

# خالد المنهل

AL MANHAL

مجلة الصورة الأدبية

العدد (٥٥٦) المجلد (٦٠) العام (٦٤) ذو الحجة ١٤١٩ هـ - مارس ١٩٩٨ م

كشاف المنهل  
لعام ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م



ميلاد

المملكة

العربية السعودية

الملاح التربوية لشخصية  
الملك عبد العزيز

رحلة

الحج المباركة

منهج الحج

في التربية

لحوم الاضاحي

بين الفداء والفداء

نظرية النظم بين الاصل والتقليد

وقراطية .. مفومها وسلبياتها



## قهازل

### مناسبة ضيافة كريمة

في مثل هذه الايام، من كل عام، يحتظ الحرمان الشريقان: «مكة والمدينة» بالوفد الحجاج، الذين يقفون الى بلادهم المقدسة، من كل فج عميق، في غبطة ملموسة، وفي بهجة روحية عميقة... فقد همى لهم أن يؤثروا فريضة محتومة عليهم، وأن يقوموا بركن من أركان دينهم الحنيف، وأن يتطهروا من أدران الذنوب، وأن يشهدوا منافع لهم، من اجتماعية وأدبية ومادية...  
ان الحج بالنسبة للحجاج «رحلة دينية» سامية الغايات والمطالب، وهي «أمنية العمر» و«مناط الأمل».

وانه بالنسبة لأبناء هذه البلاد «مناسبة ضيافة» كريمة، و«وسيلة تألف» حميدة، بينهم وبين اخوانهم الابرار الذين يقفون اليهم من مشارق الارض ومقاربها بقلوب يعمرها الخير والايمان.  
فعلى المواطنين عامة، وخاصة من تناط بهم شئون الحج والحجاج، أن يقدروا هذه الحقيقة الخالدة، حق قدرها، كما كان يصنع اسلافهم الامجاد، خاصة، وأن أيام الحج أيام معبودة.

ان على المواطنين أن ترحب صبورهم وتتسع، وأن تتشرب قلوبهم لرغبات الحجاج ومطالبهم، وعليهم أن يعاملوهم بالحسن، وبالتسامح والمحبة والتقدير.

كما عليهم ارشادهم لمناسكهم في فهم وحكمة واتزان، وأن لا يجعلوا «المادة» والمادة وحدها نصب اعينهم في حركاتهم وسكناتهم، وفي اخذهم وعطائهم، وفي احاديثهم ونياتهم... فان المادة مضنوعة لهم على كل حال، وما وقد هؤلاء الحجاج الا استجابة لدعاء ابينا ابراهيم عليه السلام لصالحنا: «فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم»... وأن المادة يمكن نشدانها من طريق سليم حكيم.

ان الحجاج اخوان كرام لنا، وفنوا على اخوانهم الكرام، والاخ الكريم من طبعه ان يكرم اخاه إذا نزل بساحته ويضيفه على ما يرام... فلنوسع المجال للحجاج بهذه الطريقة الحكيمة السليمة لكي يبرزوا من تلقاء انفسهم مكارمهم المكونة على اشمل الوجوه.

«عبد القدوس الأنصاري»

(نو الحجة ١٣٧٨هـ/ يونيو ١٩٥٩م)

## الحنفلة

مجلة شهرية للأدب  
والعلوم والثقافة

تصدر في المملكة  
العربية السعودية - جدة  
عن دارة المنهل  
للحداقة والنشر المحدودة

أولى أمهات الصحافة السعودية

أسسها المغفور له

عبد القدوس القاسم الأنصاري

عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م

المركز الرئيسي:

جدة الشرفية ص.ب ٢٩٢٥ رمز  
بريدي ٢١٤٦١ برقيا: المنهل  
فاكس: ٦٤٢٨٨٥٢ ت: ٦٤٢٧٨٣١ -  
٦٤٣٩٧٦٥ - ٦٤٣٢١٢٤ - ٦٤٢٥٦٨٧  
- الرياض: ص.ب ٢٩٠ ت: ٤٥٤٢٣٢

سعر النسخة:

السعودية ١٠ ريال - قطر ٨ ريال -  
الغرب ٩ دراهم - مصر ٢٥٠ قرشا -  
تونس ٨٠٠ مليم - الكويت ٦٠٠ فلس -  
عمان ٦٠٠ بيسه - الامارات ٨ دراهم -  
البحرين ٧٠٠ فلس - موريتانيا ١٠٠  
أوقية - الأردن ٥٠٠ فلس.

الاشتراكات:

ج - ٦٤٣٧١٢٤

- قيمة الاث
- للمؤسسات
- قيمة الاثتر

اهداءات ٢٠٠١

المستشار/ رابع لطفي جمعة

القاهرة

المنش



## لقطة الشعر

صاحب المجلة

رئيس التحرير

تفہیم ابن تکیہ العتق و اس

## الأنساب

## مستشار التحرير

أ.د. / عبد الرحمن الأنصاري

### نائب رئيس التحرير

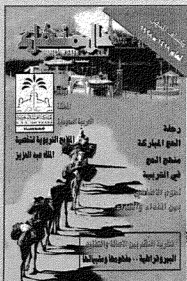
## المدير العام

زكيا بن نبيه الأنصاري

عزیزی القاریء

## عزيزتي القارئة

هذه المجلة تحمل في العديد من صفحاتها آيات قرآنية كريمة وأسماء الله الحسنى فضلا عن أحاديث نبوية شريفة الرحاء المحافظة عليها.



## اشارة

● تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الاسهامات عناصر الجودة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع التي تراها غير مناسبة للنشر دون الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره، كما يرجى الإشارة لمصادر المادة بصورة واضحة.

طبع بمطابع شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - جدة

تلفون : ٦٣٩٦.٦٠ - فاكس : ٦٣٩١.٠٢

## الفهرس

### ٤ - أول الفئ

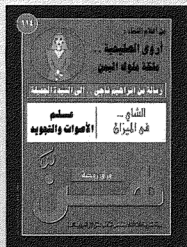
- ١٠ - كرمه ابن هانيء (استطلاع مصور) - خالد عزب.
- ١٦ - العقبة أولى - د. محمد احمد رضوان.
- ٢٠ - في القصص النبوي (٥٢) - د. عبد الباسط حموده.
- ٢٤ - رحلة الحج المباركة - فيصل صالح أسعد.
- ٢٨ - من وحي الحج (شعر) - د. محمد عبد العزيز الحلواني.
- ٣٠ - منهج الحج في التربية - د. محمد السيد المليجي.
- ٣٦ - لحوم الاضاحي بين الفداء والغذاء - د. فوزي عبد القادر الفيشاوي.
- ٤٤ - من الدروس التربوية للعبد - صالح بن علي الشهري.
- ٤٧ - ليكن من كتائب الظلم (شعر) - د. محمد محمد محسن.
- ٤٨ - الانسان والحضارة (٦ - ٦) - د. محمد عمارة.
- ٥٤ - الملامح المشتركة بين الثقافة والحضارة (٢ - ٢) - د. توفيق علي منصور.
- ٥٨ - عن الشيء في القصة العربية - طاهر عبد مسلم.
- ٦٠ - ترجمة الكوجيطو الديكارتى - د. الراضى رشيد.
- ٦٣ - أبيات الى المعري - على احمد الرفاعي.
- ٦٤ - نظرية النظم بين الاصلاء والتقليد - د. محمد عباس.
- ٧٠ - الانتهاكات النزارية للانظمة اللغوية - د. محمد العيد الخطراوي.
- ٧٥ - مجلة السائح العدد (١١١)
- ٨٨ - من شعراء التراث - د. عبده بدوي.
- ٩٠ - بين السطور - د. عبد الفنى عبد الحميد رجب.
- ٩٤ - ذكريات عن فارس الخوري - د. إحسان هندی.
- ٩٨ - وأخلصت الهوى نجد (شعر) - يحيى السماوي.
- ١٠٠ - البيروقراطية .. مفهومها وسليباتها - د. مصطفى رجب.
- ١٠٨ - ميلاد المملكة العربية السعودية - طلال محمد نور عطار.
- ١١٤ - الملامح التربوية لشخصية الملك عبد العزيز - د. سهير زكريا فودة.
- ١٢١ - مجلة هن العدد (١١٤).
- ١٤٠ - نذكرى حدث صحفي - يعقوب السيد حسنين.
- ١٤٢ - شذرات الذهب (٤٩) - أبو حسام.
- ١٤٦ - مسك الختام - د. عدنان عبيد العلي.
- ١٤٧ - الكشف البيولوجيا في لعام ١٤١٩هـ.



العدد : (٥٥٦)

المجلد : (٦٠)

العام : (١٤٦)



الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ - وكالة الأهرام للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤  
 الشركة التونسية للصحافة/ تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشرفية للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٢٢٣  
 شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة

وكلاء  
التوزيع

## وأذن في الناس بالحج

إنه قمة الوحدة، والألفة، والتوادد ..

الإسلام وفرّ للمسلمين كل أسباب الوحدة واللقاء والوفاق، وحضهم على ذلك حصاً (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) .. (إنما المؤمنون إخوة) (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ)، (المسلمون عدول يمسعي بدمتهم أنفاسهم) ..

.. إنه النداء المتلاحق للتآلف والمودة ..

ومن الناحية العملية تجد هذا التصاعد المتسامي المتنامي ليصل بالمسلمين إلى قمة الوحدة ..

وإذا ما رسمت خطأ بيانياً تجده يصعد بك في توافق إلى قمة المجد .. هكذا:

دعانا الإسلام إلى أداء صلوات اليوم والليلة جماعة في المسجد .. انه اللقاء اليومي المتجدد ..

دعانا إلى صلاة الجمعة .. إنه اللقاء الأوسع لأهل الحي ..

دعانا إلى صلاة العيدين في ساحة البلدة، إنه اللقاء الأكثر رحابة، شكلاً ومضموناً لكل أهل البلدة جميعهم صغيرهم وكبيرهم .. رجالهم ونسائهم ..

ثم دعانا إلى الحج في البقعة المباركة .. وهنا يلتقي كل الاجناس، كل الاوان، كل اللغات .. كلها تجتمع في صعيد واحد، في ثوب واحد، في نداء واحد .. (الله اكبر)

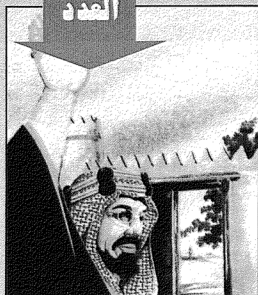
.. هذا الحج الأكبر، جامع المسلمين على صعيد واحد، ليكونوا على قلب رجل واحد .. وهذا هو المقصد الاسمي لهذه الشعيرة الخالدة .. أن يجتمعوا فلا يفتقدوا، وأن يتقاربوا فلا يتباعوا، وأن يتحابوا، فلا يتباغضوا .. وأن يكونوا عوناً لأنفسهم وحرباً على عوهم ..

.. الحج هو الأتموذج الأمثل لهذه الوحدة .. وعلينا أن نعيد من مضمون الحج، إنه الوحدة والتآلف ..

(وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم) ..

ومن أعظم وأكبر منافعنا اليوم، أن نكون على قلب رجل واحد ..

## «الحرر»



الحج .. رحلة الإيمان والنفاء

ملف كامل من الحج	ص ٢٤
الانسان والحضارة (الأخيرة)	ص ٤٨
الثقافة والحضارة .. ملامح مشتركة	ص ٥٤
البيروغرافية ..	
المفهوم والتطبيق	ص ١٠٠
ميلاد المملكة العربية السعودية	ص ١٠٨
اللامح التربوية لشخصية	
الملك عبد العزيز	ص ١١٤

## أقلام

- د. محمد العيد الخطراوي
- د. الراضي رشيد
- طلال محمد نور عطار
- د. سهير فودة
- د. عدنان العلي
- د. عبده بنوي
- د. احسان هندي
- د. محمد عباس

الاعلانات:

يراجع بشأنها

الاهارة ت: ٦٤٣١٢٤٤

٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيع الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار اقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ -  
الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات د.م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال  
لتوزيع الصحف/ البحرين/ النامة ٥٢٤٥٥٩.

# مهرجان الجنادرية في دورته الرابعة عشرة



بشتى جوانبه، ومحاولة الإبقاء والمحافظة عليه ليبقى ماثلاً للأجيال القادمة.

مهرجان الجنادرية تحول الى تظاهرة ضخمة، فقد غدا تجمعاً عربياً كبيراً، يمثل وحدتهم، وي طرح طموحاتهم، ويعكس تطلعاتهم نحو مجتمع عربي موحد قوي، متلاحم بفكره وثقافته، ومقوماته العلمية.

والمهرجان كان متميزاً وحافلاً بالعديد من الأنشطة، الثقافية والفكرية والعلمية، وكانت محورية هذا المهرجان الذكرى المئوية لتأسيس المملكة، حيث دارت مجموعة من الدراسات والبحوث واللقاءات، وشارك فيها جمهرة من العلماء والدارسين والمتقنين في عالمنا العربي والإسلامي.

مهرجان هذا العام جاء موافقاً لأكبر وأضخم حدث تشهده المملكة العربية السعودية ، انها الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية.. على يد موحدنا الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه .

ولهذا فان مهرجان هذا العام قد اخذت نشاطاته بعداً تنظيمياً وبرامجياً مختلفاً، يتواكب وحجم زخم المئوية، وما تعنيه من انجازات مشهودة في كل مجالات الحياة. «هذا المهرجان الوطني السنوي للتراث والثقافة بالجنادرية يعد مناسبة وطنية يمتزج في نشاطاته عبق تاريخنا المجيد بنتاج حاضرتنا الزاهر.

ومن اسمى اهداف هذا المهرجان التأكيد على هويتنا العربية الاسلامية وتاصيل موروثنا الوطني







المتجانسة، واستعمال المركبات العضوية لتوليد مراكز غير متناظرة وتحقيق تضخيم يميز اليمين من الشمال فائز ذلك تأثيراً عميقاً في مظاهر عديدة في الكيمياء.

أما الدكتور زيباخ الأستاذ في مختبر الكيمياء العضوية في المدرسة التقنية الاتحادية في زيورخ بسويسرا، فله إنجازات عديدة منها إقامة مفهوم قلب القطبية الجزيئية وبنية الجزيئات الحيوية الكبيرة الحاوية على (هيدروكسيدات الكافويت بيتا) المتعددة وكذلك اكتشافه البيبتيدات من نوع بيتا التي لها بنية ثانوية مختلفة وقد كان لهذه المبادئ والطرائق نتائج في ميدان تركيب المركبات العضوية الجديدة تجعلها قادرة على أن تفيد كل مظهر من مظاهر الحياة الحاضرة.

هامبتون ويوتنهوت بانجلترا فقد تركزت أبحاثه على مجال الربو القصبي كمرض التهابي.

### جائزة العلوم :

وموضوعها الكيمياء، ومنحت الجائزة مناصفة بين كل من **الدكتور ريوجي نويوري** (الياباني الجنسية)، و**الدكتور ديتز زيباخ** (الألماني الجنسية) وذلك لما قاما به من أسهام خصب في ميادين الكيمياء العضوية التركيبية الحديثة واساليبها.

ورأت لجنة الاختيار بأن منح الجائزة في هذا الفرع للدكتور نويوري الأستاذ في جامعة لوعويا باليابان جاء لإنجازه عملاً رائداً في ميدان الوسائط

## ة العربية السعودية

المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، المستوصفات الخاصة، الأطباء العاملين في الوزارة والقطاع الخاص عدد الاسرة، ونسبة توزيع العاملين في المجال الصحي حسب المناطق. أما الباب التاسع فخصص للتعليم، وتضمن معلومات وخرائط ورسوماً بيانية عن مدارس البنين والبنات وأعداد المعاهد العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ونسبة العاملين في التعليم في كل منطقة.

وأورد الأطلس في الباب العاشر معلومات وخرائط ورسومات بيانية عن النقل والاتصالات في مختلف قطاعاتها، وفي الباب الحادي عشر تضمن الأطلس معلومات وخرائط ورسوماً بيانية عن الانذية الرياضية والادبية والمنتزهات في حين خصص الباب الثاني عشر للأثار، أما الباب الثالث عشر فتضمن مناظر فضائية للمدن الرئيسية في المملكة، وتضمن الفصل الرابع عشر والاخير خرائط طبوغرافية، كما ضم الأطلس ملحقاً بالاسماء الجغرافية الواردة في الأطلس.

الى صور الحرمين الشريفين وصور وخرائط لبعض الموانع التاريخية في مكة المكرمة والمدينة المنورة. وخصص الباب الثالث للمظاهر الطبيعية في المملكة، وتناول الفصل الاول منه الجيولوجيا والفصل الثاني التضاريس والادوية وبحار الرمال، وتضمن خرائط للظواهر التركيبية والحركية والتكوين الجيولوجي للمملكة والارتفاعات والادوية الرئيسية والمعدل الشهري لتصريف بعض الادوية والخريطة التخطيطية للتربة.

وعرض الباب الرابع الى المناخ والاقاليم المناخية في المملكة وتضمن خرائط مناخية مختلفة وتضمن الباب الخامس من الأطلس معلومات وخرائط ورسوماً بيانية عن السكان في المملكة وتوزيعهم في حين خصص الباب السادس للموارد الاقتصادية في المملكة (المعدنية، النفطية، المائية، الحيوانية، والسسمية). والباب السابع للأنشطة الاقتصادية مثل الزراعة والتجارة والصناعات التحويلية والكهرباء. وفي الباب الثامن تضمن الأطلس معلومات وخرائط ورسوماً بيانية عن أعداد



## إصدارات

زغلول سلام عن سمات الشعر الاسلامي وكان ثانيها عن الشكل في القصيدة الاسلامية للدكتور حسن الأمراي، ثم مقال عن جماليات التلقي في الشعر الاسلامي للدكتور طارق سعد شليبي، ويليه «تأملات في قصيدة كاملة الاسراء للأستاذ محمد شلال الصاحنة، وأخيراً مقال الدكتور سعد أبو الرضا «الشكل في الشعر الاسلامي - قراءة في بعض قصائد هذا العدد».

وقد ضم هذا العدد الخاص بالشعر الاسلامي واحداً وستين نصاً لواحد وستين شاعراً معظمهم من شعراء رابطة الأدب الاسلامي العالمية التي تصدر عنها هذه المجلة بالإضافة الى الشعراء الاسلاميين من غير العرب الذين ينظمون بمختلف لغات الشعوب الاسلامية.



### \*\* مجلة «النقل والمواصلات»

#### اصدار الشهرية:

صدر العدد الخامس من مجلة النقل والمواصلات (فبراير ٩٩) حافلاً بالعديد من الموضوعات المتنوعة

والمختصة. يتميز هذا العدد بملف خاص بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، يتناول مختلف فعاليات الاحتفالات. كما تضمن العديد من قضايا وشؤون النقل والمواصلات بالمملكة كعلاقتها بالامن والتنمية (في مقال للدكتور ناصر السلوم وزير المواصلات) وتطور الطرق الدائرية والزراعية، ومشروع الجسر المعلق في وادي لبن بالرياض كمشروع هندسي فريد بكل المقاييس ونشأة وتطور النقل الجوي منذ التأسيس إلى صنفه القرن العشرين.



### \*\* مرافق:

ملف دوري يصدر عن نادي جازان الأدبي يعني بالثقافة والابداع. وقد صدر العدد الأول في شوال ١٤١٩ / يناير ١٩٩٩م واحتوى على مجموعات شعرية متنوعة وأخرى قصصية.

وفي فضاء النقد كتب الأستاذ سهلى بن سهلى عمر تحت عنوان (قراءات تطبيقية في نصوص قصصية قصيرة «الهاربان لعبد العزيز الهويدي أنموذجاً»)، ومقال «ملاحم البطل الرومانتيكي في الرواية السعودية» للأستاذ حسن حجاب العازمي.

وكتب الدكتور محمد على الحازمي تحت عنوان «نظرات في منهج عاكش التاريخي وأسلوبه الأدبي».

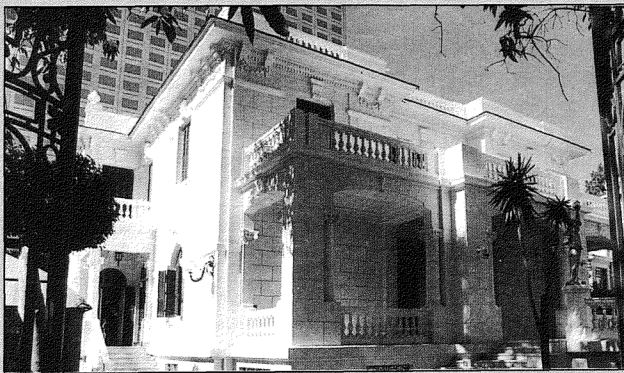
هذا بالإضافة إلى أبواب أخرى متنوعة ومنها نافذة على الأدب العالمي وأصوات قادمة. والمنهل تمنى لمرافق مزيداً من التقدم والرقى وإلى الامام فرحلة الالف ميل تبدأ بخطوة.



### \*\* مجلة الأدب الإسلامي:

جاء العدد التاسع عشر من مجلة الأدب الاسلامي السنة الخامسة عدداً خاصاً عن الشعر الاسلامي المعاصر، وقد استهل العدد بعدد من المقالات كان أولها ما كتبه الأستاذ الدكتور محمد

# كرمة ابن هانيء.. وص



كرمة ابن هانيء وهى تطل على النيل في الجيزة.

من بيوت الترف والثراء.. وفي السنة الرابعة من عمره ألحق شوقى بكتّاب الشيخ صالح في حى الحنفى بالقاهرة، ثم ادخل مدرسة المبتديان الابتدائية ثم المدرسة الخديوية التجهيزية (الثانوية) التى أتم دراسته فيها وهو في الخامسة عشرة من عمره، حيث كان ترتيبه الثانى بين زملائه، ومنح المجانية مكافأة له على نبوغه وتفوقه.

وعندما أتم شوقى الدراسة الثانوية رأى له والده أن يدرس القانون والشريعة فالتحق بمدرسة

«أنا عربى، تركى، يونانى، جركسى» أصول أربعة في فرع مجتمعة، تكفلت بها مصر، كما كفلت أبويه من قبل، ومازال لمصر الكنف المأمول والنائل الجزل على أنها بلادي، وهى منشئى ومهادي، ومقبرة أجدادي».

بهذه الكلمات ترجم أمير الشعراء أحمد شوقى لنفسه فى مقدمة ديوان «الشوقيات» فى طبعته الأولى التى صدرت فى مارس سنة ١٩٠٠م.

وقد اجتمعت لشوقى هذه الأصول لتخرج لمصر شاعرا عظيما، تربع على عرش الشعر العربى، ونُصّب على إمارته غير منازع.

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ميلاد الشاعر إلا أنه وُلِدَ - على الأرجح - عام ١٨٦٨ ميلادية في بيت

اعداد : خالد عزب

مصر



# أحبها أمير الشعراء



مكتب أمير الشعراء.

والجزائر وتركيا كما أوفدته الحكومة المصرية، فيما بعد إلى مؤتمر المستشرقين الذي عقد في جنيف سنة ١٨٩٦م وبعد انتهاء هذا المؤتمر زار شوقي بلجيكا. وعندما عاد شوقي إلى مصر، بعد أن أنهى دراسته في فرنسا عمل في قسم الترجمة بالقصر ولكن عندما توفي الخديوي توفيق، وخلفه الخديوي عباس، لم يحفل الخديوي الجديد بشوقي كثيرا في أول الأمر، لأنه كان يحتاج إلى رجل سياسة لا إلى شاعر، ثم ما لبث، أن قربه إليه بعد ذلك، وناط به الكثير من المهام وأولاه ثقته وقدمه على رجاله وصار شوقي رئيسا لقسم الترجمة بالقصر فظل مشغولا إلى هذا القصر متغنيا به وبالخديوي، حتى لقب بشاعر الأمير.

الحقوق ولم يكن ناظر المدرسة يراه أهلا لدخولها لصغر سنه، ولكن ما لبث أن قبله، بتأييد من وكيل المدرسة، وكان أن رأت الحكومة انشاء قسم للترجمة بمدرسة الحقوق لتخريج المترجمين الأكفاء فدخل شوقي هذا القسم، وتخرج منه عام ١٨٨٧ وعينه الخديوي توفيق في وظيفة بالقصر ثم رأى أن يرسله إلى فرنسا ليكمل ثقافته، واختار دراسة الحقوق لأنه كان يرى أنها تكاد تكون من الأدب.

وقضى شوقي عامين في مونيخ ثم نال إجازة الحقوق من باريس في نهاية السنة الثالثة في ١٨ يولييه سنة ١٨٩٢م وظل بعدها ستة شهور يختلف إلى مسارح باريس، وينهل من منابع الثقافة والأدب الفرنسية وأثناء إقامة شوقي في فرنسا زار إنجلترا

والترحيب به، والاحتفال بعودته، من الاسكندرية، ثم في القاهرة، مما كان له أكبر الأثر في نفسه وبعد عودة شوقي من منفاه، ازداد اقترابا من الناس واهتم بقضايا الشعب ومشكلاته، وأخذ يصور مشاعر الناس ويعبر عن عواطفهم حتى أصبح شاعر الشعب والعروبة والاسلام.

ولم ترق لشوقي الإقامة في منزله القديم بالمطرية بعد عودته من أسبانيا وكان يطلق عليه «كرمة ابن هاني» من جبه لابي نواس، الحسن بن هاني، فأخذ يبحث عن مكان آخر يبني عليه «كرمة بن هاني» الجديدة واختار شوقي المكان الحالي الذي يطل على نيل الجيزة وكان شوقي يردد كثيرا قول الشاعر الفاطمي:

**إذا كنت في مصر ولم تك ساكنا  
على نيلها الجارى فما انت في مصر**



### ركن في الطابق الثاني.

وقد وقع اختيار شوقي على الجيزة مع انها قليلة العمران في ذلك الوقت، لقرىها من المدينة ولأن مواصلاتها حسنة ولقرىها من الأهرامات التي كان مغرما بها حيث يصطحب أسرته ولقيفا من أصدقائه إليها كل يوم جمعة تقريبا، وما لبث ان انقطع عن هذه الزيارات بعد أن أصبح يرى الأهرام بالعين المجردة من مسكنه الجديد، وعاش شوقي في هذه الدار «كرمة ابن هاني» بقية سنوات عمره التي اتسمت بالخصوبة والنضج وحفلت بالجد والشهرة فقد احتل شوقي في أواخر أيامه مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة زادها اقترابه من الشعب واحساسه بالآلمه وتعبيره عن نبضه ومساندته لجهاده ودفاعه عن قضاياه.

وعندما أعاد شوقي طبع ديوان «الشوقيات» اقيم له حفل تكريم في دار الأوبرا المصرية في ٢٩

ولما قامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، وأعلنت انجلترا حمايتها على مصر، خلعت الخديوي عباس، ومنعته من دخول البلاد إذ كان في زيارة لتركيا، ونصبت السلطان حسين كامل بدلا منه، وكان من نصيب شوقي في هذا التغيير أن نفاه الانجليز فاختر أسبانيا مقرا لمنفاه، وأقام في برشلونه هو وأسرته وظل شوقي في الأندلس خمس سنوات اطلع خلالها على آثار الحضارة العربية منها، وتغنى بها في أشعاره وأنشد أندلسياته الرائعة في الحنين الى الوطن.

وحين خمدت نيران الحرب عاد شوقي من منفاه، سنة ١٩٢٠م، وخرجت الجموع لاستقباله،



جانب من حجرة النوم.



الوسمة والنياشين.

ابريل ١٩٢٧م  
وجاءت وفود من  
مختلف البلاد  
العربية والاسلامية  
تبايع شوقي الذي  
تُوج في هذا  
الحفل أميراً  
لشعراء العربية.

ولبي شوقي  
داعي ربه في ١٤  
اكتوبر سنة  
١٩٣٢م مخلفاً  
ميراثاً من الشعر  
العربي الخالد.

وكان شوقي في  
آخر سنى حياته  
قد أثرى الأدب  
المصرى بعدد من  
المسرحيات  
الشعرية التي  
اعتبر بها رائد  
الشعر المسرحي  
في اللغة العربية  
كما خلف لنا  
بعض الكتب  
والمسرحيات  
الثرية علاوة على  
ديوانه الأشهر  
«الشوقيات» الذي  
يقع في أربعة أجزاء.

### متحف الكرمة:

وتكريماً لأمير الشعراء وعرفانا لفضله على

الأدب العربي فقد تحول منزله «كرمة ابن هاني» الى  
متحف ومركز للاشعاع الثقافي منذ ١٧ يونية  
١٩٧٧م ليظل شوقي في ذاكرة الأدب العربي، وتظل  
كرمته صرحاً من صروح الاشعاع الفكري

### والثقافي.

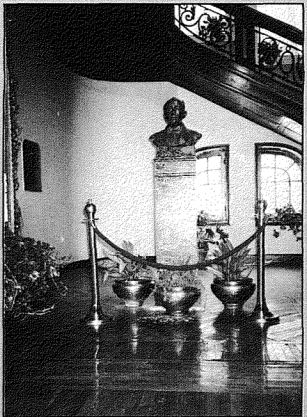
والزائر لمتحف أحمد شوقي الذي أعيد افتتاحه مؤخراً بعد ترميمه يستقبله في حديقة الدار تمثال كبير للشاعر من أعمال المثال الراحل جمال السجيني وهذا التمثال أخذ مكانه من كرمة ابن هانيء احتفالاً بمرور خمسين عاماً على وفاة شوقي ليضم الى تمثالين آخرين من معروضات المتحف.

والطابق الأول من كرمة بن هانيء، كان يضم القاعة الشرقية وهي يتم الوصول إليها من تراس المدخل، وسميت بالقاعة الشرقية نظراً لما يحلى جدرانها وسقفها من نقوش وكتابات عربية، كما كانت في حياة شوقي مفروشة بأثاث من طراز عربي، فقد كانت توجد كنبه عربية كبيرة، وتضم بقية أركان القاعة أربع كنبات مزينة بالصدف. ولم يتبق من هذه الكنبات شيء، وهذه الصالة أو القاعة كما كانت تسمى كانت تقام بها الاحتفالات بالمناسبات المختلفة كحفلات التكريم التي كان يقيمها شوقي لزوار الكرمة من الأدباء والفنانين ورجال السياسة. وكذلك الاحتفالات التي كان يقيمها شوقي في المناسبات العامة كشم النسيم الذي كان يحتفل به احتفالاً رائعاً في كل عام يدعو اليه جميع الكتاب والشعراء. ومن أشهر الحفلات التي أقيمت في هذه الصالة حفل زواج (علي شوقي) ابن أمير الشعراء من بنت خالته. وكانت الكرمة في تلك الليلة أشبه بسوق عكاظ. حيث تبارى الشعراء فيلقاء القصائد، وقد وضع شوقي أغنية بهذه المناسبة وحضر هذه المناسبة الزعيم سعد زغلول. وتضم القاعة تمثالاً نصيفاً للشاعر عمله له الفنان اللبناني يوسف الحويك سنة ١٩٢٧م.

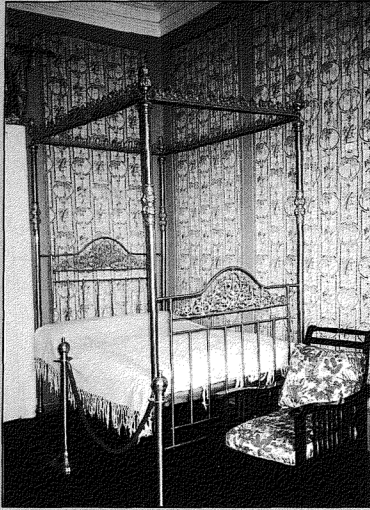
ويضم الطابق أيضاً غرفتين للاستقبال، ويوجد به حالياً مكتبة الشاعر، التي يستطيع من خلالها الزائر أن يتعرف على ما تحتويه من كتب في شتى المجالات الثقافية وما سجله شوقي على صفحاتها



بدلة الشريعة.



تمثال نصفي لشوقي في الدور الارضي.



جانب من غرفة النوم.

الشيزولونج وكان يحتفظ على منضدة هذه الحجرة بالكتب الأثيرة عنده وقد توفى شوقي في هذه الحجرة. ويضم الممر الأيسر من هذه الصالة حجرتين الأولى وضعت بها الأوسمة والنياشين التي حصل عليها الشاعر، وملابس التشريفية الخاصة به، وكان شوقي يضيق بارتداء ملابس التشريفية رغم أنه كان مرتبطاً بالقصر وموظفاً به، وقد طلب شوقي من الخديوى عباس حلمي إعفائه من ارتداء الملابس الرسمية، التي كانت من ضرورات الظهور في القصر وحفلاته وقد سمح له الخديوى بذلك، والحجرة الثانية بالطابق تضم بعض النماذج من أشعاره كتبت بخطه وهي مجموعة نادرة.

من مسودات لشعره ونثره. وجلب شوقي من كرمه ابن هانيء بالمطرية الى كرمه الجيزة لوحة من الخشب حفر عليها شهادة التوحيد بخط النسخ «لا إله إلا الله محمد رسول الله». ويضم هذا الطابق أيضاً جناح الضيافة، وقد شغله الموسيقار محمد عبد الوهاب لعدة سنوات حيث كان أمير الشعراء قد تبناه فنياً واجتماعياً.

ونصعد الى الطابق الثاني بسلم رائع من الخشب من القاعة الشرقية حيث نصل الى الصالة التي تفصل بين حجرات الطابق، وبها العديد من التحف الخزفية من مقتنيات أمير الشعراء والساعات النادرة وفي مواجهة الصالة توجد حجرة مكتب الشاعر التي يوجد بها صورة نادرة تجمع بين الشاعر والزعيم سعد زغلول والموسيقار محمد عبد الوهاب.

والمر الأيمن من الصالة يضم حجرة نوم زوجة الشاعر، وبها الى الآن سريره النحاسي وكتب عليه «نوم العوافي» وتضم الحجرة صوراً للشاعر وأولاده وكذلك

لزوجته السيدة/ خديجة رياض. وبلى هذه الحجرة، حجرة الصالون الخصوصي وهو من طراز فرنسي، وقد كانت كرمه ابن هانيء في المطرية تضم بين أثاثها خمسة صالونات تعرف وتميز بالوانها، وقد كان أحدها على الطراز العربي القديم، أما الحجرات الأخرى فكانت على الطرازين الفرنسيين لـ (لويس الخامس عشر والسادس عشر).

وبلى هذه الحجرة، حجرة نوم الشاعر التي كتب فيها شوقي أجمل أشعاره، فقد كان يقضى جزءاً كبيراً من الليل في تسجيل ما نظمه من الشعر طوال يومه. وكان يؤلف قصائده وهو جالس على الكرسي الأسبوطي الموجود في الحجرة أو مسترخياً على



## العقيدة أولى .. يا قوم

النبي [صلى الله عليه وسلم] قد قدمه في الإجابة على العقيدة مما يدل على خطره وفداحة أمره، ويُبغض الله ورسوله له وذلك لعواقبه الوخيمة وأثاره السيئة، وهو أيضا يدل على أن «دراء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

قال الزرقاني في شرح الموطن: (لا يحب الله العقوق) أي العصيان، وترك الإحسان، وكأنه كره الاسم لا المعنى الذي هو ذبح شاة تجزى ضحية لنصه عليها في عدة أحاديث.

(ينسك) أي يتطوع بقربه لله تعالى.

قال ابن عبد البر: وفيه كراهة ما يقبح معناه من الأسماء، وكان [صلى الله عليه وسلم] يحب الاسم الحسن. وكان الواجب بظاهر الحديث: أن يقال لذبيحة المولود نسكة ولا يقال عقيقة، لكن لا أعلم أحدا من العلماء مال إلى ذلك ولا قال به، وأظنهم تركوا العمل به لما صح عندهم في غيره من الأحاديث من لفظ العقيقة.. انتهى كلام ابن عبد البر.

وعن بعض الشافعيين: يستحب تسميتها نسيكة، أو ذبيحة، ويكره تسميتها عقيقة، كما يكره تسمية العشاء عمة<sup>[١]</sup>، ويساند هذا الرأي ويدعمه ما جاء في الحديث الذي معنا من قول النبي (صلى الله عليه وسلم) (من أحب أن ينسك عن ولده فلينسك عنه)، والعقيقة أو النسيكة فقه وأحكام يجدر الإحاطة بها وذلك يتطور في النقاط التالية:

**أولاً: المعنى اللغوي والشرعي للعقوبة.**

بقلم: د. محمد احمد رضوان صالح  
- المدينة المنورة -

روى الإمام مالك بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العقيقة . فقال: لا يحب الله العقوق - وكأنه كره الاسم - قال لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) إنما نسألك أحد يولد له؟ قال: من أحب أن ينسك عن ولده فلينسك عنه عن الغلام شاتان مكافأتان، وعن الجارية شاة» الموطأ - كتاب العقيقة - باب ما جاء في العقيقة وأخرجه النسائي في كتاب العقيقة أيضا .

ومعنى مكافئان: يعني متساويان في السن، أو متقاربان، أو بمعنى أن لا ينزل سنهما عن سن أدنى ما جزئ في الأضحية.

هذا الحديث الشريف يشتمل على شيئين:  
أحدهما . منهي عنه والثاني مدعو إليه ومرغب فيه .  
أما المنهى عنه فهو (العقوق) .  
وأما المرغب فيه فهو (العققة) .

لقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن العقيدة فوجدها فرصة سانحة للتبوية بالأمر الثاني الذى يشترك مع العقيدة في الاشتقاق فى مادة الكلمة وأصلها وهو (العقوق) وقضية الحقوق قضية خطيرة تعانى منها البشرية جمعاء في كل الازمنة والأمكنة.

فهناك عقوق الولد لوالديه، وعقوق الوالد لولده  
وهناك العقوق بين الزوجين يكون من أحدهما للآخر،  
وعقوق الجار لجاره، والزميل لزميله... وهلم جرا .  
والمقصود بالعقوق كما نعلم جميعا هو القطيعة  
والتعادي والتباغض بأساليبها المختلفة . ويلاحظ أن



سلمان بن عامر الضبي قال سمعت رسول الله [صلى الله عليه وسلم] يقول: «مع الغلام عقيقة، فأهريقوا عنه دماء، وأميطوا عنه الأذى» (فتح الباري ٥٩٠/٩).

٢ - وعن سمرة عن النبي [صلى الله عليه وسلم] قال: «الغلام مرتين يعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه، ويسمى» قال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه أيضاً أبو داود، والنسائي وقال: «رهن بعقيقته» قال السندي في حاشيته على النسائي (رهن) أي مرهون. وعن أحمد: هذا في الشفاعة: يريد أنه إذا لم يعق عنه فمات طفلاً لم يشفع في والديه. وفي النهاية لابن الأثير: أن العقيقة لازمة له لا بد منها، فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه منها بالزهن في يد المرتن. وقيل: أن الطفل يكون كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع به دون فكه.

وقيل: معناه أن سلامة المولود ونشوءه على

ثانياً: أدلة مشروعيتهما.

ثالثاً: حكمها.

رابعاً: حكمة مشروعيتهما.

خامساً: المستحب في وقتها.

سادساً: ما يجزئ في العقيقة.

سابعاً: العقيقة أولى يا قوم.

### أولاً: معنى العقيقة لغةً وشرعاً:

أما المعنى اللغوي لكلمة عقيقة، فهي من عَقَّ وأصل العق الشق والقطع، وقيل للذبيحة عقيقة لأنها يشق حلقتها قاله ابن الأثير في النهاية.

وفي الشرع الإسلامي: العقيقة هي الذبيحة التي تذبح عن المولود تقريباً إلى الله سبحانه وتعالى، وشكراً له على نعمة الولد.

### ثانياً: دليل مشروعيتهما:

١ - روى البخاري في صحيحه بسنده عن

النتع المأمود رهينة بالعقيدة.

بالولادة، وهى ممتدة حتى آخر العمر.

فمن محمد بن سيرين قال: «لو أعلم أنى لم يعق  
عنى لعققت عن نفسى» أخرجه ابن أبى شيبة في  
كتاب العقيدة (المصنف ٤٧/٨).

### ثالثاً: حكمها:

قال ابن حزم العقيدة فرض واجب يجب  
الإيمان عليها إذا فضل عن قوته مقدارها.

وقال الليث وأبو الزناد وداود الظاهري واجبة.  
وعن الإمام أحمد أنها سنة عن رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) فقد عك عن الحسن  
والحسين، وفعلها أصحابه.

روى أبو داود عن ابن عباس أن رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) عك عن الحسن والحسين  
كبشاً كبشاً «وفي رواية النسائي «بكبشين كبشين»  
وجاء في «فقه السنة»: أنها سنة مؤكدة ولو كان الأب  
معسراً.

### سادساً: ما يجزىء فيها:

قال ابن عباس وعائشة والشافعي وإسحاق وأبو  
ثور: عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة.  
وقال ابن عمر: شاة عن الغلام والجارية.

وهى تتفق مع الأضحية في كثير من الأحكام،  
إلا أن العقيدة لا تصح فيها المشاركة، بينما  
الأضحية تكفى عن أهل البيت جميعاً.  
إذاً فهى تجوز من الإبل والبقر والغنم، وقصرها  
بعضهم على الغنم.

لكن روى الطبراني عن أنس (يُعق عنه الإبل  
والبقر والغنم)، ويجزى فيها من الضأن ما له نصف  
سنة، ومن المعز ما له سنة، ومن البقر سنتان، ومن  
الإبل خمس سنين.

وقال مالك رحمه الله: «ويأكل أهلها من لحمها،  
ويتصدقون للأقارب والأحباب، (المغنى ٦٤٥/٨).

### رابعاً: حكمه مشروعيتها:

١ - قال ابن القيم رحمه الله: العقيدة تشبه العتق  
عن المولود، فإنه رهين بعقيقته، فهى تفكه وتعتقه، وقد  
جعلها الله سبباً لفك رهانه من الشيطان الذى يعلق  
به من حين خروجه الى الدنيا.

٢ - التقرب الى الله شكراً له وعرفانا بنعمة ما  
وهب.

٣ - فدية له من المصائب والأفات.

٤ - هى طريق لبر الوالدين، وشفاعة المولود  
لهما.

٥ - إحياء سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)  
وسنة الخليل إبراهيم عليه السلام.

٦ - إطعام الفقراء والمساكين، والهدية للأقارب  
والأهل وتقوية الروابط بين المسلمين.

### خامساً: وقتها:

المستحب فيها أن تكون يوم السابع، فإن لم تهب  
فيوم الرابع عشر، فإن لم تهب فيوم الحادى  
والعشرين، فإن لم يتيسر ففى أى يوم، ويدخل وقتها

لقد اعتاد بعض الناس في كثير من البلاد  
الاسلامية القيام بعمل ما يسمى «السبوع» للمولود،  
ويكون في اليوم السابع من ولادته، فيوقدون  
الشموع، ويدعى الأهل والأصدقاء والأحباب  
والجيران، للمشاركة والمجاملة، ويقوم أهل المولود  
بشراء الحلوى المختلفة، وتعبأ في أكياس أو أوان  
صغيرة وقد يوضع في كل كيس مع الحلوى شيء  
من النقود، ويكون على حسب طاقة أهل المولود  
ومقدرتهم وسعتهم، ثم توزع الحلوى على من  
حضر السبوع وشاركوا فيه، هذا بالإضافة إلى  
المشروبات المختلفة والفاكهة وما الى ذلك، مما  
يتفاخرون به أمام الجميع ويحرصون من ورثته على

## مجلتك المنهل

### عطاء الثقافة

### المتجدد ..

### والكلمة

### المادة ..

### التنوع

### والموضوعية ..

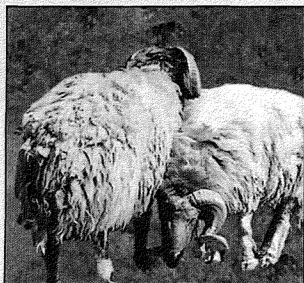
### الجدية

### والصدق ..

### منهجية المنهل

### التي لا تصيد

### عنها



أن يحوز الاحتفال إعجاب الحاضرين واستحسانهم  
وثناهم على أصحاب السبوع وهم أهل المولود،  
وذكرهم بالغنى والكرم والحسب والنسب والجاه.

إنها تقاليد وعادات ما أنزل الله بها من سلطان،  
هذا مع ما يكون في هذا الحفل من أشياء لا أساس  
لها في ديننا الحنيف من أغان وأقوال لا أساس لها  
من الصحة، وهرج ومرج واختلاط بين الرجال  
والنساء، والشباب والفتيات، الأمر الذي يخرج على  
القيم والآداب الإسلامية، وهم بذلك يستبدلون الذي  
هو أدنى، بالذي هو خير، وينفقون أموالهم ابتغاء  
الشهرة والسمة، وما يفهم ذلك بشيء لا في الدنيا  
ولا في الآخرة، ولو أخذوا بالسنة النبوية الميمونة  
التي سنّها لنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في  
هذه المناسبة وهي سنة (العقيقة) لكان أجدى وأنفع.  
لو تمسكوا بها وحرصوا عليها لكانت خيراً  
وبركة على المولود وأهله والعجيب أن التكلفة في  
الحالتين متساوية، أو متقاربة، مع الفارق الكبير عند  
عمل العقيقة من الأجر والثواب وحسن العاقبة  
وشتان بين الثرى والثريا.. فالعقيقة أولى يا قوم،  
ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

# لا نوم في الجنة

الدنيا، فسقط عنهم التكليف بدخولها وصاروا في راحة دائمة مستمرة.

وجاء في القصص النبوي عن ذبح الموت، كما تقدم في الكلام عن عذاب جهنم، وسيأتي أيضا، وأيضا ما روي عن أبي سعيد وأبي هريرة - رضي الله عنهما - [٣] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «يقال لأهل الجنة، إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا»، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من اتقى الله دخل الجنة، ينعم فيها ولا يبأس، ويحيى فيها فلا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه) وفي رواية عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: [٤] «أهل الجنة جرد، مرد، كحل، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم».

## أبدية الجنة:

سنحاول أن نعيد بعض ما جاء في أبديّة أهل جهنم؛ لأن الأحاديث والقصص الواردة هناك ترد هنا، وفي القرآن الكريم يتحدث عن إقامة أهل النار، وإقامة أهل الجنة، فيقول سبحانه: {فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق، خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك



بقلّم: أ.د. عبد الباقى أحمد حمودة

- مصر -

أهل الجنة في نعيم دائم، وكل شيء ينالونه بدون تعب ولا نصب، فلاكد ولا سعى على أكل ولا شرب ولا ملبس ولا غير ذلك مما كان في الحياة الدنيا، كما قال الله تعالى {جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب، إنه كان وعده مأتيا - لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا} وقوله تعالى: {فهو في عيشة راضية - في جنة عالية، قطوفها دانية، كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية} وغير ذلك مما تقدم في وصف نعيم الجنة (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب).

وقد جعل الله - تعالى - النوم في الدنيا لأغراض كثيرة من الأمن والراحة من المعاناة النفسية والجسدية، وقد عبر عن ذلك القصص النبوي عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال [١] رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «النوم أخو الموت، وإن أهل الجنة لا ينامون».

وعن عبد الله بن أبي أوفى قال: سأل رجل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل ينام أهل الجنة؟ فقال (صلى الله عليه وسلم) «إن الموت شريك النوم، وليس في الجنة موت» قالوا: يارسول الله، فما راحتهم؟ قال: (أن ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة) فأنزل الله: (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب).

قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة [٢]: أي لا يمسن فيها عناء ولا إعياء، والنصب واللغوب كل منهما يستعمل في التعب، وكان المراد بنفى هذا وهذا عنهم، أنهم لا تعب على أبدانهم ولا أرواحهم - والله أعلم - فمن ذلك أنهم كانوا يذنبون أنفسهم في العبادة في



فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ. وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ).

لكن رحمة الله تغير مصير أهل النار، فيخرج منها كثير من الداخلين من أهل التوحيد بشفاعته الشافعين، وأهل الجنة لا يخرجون منها، برحمة الله، وقد يزدون في النعيم ورفع الدرجات.

وينكر القرطبي على من قال: إن أهل النار يخرجون منها، وتبقى خالية، بجملتها خاوية على عروشها، وأنها تفنى وتزول، لأن ذلك خارج عن مقتضى المعقول ومخالف لما جاء به الرسول، وما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العبد لله [هـ].

ومن القصص النبوي ما جاء في صحيح مسلم [٦] عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (جاء بالموت يوم القيامة، كاتبة كيش ألمح - زاد أبو كريب - فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: ويقال يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشربون وينظرون ويقولون: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم): [وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون] وأشار بيده إلى الدنيا).

وعن نافع أن عبد الله قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: يُدْخِلُ الله أهل الجنة الجنة، ويُدْخِلُ أهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه).

وفي رواية عنه أيضا: (فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم).

وفي قصص نقله القرطبي عن الترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم): (إذا كان يوم القيامة، أتى بالموت كالكبش الأملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيذبح وهم ينظرون،

قلو أن أحدا مات فرحا مات أهل الجنة، ولو أن أحدا مات حزنا مات أهل النار) قال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي رواية: (جاء بالموت يوم القيامة، فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح على الصراط، ثم يقال للفرقين كليهما: خلود فيما تجدون لا موت فيه أبدا).

وفي أخرى: (فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، أتى بالموت مليبا، فيوقف على السور الذي بين الجنة وبين النار، ثم يقال: يا أهل الجنة فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال: لأهل الجنة وأهل النار هل تعرفون هذا؟ فيقول هؤلاء هؤلاء عرفناه. هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار، خلود لا موت).

هذا وقد أفاض علماء السلف في خلود أهل النار وخلود أهل الجنة، وقد ذكرنا طرفا مما قاله القرطبي، ولكن ابن قيم الجوزية يفصل في هذا المقام بما يمكن أن نسميه بحثا علميا، ولن يريده المزيد أن يطالع عليه [٧] ونشير هنا إشارة عابرة إلى بعض ما ذكره.

يقول: ونحن نذكر الفرق بين دوام الجنة والنار شرعا وعقلا، وذلك يظهر من وجوه منها: أن الله سبحانه وتعالى - أخير ببقاء نعيم أهل الجنة ودوامه، وأنه لا نقاد له ولا انقطاع وأنه غير مجذوذ. وأما النار فلم يخبر عنها بأكثر من خلود أهلها فيها وعدم خروجهم منها، وأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، وأنها موصدة عليهم، وأنهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا، وأن عذابها لازم لهم وأنه مقيم عليهم لا يفتّر عنهم، والفرق بين الخبرين ظاهر... والمقصود أنه لا تقاس النار بالجنة في التأييد.

المؤمنون).

وفي صحيح مسلم [١٠] قصة عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (احتجت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه، يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله - عز وجل - لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشياء وربما قال: أصيب بك من أشياء، وقال لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء ولكل واحدة منكما ملؤها) وفي رواية عنه أيضا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (تحتاج النار والجنة، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم، فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء فيضع قدمه عليها، فتقول: قط قط، فهناك تمتليء وينزوي بعضها إلى بعض) وفي رواية تزيد على ما تقدم: (.... ويؤذى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا) وفي رواية أخرى: (ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا) وفي رواية أخرى: (ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة).

ومن القصص النبوي ما جاء في البخاري [١١] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم) (تحتاج الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله - تبارك وتعالى - للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي وقال للنار: إنما أنت عذاب أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار فلا تمتليء، حتى يضع رجله، فتقول: قط قط، فهناك تمتليء، ويؤذى بعضها إلى بعض ولا يظلم الله - عز

ومنها: أن الجنة من موجب رحمته ورضاه، والنار من غضبه وسخطه، ورحمته - سبحانه - تغلب على غضبه وتسبقه، كما جاء في الصحيح من حديث أبي هريرة عنه - (صلى الله عليه وسلم) قال: (لما قضى الله الخلق، كتب في كتاب، فهو عنده موضوع على العرش، إن رحمتي تغلب غضبي).

ومنها: أنه سبحانه قال للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء، وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشياء، وعذابه مفعول منفصل، وهو ناشئ من غضبه، ورحمته مخلوقة ناشئة عن الرحمة التي هي صفة الرحمن... (وفي أثر إلهي) يقول الله - تعالى: (أهل ذكرى أهل مجالستي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل شكرى أهل زيادتي، وأهل معصيتي لا أقنطهم من رحمتي، وإن تابوا فأنا حبيبهم، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، ابتليهم بالصائب لأظهرهم من المعاييب).

وفي صحيح البخاري عنه (صلى الله عليه وسلم) (خلق الله الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، وقال في آخره، لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم يئأس من الجنة، ولو يعلم المسلم بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار)... وعن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار)... ونقل ابن القيم [٨] عن عبد الله بن عمر قال: لياثين على جهنم يوم تصفق فيه أبوابها ليس فيها أحد وذلك بعدما يلبثون فيها أحقابا. وحكى ذلك أيضا عن ابن مسعود النص السابق.

### الجنة تتكلم:

سيأتي - إن شاء الله - الحديث عن وجود الجنة والنار، وأنهما مخلوقتان. وجاء في القصص النبوي أن الجنة تتكلم في الدنيا وفي الآخرة. ومن ذلك ما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لما خلق الله - تعالى - جنة عدن، خلق فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، قالت: قد أفلح

وجل - من خلقه أحدا. وأما الجنة فإن الله - عز وجل - ينشئ لها خلقاً).

والرواية الثانية في البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (اختصمت الجنة والنار إلى ربهما ٥٠. قال: فأما الجنة فإن الله لا يظلم من خلقه أحداً، وأنه ينشئ للنار من يشاء، فيلقون فيها، فتقول: هل من مزيد ثلاثاً، حتى يضع فيها قدمه فتمتلئ، ويرد بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط قط).

ونذكر ابن كثير [١٢] بعض القصص النبوي الذي يدل على كلام الجنة والنار، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (ما استجار عبد من النار ثلاث مرات، إلا قالت النار: يارب إن عبدك فلاناً قد استجار مني فأجره، ولا سأل الجنة سبع مرات إلا قالت الجنة يارب إن عبدك فلاناً سألني فأدخله الجنة) على شرط مسلم.

وعن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استعاذ بالله من النار ثلاثاً، قالت النار: اللهم أجره من النار). رواه الترمذي والنسائي عن ابن ماجه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أكثرُوا مسألة الجنة، واستعينُوا به من النار، فإنهما شافعتان مشفعتان، وإن العبد إذا أكثر مسألة الجنة، قالت الجنة: يارب، عبدك هذا الذي سألتك فاسكنه إياي، وتقول النار: يارب، عبدك هذا الذي استعاذ بك مني فأعذه).

ونقل القرطبي [١٣] عن البيهقي عن أبي سعيد الخدري أو عن أبي هريرة - رضي الله عنهم - عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (إذا كان يوم حار، ألقى الله سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد حر هذا اليوم أجرني من حر نار جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي استجار بي منك وإني أشهدك أنني أجرته، وإذا كان يوم شديد البرد ألقى الله

سمعه وبصره إلى أهل السماء وأهل الأرض، فإذا قال العبد: لا إله إلا الله، ما أشد برد هذا اليوم، اللهم أجرني من زمهرير جهنم، قال الله لجهنم: إن عبداً من عبادي قد استجار بي منك، ومن زمهريرك، أشهدك أنني قد أجرته).

وفي قصة في صحيح البخاري [١٤] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (اشتكت النار إلى ربه، فقالت: رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير).

وعن سعيد الطائي [١٥] (أخبرت أن الله - تعالى - لما خلق الجنة قال لها: تزيني، فترين ثم قال لها: تكلمي، فقالت: طوبى للمتقين).

وقال ابن قيم الجوزية في كلام الجنة قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [١٦] (قالت الجنة: يارب قد اطردت أنهارِي، وطابت ثمارِي، ففعل عليّ بأهلي).

### الهوامش:

- (١) النهاية في الفتن والملاحم ج ٢ ص ٣٤٦.
- (٢) ج ٣ ص ٧٣٠.
- (٣) ابن كثير ج ٤ ص ١٨٥.
- (٤) منتخب كنز العمال ج ٦ ص ١٠٩.
- (٥) التكررة ص ٥١٢.
- (٦) ج ٧ ص ٢١٩.
- (٧) حادي الأرواح صفحات ٢٨٣ إلى ٤٢٤.
- (٨) حادي الأرواح ص ٣٩٧.
- (٩) منتخب كنز العمال ج ٦ ص ١٠٦ والفتن لابن كثير ج ٢ ص ٤٠٨.
- (١٠) ج ٧ ص ٢١٦.
- (١١) فتح الباري ج ٨ ص ٥٩٥ وج ١٣ ص ٤٣٤.
- (١٢) النهاية في الفتن والملاحم ج ٢ ص ٣٧٢.
- (١٣) التكررة ص ٤٤٢.
- (١٤) فتح الباري ج ٦ ص ٢٣٠.

# رحلة الحج المباركة

أتى هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق رجع كما ولدته أمه. (والزفت: كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة، ولم يفسق: تعنى عمل المعصية).

## ركن الحج:

شرعه الله عز وجل ٠٠ من أركان الإسلام الخمسة ٠٠ وحدد مكانه وزمانه ومدته وأهدافه. ولقد ذكر الحج في سورة البقرة وآل عمران والحج. بآيات كريمة توضح سبل واحكام أداء تلك الشعيرة. والحج مجموعة من الرموز الروحية تدخل الإنسان داخل المحيط الإلهي ٠٠ والحج يشكل لقاء العطاء والارتقاء والطهر والصفاء والتزكية.

قال تعالى: {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج} (البقرة/ ١٨٩). والحج يذكر أبناء الأمة بعظمة البيت العتيق الذي تهوى اليه افئدة المسلمين بالتقرب الى الله عز وجل ٠٠ والإيمان والتقوى والعمل الصالح قال تعالى: {من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون} (النحل/ ٩٧).

والحج فريضة اسلامية ٠٠ وجاءت فريضة الحج بعد فريضة الصوم ويأتى في الزمان بعد شهر رمضان المعظم ٠٠ وإذا كان الصوم مرانا للجسد والنفس ٠٠ فإن الحج جهاد في سبيل الله بالنفس والمال. وفريضة الحج واجبة بقوله تعالى: {ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا} (آل عمران/ ٩٧) ويحمل يوم الحج طابع الاعظام لقوله تعالى {وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله} (التوبة/ ٣).

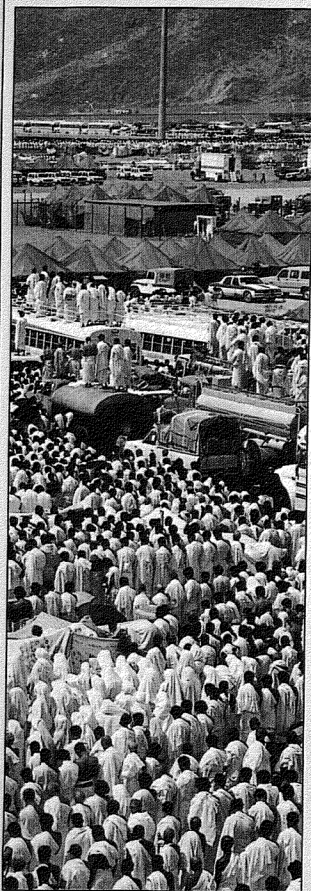
وفي أجواء الربوع المقدسة يعيش المسلمون في وحدة وونام وحب وسلام ٠٠ اللقاء المهيّب بما يوحد كلمة المسلمين واطهار قوتهم وجمع كلمتهم ضد قوى

مع إشراقة أول شهور الحج الثلاثة شوال، وذى القعدة، وذى الحجة تزحف وقود الحبيب قاصدة مكة المكرمة لتؤدي هذه الفريضة السنوية وتشهد أكبر مؤتمر عبادة، وعلاوة على ذلك فيه منافع للناس وعلى المسلم أن تكون نيته خالصة لله سبحانه وتعالى.

الحج مؤتمر سنوي عام يعقد في الحرم المكي تلتقى فيه الوفود من كل فج في حب ورحمة وإخاء عند الحرم الآمن والبيت العتيق، يطرح كل حاج منهم اللباس الذي اعتاده في بلده ووطنه، ويرتدى لباس الإحرام، ويدخل الى منطقة التجمع متجانسا مع جميع اخوانه وهو يردد: «لبيك اللهم لبيك ٠٠ لبيك لا شريك لك لبيك ٠٠ إن الحمد والتعمة لك والملك لا شريك لك». فيتوحد ظاهرة وباطنه ويلتقى مع إخوانه على مبدأ الخير العام المتمثل في «لا إله إلا الله» والحج له فضائل كثيرة لا ينالها إلا من اتقى الله عز وجل في حجه فلم يتكلم إلا بالطيب من الكلام ولم يفعل إلا كل فعل حسن جميل، عاد مغفورا له.

روى الإمام مسلم بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من

بقلم: فيصل صالح أسعد  
- جدة -



الشرك والباطل... والله عز وجل أراد للأمة الإسلامية أن تكون واحدة في عقيدتها وثقافتها وتضامنها ولغتها وتاريخها وأداء شعائرها قال تعالى: [إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون] (الأنبياء/ ٩٢).

والمسلمون يجتمعون في شعيرة الحج في بوتقة واحدة رغم اختلاف الأجناس والألوان ولا تجمعهم مصالح أو سمعة أو رياء أو نفاق. فالاجتماع لوحداية الله عز وجل في لقاء العطاء والارتقاء... واستجابة لقوله تعالى: [وَأَن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ] (الحج/ ٢٧) والحج دعوة وأذان من إبراهيم عليه السلام ودعوة إبراهيم عليه السلام قد اقترنت بالتوحيد وافتقرت بميزان العدل الإلهي وافتقرت بأعلاء العبادة. ولقد كانت عبادة إبراهيم عليه السلام تمتزج بسرائر النفس وتنبعث منها فضائل الخير. ولقد تحمل المسؤولية وابتلى بأمور عدة. لكنه تحمل وصبر قال تعالى: [وَإِذْ أَبَتلى إِبراهيمُ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ] (البقرة/ ١٢٤) وقال تعالى: [وَأَنكِرَ فِي الْكِتَابِ إِبراهيمُ إِنه كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا] (مريم/ ٤١)، وقال تعالى: [إِنَّ إِبراهيمَ كَانَ أَمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ] (النحل/ ١٢٠).

وتتشكل من رسالة التوحيد لإبراهيم عليه السلام دعوته، قال تعالى: [رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] (البقرة/ ١٢٩) وإبراهيم عليه السلام قاده العناية الإلهية للانتقال إلى نفس موقع آثار البيت العتيق... وتوجه إلى ربه داعيا قال تعالى: [رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ] (إبراهيم/ ٣٧).

ويترك إبراهيم عليه السلام زوجته هاجر وطفله إسماعيل عليهما السلام في هذا الموقع ويعود من حيث أتى وينفذ الزاد والماء من الأم ويعطش الوليد... وتصعد الأم إلى جبل الصفا... وتهبط إلى المروة وبالعكس... وتجيء المكافأة الإلهية... ينبع زمزم تحت قدمي الوليد... مكافأة على الصبر، ويصبح السعي بين

رفت) أي فلا وقاع أو لا إفحاش في القول ويقصد (ولا جدال في الحج) أي لا خصام ولا مماراة ولا ملاحاة فيه .

ونبين هنا في اختصار شديد معنى أقسام الحج التي أشرنا إليها والتي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

\* **حج الأفراد:** ويقصد به الاحرام بالحج وحده من الميقات في أشهر الحج . فإذا فرغ من أعمال الحج أحرم للعمرة من جديد، وطاف وسعى وأتم أعمالها .

\* **حج القرآن:** وهو الجمع بين الحج والعمرة في إحرام واحد، أي أن يحرم الحاج بالعمرة وفي هذه الحالة يجب عليه أن يبقى على إحرامه ولا يتحلل منه إلى أن ينتهي من أعمال الحج .

\* **حج التمتع:** أي يحرم الحاج بالعمرة في أشهر الحج، ويفرغ منها ويتحلل ثم يحرم بالحج في عامه أي أنه يعتمر في أشهر الحج يحرم ويطوف ويسعى ويحلق ويقصر، ثم يتحلل من احرامه متمتعا بحياته العادية إلى أن يحل يوم الترويه - الثامن من ذي الحجة - فيحرم لأداء الحج .

وأفضل أنواع النسك هو التمتع ثم القرآن فالأفراد، وللحاج أن يعدل عن القرآن إلى التمتع وذلك ما لم يسق هديه، ويجب على المتمتع والقارن أن يقدم هدياً، وهو ما يهدي إلى الحرم وسكانه من الذبائح - الإبل والبقر والغنم - أما المتمتع فلقوله تعالى: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم، تلك عشرة كاملة) ذلك لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام

الصفاء والمروة من شعائر الحج . قال تعالى: (إن الصفاء والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيراً فإن الله شاكراً عليم) (البقرة/ ١٥٨) .

والحج هو الجامع الأكبر للأمة الإسلامية حول أول بيت لتوحيد الله عز وجل لقوله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (آل عمران/ ٩٦، ٩٧) وبعد أن يشب اسماعيل عليه السلام يعود إبراهيم عليه السلام إليهما لرفع قواعد البيت الحرام قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) (البقرة/ ١٢٧) والكعبة بقعة طاهرة اختار الله عز وجل موقعها لتكون قبلة المسلمين ومهوى أفئدتهم . ويضم البيت العتيق مقام إبراهيم عليه السلام قال تعالى: (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) (آل عمران/ ٩٧) وقال تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس) (المائدة/ ٩٧) .

## والحج ثلاثة

### أقسام هي:

حج الأفراد . . . وحج القرآن . . . وحج التمتع . . . قال تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله) (البقرة/ ١٩٦) وفي الحج ذكر الله حيث لا خصام أو جدال . قال تعالى (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله) (البقرة/ ١٩٧) ويقصد (فلا





واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب (البقرة/ ١٩٦).

وفي عطاء الحج تتصافى القلوب في بحر الإيمان لترمي الأحقاد بعيدا فلا مكان لفوضى أو فتنة قال تعالى: (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء) (الأنعام/ ١٢٥).

ويشكل يوم عرفة أسمى معاني التوحيد لله عز وجل قال تعالى: (إذا أفضت من عرفات فانكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لـ الضالين) (البقرة/ ١٩٨) . وفي سنة الأضحية تذكير بابراهيم عليه السلام وهو يرى في منامه ذبح قرّة عينه اسماعيل عليه السلام قال تعالى: (قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) (الصافات/ ١٠٢) . وتجيء المكافأة الإلهية بالذبح العظيم قال تعالى: (وفديناه بذبح عظيم) (الصافات/ ١٠٧) . وتتشكل من الذبح التوسعة على الفقراء والمساكين قال تعالى: (ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير) (الحج/ ٢٨) .

ومعاني الحج عديدة وتشكل صيغة للإنسان لكي يتفاعل مع الزمن من أجل تصحيح أخطائه والعمل بروى إسلامية . ولكل أمة حضارتها وخصوصيتها . . والأمة الإسلامية في حاضرها بحاجة إلى امتلاك المقومات الإيجابية ثقافيا واقتصاديا وسياسيا من أجل مواجهة التحديات الخارجية والداخلية قال تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (الأنفال/ ٦٠) . والإسلام دعوة عمل وجهاد لتحقيق المجتمع الفاضل التسامح قال تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا) (الذاريات/ ٥٦) .

فالأمن والأمان . . والاستقرار النفسي والاحساس بالتجرد والتفرغ الكامل للعبادة هو مطلب كل مسلم يتوجه إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج . الأمن ضمنته بلادنا المملكة العربية السعودية لكل الحجاج أياً كانت جنسياتهم وألوانهم وبلادهم، فهؤلاء الذين جاؤوا من كل فج عميق لإعلان ولأنهم لله وحده هم ضيوف

الرحمن، وهم في رعاية تامة منذ وصولهم إلى مملكتنا الحبيبة إلى حين انتهائهم من أداء الشعائر الدينية . فأمّن الحجاج فوق كل اعتبار آخر . لذلك فإن المملكة تضع جميع إمكاناتها الأمنية للحفاظ على راحة هؤلاء الحجاج حتى يؤدوا عبادتهم دون أن يعانوا من أي قلق أو خوف أو فزع أو ازعاج يصرفهم عن هذه العبادة المباركة . لا أحد من حجاج بيت الله الحرام يرغب في سماع القضايا السياسية أثناء أداء الفريضة فهو يريد أن يهرب من دنيا السياسة وخداع السياسة وتقلب السياسة والمؤامرات السياسية إلى توحيد الله وذكر الله، والدعاء إلى الله أن يجمع كلمة المسلمين وينقذهم من خلافاتهم ونزاعاتهم وصراعاتهم المذهبية والعرقية والتاريخية . المسلمون يتوحد مشاعرهم وقلوبهم وهم يطوفون حول الكعبة يجارون إلى الله بأنسنتهم وقلوبهم أن يساعدهم في تخطي المحن، وأن يتوب عليهم ويغفر لهم .

المسلمون ضاقوا ذرعا بالشعارات وخاصة الشعارات التي تفرق الصف الإسلامي .

الحج عبادة، وهو عبادة يتجرد فيها الإنسان من ثيابه التي تربطه بدنيته ليرتدي ثياب الاحرام التي يعلن فيها انتقاله كلياً إلى أجواء العبادة معلناً ولاه لله وحده . الولاء والبراء شعاران يتصلان بعقيدة التوحيد . فالولاء لله شعار المؤمنين جميعاً، والتبرؤ من الكفر والشرك والنفاق شعار المؤمنين جميعاً . وهذا ما يعلنه الحاج عندما يردد هذا النشيد الإلهي: «لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والتعنة لك والملك، لا شريك لك» .

فهو يدرك الصحيح من أقطار الإسلام المختلفة هذه الحقيقة فيؤدون الشعائر على وجهها الصحيح، ويستيقنون في أعمالهم هذه المضامين الجليلة تدفعهم إلى حياة المجد والرفعة والتقدم وهي الحياة التي تليق بخير أمة أخرجت للناس .

وعلى ضوء ما سبق تبين لنا أن لمناسك الحج فضائل عظيمة ومنافع جليلة تعود على الحاج بالخير والبركات . وصدق الله العظيم إذ قال: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام) والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل .

# من وحيي الح

روح الجهاد تجددت بقلوبهم  
انعم بتلك الروح اذ تتجدد

\*\*\*

ساروا الى الميقات حطوا عنده  
ومشوا باحراماتهم نهجوا حوا  
عجوا بلبيك .. النجاد تعيدها

عجوا بلبيك .. الوهاد تررد  
ويدت لهم لبعد اشرف كعبة  
ويمين ربي للمعاهد تمتد

خفقت قلوبهم لها في لهفة  
كادت من الشوق المبرح تنهد  
الله اكبر والحمائم رفرفرت

تستقبل الاضياف امت توفد

\*\*\*

طاغوا بها سبعا كما قد علموا  
حيوا مقاماً في الكتاب يمجّد  
وسقوا من امواه لما شربت له  
فلا ساعدون لهم بزمزم مورد  
وسعوا كهاجر بين مروّة والصفا  
وتحلّوا متمتعين تهدّدوا

\*\*\*

نم استراحوا فترة محدودة  
واتوا منى كم من مناسك شاهوا  
متعبدين قضوا هنالك ليلة  
أجر لهم فيها كما لو جاهوا

ركب تهادى أي ركن يقصد  
ركب تهادى اذ أهل الموعد

فأثار في نفس المشوق هيامها  
وأهاجني فنظمت حالا اقصد

حيوا حجيج البيت تبغي فرضها  
لا ضلة الانصاب توفض تجهد!!

شتان بين الراشديد اولي النهي  
ممن الى الباري العظيم توافدوا

من كل فج تاركين احببة  
شعثا وغبرا نخبة تتوارد

لمنابت الايمان عزت منشأ  
لبوا نداء الله نعم الواحد

\*\*\*

حلوا ضيوفا في رحاب مبجل  
حلوا مضيفهم الحبيب محمد

حيوه والاخلاص ملء قلوبهم  
حيوا رفيقيه فاثنوا، مجدوا

صلوا بروضته الشريفة خشعا  
والناس اما راكم أو ساجد

تبكى كثيرا اذ تنكر مجدها  
كيف انبرى يا ليته يتجدد

متنكرين كفاحه ونضاله  
ولكم قضى من اجل ذاك أماجد

يترحمون على الاباة جميعهم  
فهمو مصاييح الهدى وفراقد

شعر: د. محمد عبد العزيز الحلواني  
- مكة المكرمة -

ج !!

بلغوا منا هم بل وغاية سعدهم  
نالوا رضى المولى وعهدا جدبوا  
عادوا وعين الله تحرس ركبهم  
ببراعة الاطفال نعم المولد!!

\*\*\*

شتان بينهم وبين مكابر  
ناء عن المولى المهيمن يبعد  
سبحانك اللهم هذى ردة  
فى عصرنا فيها الكثير تلدوا  
فالاصفر الرنان صار الهمم  
من نون بارينا المصور يعبد

هو قبلة عند الكثير وكعبة  
لوما تحج بالسفاهة تقصد  
قد اوجدوها بدعة لحضارة  
كابوس ظلم بش ما قد اوجدوا

\*\*\*

فالقذوة المثلى نغيث دنى الورى  
فنحط عنها الحمل نأسوا ننجد

\*\*\*

دنيا التناقض لا بقيت بمثل ذا  
رباه نهفو للخلاص لناشد  
لذنا بك اللهم ألف بيننا  
ويغير دين الله لا تتوحد

وأتى صباح تويسع ما مثله  
هبوا الى عرفاتهم فتواجدوا  
فى وقفة هى حجهم يقضونها  
متضرعين ونعم ذاك المشهد  
الكل فيه على سواء قد بدوا

هم اخوة الدين انبرت تتوحد  
قصدت غفورا لا يضمن بعفوه  
الله اكبر اذ وجود فيسعد  
تلكم وربى وقفة العمر التى  
يحظى بها الانسان عبدا يرشد

\*\*\*

نفروا ليليل مضربا بنفيرهم  
صلوا بمشعرنا الحرام تسعدوا  
لقطوا الجمار وفى صبيحة عيدهم  
نحروا رموا بل عزمهم قد أكدوا  
ان يبنوا الشيطان طول حياتهم

ويقاوموه مصممين تعهدوا  
وتحللوا .. عادوا فطافوا سبعة  
وسعوا بشوق سبعة فتفردوا  
عن قارن عن مفرد طافا فقط

قل هكذا شرح المعلم أحمد!  
وأثوا منى كى يكملوا رمياتهم  
طافوا الوداع كذا الليالى تنفذ!!

# منهج الحج في التربية

منه ما قد يخفى على الكثير منا مستعينين في ذلك  
بالموفق الى كل خير والهادي من كل ضلال.

فيتوقف البحث على دراسة منهج الحج في كل من  
الميادين التربوية الآتية:

أولاً: منهج الحج في التربية النفسية.

ثانياً: منهج الحج في التربية الاخلاقية.

ثالثاً: منهج الحج في التربية الروحية.

ولعل اختيارنا لهذه الالوان من التربية يؤكد وجود

غيرها من أنواع التربية الأخرى التي تتسع لها التربية  
الإسلامية مثل التربية الدينية والاجتماعية .. الخ.

## أولاً: منهج الحج في التربية النفسية:

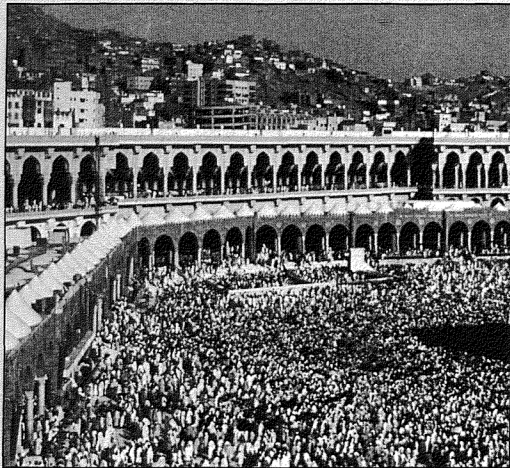
يقصد بالتربية النفسية في هذا المقام ما خاطبت  
به شعائر الحج النفوس البشرية من آداب وسجايا  
بعضها للتخلي والبعض الآخر للتخلي لتزكو بها  
النفوس وترشد ويستقيم أمرها ومن هذه الآيات التي  
تزكو بها النفوس وترشد قوله تعالى .. (وأتموا الحج  
والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا  
تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله. فمن كان  
منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو  
صدقة أو نُسْكُ فإِذَا أُمِنْتُمْ فمن تمتع بالعمرة الى الحج  
فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام

في مثل هذه الأيام من كل عام ينبعث أريج  
متعطر من مشكاة الحج المضاة بنور الله الأبدى  
فيستروح به كل مسلم في أرجاء المعمورة  
مستشعراً قربه من خالقه ومتذكراً جملة الآداب  
التي جمعت كل ميادين التربية فيستخلص منها  
منهجاً تربوياً تصفو به روحه، وتزكو منه نفسه،  
ويقوى به بدنه، ويستنير به عقله ويتكشف عنه  
بصيرته، وتظهر فيه سريره وتستقيم عليه  
شخصيته ومن ثم يتكشف القارئ الكريم أن  
المقصود بالمنهج .. الطريقة العلمية والوسيلة  
التربوية التي تعدها الحج لصياغة شخصية  
إسلامية متحققة بما لها من حقوق، ومدركة ما  
عليها من واجبات.

أما المعنى الذي تجنح إليه هذه الدراسة في  
التربية (فهو التربية) العملية التي تنفذ وجهة تظهر  
الإسلام وفلسفته تجاه الفرد والأسرة والمجتمع.  
لتنشئهم وتشكيلهم وتطبيعهم بطابع الإسلام نفسه.  
فيمثل كل منهم الإسلام في ذاته وفي سلوكه. في  
مظهره ومخبره .. في سره وعلايته .. في كل ظروفه  
وأحواله [١].

وذلك لأن التربية الإسلامية منهج متكامل ينطوى  
على الأسس والمبادئ القادرة على صياغة كل من  
الفرد والأسرة والمجتمع صياغة علمية تربوية صحيحة.  
ومتنع الحج بهذه الألوان من التربية واحتضانه لها  
يجعلنا نلتقط بعضاً منها لنبسط فيه القول ونستخرج

بقلم: د. محمد السيد المليجي  
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة



في الحج وسبعة  
إذا رجعتكم تلك  
عشرة كاملة ذلك  
لن لم يكن أهله  
حاضري المسجد  
الحرام واتقوا الله  
واعلموا أن الله  
شديد العقاب  
(البقرة/ ١٩٦).

فقد اشتملت  
هذه الآية الكريمة  
على آداب تبين  
منهج الحج في  
تربية النفس  
وتزكيتها ومن هذه  
الآداب الجمع بين  
الحج والعمرة.

وعدم حلق الرأس

إلا بعد الهدى،

والصيام لمن كان مريضاً أو به أذى من رأسه، وكذلك  
الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة ورمي  
الجمرات... فأمثال هذه الأعمال لا حظ للنفس فيها  
ولا أنس للطبع بها ولا اهتداء للعقل إلى معانيها. فلا  
يكون للإقدام عليها باعث إلا الأمر المجرد وقصد  
الامتثال للأمر من حيث أنه أمر واجب الاتباع فقط،  
وفيه عزل للعقل عن تصرفه، وصرف النفس والطبع عن  
محل أنسه، فإن كل من أدرك العقل معناه مال الطبع  
إليه ميلاً ما فيكون ذلك الميل معيئاً للأمر وباعثاً معه  
على الفعل، فلا يكاد يظهر به كمال الرق والانقياد.

وإذا اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى ربط نجاة  
الخلق بأن تكون أعمالهم على خلاف هوى طباعهم  
وعلى مقتضى التعبد، كان مالا يهتدى إلى معانيه، أبلغ،  
أنواع التعبدات في تركية النفوس وصرفها عن مقتضى  
الطباع والاخلاق إلى مقتضى الاسترقاق [٢] أي

العبودية لله تعالى والاستجابة لما كلف به النفوس في  
أداء شعائر الحج والقيام بأركانه وسننه.

ومثال ذلك ما جاء في تفسير ابن كثير عن قوله  
تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله)، حيث روي عن علي  
رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية أن تحرم من  
دويرة النساء أي من الاقتراب وما يقدمه.

وكذلك قال ابن عباس وسعد بن جبير عن سفيان  
الثوري رضي الله عنهم جميعاً [٣] وقد أكد رسول الله  
(صلى الله عليه وسلم) مبدأ جهاد النفس في الحج  
حينما سئل عن أى الأعمال أفضل قال: إيمان بالله  
ورسوله. قيل ثم ماذا: قال جهاد في سبيل الله. قيل  
ثم ماذا: قال حج مبرور [٤].

فقد اقترن الحج المبرور بالإيمان بالله ورسوله  
والجهاد في سبيله، وفي هذا الاقتران مسحة للجهاد  
مضافة على الحج المبرور.

التربية النفسية فهل لهذه الاستجابة الصماء ثمرة عند الله؟ إن يقين المسلم في ربه وحسن ظنه بخالفه يحتم عليه انتظار الثمرة من ذلك.

ولعل الثمرة المرجوة من ذلك هي الفهم عن الله تعالى الذي يوصل إليه سبحانه فلا وصول إليه سبحانه إلا بالتزهد عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصر على الضرورات فيها، والتجرد لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات، وهذا ما يقدمه الحج لزاشر بيت الله الحرام، مثلاً في تكليفه بالقيام بأركان وسنن الحج والاستجابة المطلقة من النفس في أدائها دون استفسار لفحوى أمر أو استكشاف لمعنى شعيرة أو استيضاح للغرض من ركن أو سنة. مثل الصدق والاخلاص وكمال الاخلاق.

### خاتمة: منهج الحج في التربية الأخلاقية:

يقصد بالتربية الأخلاقية - في هذا البحث - تلك الآداب الحسنة والسجايا الطيبة التي نادت بها عبادة الحج ودعت إلى تحقيقها عند كل مسلم ومسلمة يؤدون شعائر هذه الفريضة.

كما يقصد بالتربية الأخلاقية التخلي عن العادات القبيحة والصفات السيئة التي تهوي بالمسلم إلى مرتبة الحيوان بل أقل من ذلك. إذن تجمع التربية الأخلاقية في الحج بين ترك المنكرات وفعل الطاعات... بين التخلي عن العادات المتدنية والتخلي بالسجايا الحسنة.

وتبرز معالم منهج الحج في هذا الجانب في قوله تعالى {الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يؤلي الألباب} (البقرة/1٩٧).

يقول صاحب تفسير الكشاف في هذه الآية (فمن فرض فيهن الحج) أي فمن ألزمه نفسه بالتلبية أو تقليد الهدي وسوقه عند أبي حنيفة وعند الشافعي بالنية وقوله (فلا رفث) أي فلا جماع لأنه يفسده أو فلا فحش

ومما يؤكد صحة ما نذهب إليه ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت «يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد، قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور» [٥].

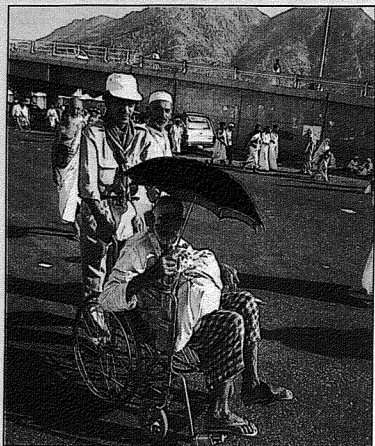
فيعتبر الجهاد الذي ألزم به الحج النفس المسلمة منهجاً متفرداً في سماته وخصائصه عن سائر العبادات الأخرى.

فالزكاة انفاق ووجهه مفهوم وللعقل إليه ميل، والصوم كسر الشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل... والركوع والسجود في الصلاة تواضع لله عز وجل بأفعال هي هيئة التواضع، وللنفوس أنس بتعظيم الله عز وجل [٦].

أما الحج فأركان وسنن ليس للنفوس حظ فيها، ولا للعقل أية فيها سوى الانقياد لأمر الله لإظهار الرق والعبودية له وامتثال طاعة الله لما أمر به.

وليفت الغزالي نظر المسلم إلى منهج الحج في التربية النفسية في رمي الجمار قائلاً له... أقصد به الانقياد للأمر إظهاراً للرق والعبودية، وانتهاضاً لمجرد الامتنال من غير حظ للعقل والنفس فيه، ثم أقصد التشبه بآبراهيم عليه السلام حيث عرض له إبليس لعنه الله تعالى في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبيهة أو يفتته بمعصية فأمر الله عز وجل أن يرميه بالحجارة طرداً له وقطعاً لأمله.

فإن خطر لك أن الشيطان عرض له وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لي الشيطان فأعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، وأنه الذي ألقاه في قلبك ليفتر عزمك في الحصى ويخيل إليك أنه فعل لا فائدة فيه وأنه يضاهي اللعب فلا تشتغل به. فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي فيه برغم أنف الشيطان وأعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة. وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان وتقسم به ظهره. إذ لا يحصل أرغام أنفه إلا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى تعظيماً له بمجرد الأمر من غير حظ للنفس والعقل فيه [٧] وإذا كان هذا هو منهج الحج في



من الكلام.

وقوله (ولا فسوق) يقصد به لا خروج عن حدود الشريعة. وقيل هو السباب والتنازع بالالقباب. وقوله: «ولا جدال» ولا مرءاء مع الرفقاء والخدم والمكارين وإنما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لأنه مع الحج أسمع، كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن.

أما قوله تعالى: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) حث على الخير عقب النهي عن الشر، وإن يستعملوا مكان القبيح من الكلام الحسن، ومكان الفسوق البر والتقوى، ومكان الجدال الوفاق والأخلاق الجميلة.

وأما قوله سبحانه: (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) أي اجعلوا زادكم إلى الآخرة اتقاء القبايح، فإن خير الزاد اتقاؤها [٩].

فقد كشفت هذه الآية عن معالم منهج الحج في ميدان التربية الاخلاقية عندما

جمعت جملة من الآداب الاخلاقية التي تنتهى الحاج عن الرفث إلى زوجته أو التحدث معها في أمور تقترب منه، كما تنهاه عن فعل الذنوب وارتكاب المعاصي، وتنهاه أيضاً عن الجدال أو المرءاء الذي قد يحدث منه أثناء أداء شعائر الحج.

تحظى هذه الآية بجملة أخرى من الآداب الاخلاقية التي تسمو بأخلاق المسلم وتحثه على فعل الخيرات التي تنفعه وتتفنع الناس جميعا كما تدعوه إلى التزود بالتقوى ذلك الزاد الذي يحصن المسلم من ألم الجوع والعطش وتحصيه من بطش الاعداء أو سوء العاقبة أثناء سفره إلى الله تعالى.

كما دعت السنة المطهرة إلى التحلى بالأخلاق الكريمة والتمسك بأداب التربية الاخلاقية في الحج، عندما قال صاحبها (صلى الله عليه وسلم) «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» [١٠].

ويرى الغزالي أن الرفث اسم جامع لكل لغو

وفحش من الكلام، ويدخل فيه مغازلة النساء ومداعبتهن والتحدث بشأن الجماع ومقدماته، فإن ذلك يهيج داعية الجماع المحظور، والداعى إلى المحظور محظور.

كما وضع ان الفسق اسم جامع لكل خروج من طاعة الله عز وجل [١١]:

فإذا استمسك المسلم المؤدى لفريضة الحج بهذه الآداب الاخلاقية، سلم حجه من البطلان، واكسب نفسه عادات وسجايا اخلاقية زادت من منزلته عند الله وعند الناس.

اما اذا كانت الاخرى التي لم يحرص فيها المسلم على التجميل بهذه الآداب، بل اقترف فسقا أو جادل أحداً بغير حق أو مالت نفسه إلى النساء فلم يزجرها على هذا الميل باء، سعيه بالفشل ولم يحصد من حجه إلا العناء والتعب، وأنفق ماله دون جدوى أو فائدة.

ومن ثم نستخلص أن منهج الحج في التربية



لكم الدين فلا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون) (البقرة/ ١٣٢).

وفي البقاع المقدسة يستروح المسلم طيفي اسماعيل عليه السلام وأمه هاجر امتثالاً لأمر الله تعالى ويتوجه ابراهيم بقلب الخائف إلى ربه هاتفا (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) (ابراهيم/ ٣٧).

كما يستروح المسلم في حجه طيف السيدة هاجر وهي تتعجب من أن يتركها زوجها ابراهيم مع ابنها اسماعيل في هذا المكان القاحل وتسال زوجها ابراهيم عن السبب وحين يسكت تسأله: أله أمرك بهذا؟ وحين يقول: نعم: تطمئن إلى الله وتقول في لهجة الوثائق المطمئن: ان لن يضيعنا.

فهذه الذكريات التي يعيشها الحاج أثناء أدائه للشعائر جزء من منهج الحج في التربية الروحية، لأنها تسمو بروحه وتخرج بها إلى مكانة أئبنا ابراهيم عند الله تعالى كما أنها تغرس فيه ما تحلت به السيدة هاجر رضي الله عنها من حسن ظن بالله وثقة فيه.

ومن ركائز التربية الروحية في الحج أن الله جعل الكعبة البيت الحرام مثابة وأمنا للمسلمين يأتون إليه من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ثم يرجعون إلى أهليهم ثم يعوبون إليه مرة أخرى.

ويشير إلى ذلك ابن كثير في تفسيره عندما قال: «إن الله يذكر شرف البيت وما جعله موصوفاً به شرعا وقدرا من كونه مثابة للناس أي جعله محلا تشناق إليه الارواح وتحن إليه ولا تقضى منه وطرا لو تردد إليه كل عام استجابة من الله تعالى لدعاء خليله ابراهيم عليه السلام في قوله «فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» إلى أن قال «ربنا وتقبل دعاء» ويصفه تعالى بأنه جعله «أمنا» [١٣] أي يأمن فيه المسلم على نفسه وعلى حاله وعلى عرضه وهذه الطمأنينة التي يستشعرها المسلم عند دخوله البيت الحرام تعد زادا للروح التي لا تنمو ولا تتزعزع إلا في مثل هذا المناخ. كما تجلج آيات

الأخلاقية وسيلة لتنقية الروح وتزكية النفس واستعلاء بها إلى درجة الملائكة المقربين لتحظى بشرف القرب من خالقها ويارثها، فتستكمل نقصها وتستبرىء من عاداتها وشبهواتها وتكتسى حلل الجمال والكمال الأخلاقي التي تؤهل المسلم إلى عمارة الأرض وإقامة الحضارات التي تعين الإنسان على رغد العيش وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أن قيام الحضارات مرهون بحسن الخلق وأن انهيارها وفساد عمرانها يكون بفساد الاخلاق.

ولذلك فإننا نرى أن عبادة الحج وما تحظى به من منهج تربوي اخلاقي دعامة أساسية في بناء الفرد المسلم والاسرة المسلمة وكذلك المجتمع المسلم والدولة المسلمة التي تعيد صرح الحضارة الاسلامية التي ظلت رديحاً من الزمن تضيء جنبات الكرة الأرضية، ويستضيء بها القاصي والداني وينهل من علومها علماء أوروبا وفلاسفة الغرب والشرق حتى قامت حضارتهم على نظير الحضارة الاسلامية التي تضاوت مع تضاؤل الجانب الأخلاقي عند المسلمين.

### منهج الحج في التربية الروحية:

نقصد بالتربية الروحية في هذا المقام الشعائر التي دعا الحج إلى أدائها وما ينتج عن ذلك من صفاء للروح وترق لمكانتها عند الله تعالى. وكذلك ما تتعرض له من فيوضات وأنوار كشمرة لءاء هذه الشعائر.

فالحج موسم عبادة تصفو فيه الأرواح وهي تستشعر قربها من الله في بيته الحرام. ففي هذه البقاع المقدسة يستروح المسلم طيف ابراهيم الخليل أئبنا الأكبر الذي سمانا المسلمين من قبل. وله عليه السلام سلوكه الواضح الذي يتجه به إلى الله تعالى اتجاهها كاملا إذ قال له ربه أسلم فقال على الفور [أسلمت لرب العالمين] (البقرة/ ١٣١).

ولم يكتف بهذا بل وصى بها بنيته اسماعيل واسحاق ويعقوب وقال لهم (يا بني إن الله اصطفى

بحضرة الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملك  
لتلك الحضرة التي تشاهد بالبصر وهي عالم الملكوت،  
وكما أن البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب  
الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب، وأن عالم  
الملك والشهادة مدرجة إلى عالم الغيب والملكوت لمن فتح  
الله له الباب، وإلى هذه الموازنة وقعت الإشارة إلى أن  
البيت المعمور في السماوات بإزاء الكعبة، فإن طواف  
الملائكة به كطواف الإنس بهذا البيت» [١٦].

### الهوامش:

- (١) مقدار بالجن: فلسفة التربية الاخلاقية الاسلامية،  
ص ٣٦ رسالة بكتواره - كلية دار العلوم - جامعة  
القاهرة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (٢) أبو حامد الغزالي: احياء علوم الدين، ٣/ ٤٨٣  
طبعة دار الشعب - القاهرة.
- (٣) تفسير ابن كثير: ١/ ٢٣٠ مكتبة الدعوى الإسلامية  
- القاهرة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٤) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ١٦٤ باب فضل  
الحج - عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (٥) البخاري: ٢/ ١٦٤ باب فضل الحج.
- (٦) احياء علوم الدين: ٣/ ٤٨٣.
- (٧) السابق: ٣/ ٤٨٩.
- (٨) السابق: ٣/ ٤٨٣.
- (٩) الزمخشري: تفسير الكشاف: ١/ ٢٤٦، ٢٤٧ - دار  
الفكر للطباعة والنشر - بيروت.
- (١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: ٢/ ١٦٤ باب  
فضل الحج البرور - عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- (١١) احياء علوم الدين: ٣/ ٤٧٧.
- (١٢) على القاضي: أضواء على التربية في الاسلام،  
ص ١٩٠ دار الانصار - القاهرة - الطبعة الاولى  
١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.
- (١٣) تفسير ابن كثير: ١/ ١٦٨.
- (١٤) السابق: ١/ ٣٣٩.
- (١٥) أضواء على التربية في الاسلام: ص ١٩٣.
- (١٦) احياء علوم الدين: ٣/ ٤٨٧.

منهج التربية الروحية للحج في قوله تعالى [وتزودوا  
فإن خير الزاد التقوى] (البقرة/ ١٩٧).

فيذكر ابن كثير حول هذا المعنى أن الله تعالى لما  
أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة  
وهو استصحاب التقوى إليها كما قال (وريشا ولباس  
التقوى ذلك خير) لما ذكر اللباس الحسي مرشدا إلى  
اللباس المعنوي وهو الخشوع والطاعة والتقوى وذكر  
أنه خير من هذا وأنفع [١٤].

فإذا خرج المسلم من حجه متحليا بسجية  
التقوى - كفاء ذلك زادا للآخرة وراحة بال وطمأنينة  
نفس في الدنيا -

كذلك من آيات منهج التربية الروحية في الحج  
قوله تعالى: [ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من  
ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر  
الصرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن  
الضالين] (البقرة/ ١٩٨).

فَذَكِّرُ الله تعالى رأس كل عبادة في الاسلام، كما  
أنه الزاد الأوفى للروح الذي تنمو به وتتقوى عليه  
وتركن إليه ولا تجد ضالتها إلا فيه.

وتشير هذه الآية إلى أن ذكر الله تعالى لا يكون  
إلا حين يتم الله على حجاج بيته، نعمة التوفيق لاداء  
ركن الحج فيفيضون فيه من عرفات يذكرون الله عند  
المشعر الحرام حامدين له على ما هداهم اليه، وحينئذ  
يتذوقون حالة الطاعة ولذة القرب وأمل القبول [١٥]  
فيكون ذكركم لله تعالى نسima حانيا يمر على قلوبهم  
وأقنيتهم فتستروح به الروح وتصفو به النفس ويترتب  
له القلب والجوارح. وأخيرا يجسد الغزالي المعاني  
الروحية التي يغذي بها منهج التربية الروحية للحج  
حجاج بيته الحرام عندما يخاطب كل واحد منهم بقوله  
«اعلم أنك بالطواف متشبه بالملائكة المقربين الحافين  
حول العرش الطائفين حوله، ولا تظن أن المقصود  
طواف جسمك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بذكر  
رب البيت حتى لا تبتدىء الذكر إلا منه ولا تختم إلا به  
كما تبتدىء الطواف من البيت وتختتم بالبيت.  
واعلم أن الطواف الشريف هو طواف القلب

# لحوم الأضاحي بين ألف

شاعوا وهم في سعادة ومراح، بينما يظل هو مستغرقاً في تأملات حالة، أو ينشغل عنهم باجترار ما كان قد أكله منذ حين.. فقد تعود - مثل أقرانه من المجترات - على التهام الكثير من الحبِّ والكلاً دفعة واحدة، فإذا امتلاً كرشه وانتفخ، أسرع إلى ناحية هادئة تعينه على اجترار آمن.. فتراه يجتر اجتراراً وفي هذا ينتقل الطعام الذي أكل على عجل، حيث يهرس هرساً ويجعله لقمًا صغيرة، يعيدها إلى الفم ليطحن لكمة اثر لكمة، ثم هي تعود تنزل إلى المعدة، ومنها تنتقل إلى ذات اللغائف، التي لا تسمح لغير الناعم من الطعام أن يمر إلى الحجرة الرابعة من قناة الهضم، ليتم فيها الهضم ويكتمل.

يجري هذا (السيناريو) العجيب في الجسم، والكبش لا يزال قابلاً مطمئناً في ركنه القصي، لا يكاد يعي شيئاً عنه، بينما رحت أأمله في رقدته الهادئة.. أتأمل في عينيه الوادعتين الحزينتين.. ترى ما سر هذا الحزن النبيل الذي يتقطر منهما؟ أتراه يدرك أنه أضر رزقه على الأرض؟ أم تراه يعرف شيئاً عن مهمة بنى جنسه في الحياة؟

أحقاً هو يعرف أنه من جنس خلق ليكون فداءً لبنى آدم؟ فجدّه الأعظم هو كبش الفداء الذي فدى الله سبحانه به اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.. يقول الحق سبحانه: ﴿فلما أسلما وثقه لجبين وثابنيهما

بعد أيام قلائل يظل الأمة الإسلامية عيد من أجل الأعياد مكانة، ومن أعظمها في نفوس المسلمين دلالة، ومن أبلغها في حياتهم أثراً. يقبل عيد الأضحي على الأمة.. يسعى رويداً رويداً مثل ما يسعى التسميم الليل، فيغمرها بإشراقاته النورانية، ونفحاته الربانية، حيث يعم المسلمين السرور، ويتوحد لديهم الشعور. ومع اقتراب هذا اليوم الأغر، تتعالى في الدور والطرق أصوات خراف الأضحية، توكيداً لمعان إنسانية سامية، وأحياء للذكرى أعظم تضحية.

## في بيتنا خروف:

إنها ليلة الأضحي.. وما هو خروف الأضحية يبيت ليلته الأخيرة في بيتنا.. بدا لي أن ألقى عليه نظرة وداع أخيرة، قبل أن يراق دمه بعد سويغات.. كان كبشاً مهيباً، فخماً ضخماً، يحمل قرنين عظيمين على رأسه، وقد انتهى سمته حتى ضاق جلده بلحمه، وسع بدنه بالشحم سحاً، حتى إذا تحرك كان بطيء المشي، ثقيل الحركة. أما وافرته (آليته) فقد كانت عظيمة، يجرها خلفه جرأ، وكان كبشنا أصوف قد سبغ صوفه وتراكم عليه واستكثف، وكان له صوت يلائم هذا كله، فقد كان ضخماً عميقاً، يسمعه السامع فيخيل إليه أنه يخرج من جب بعيد القاع.

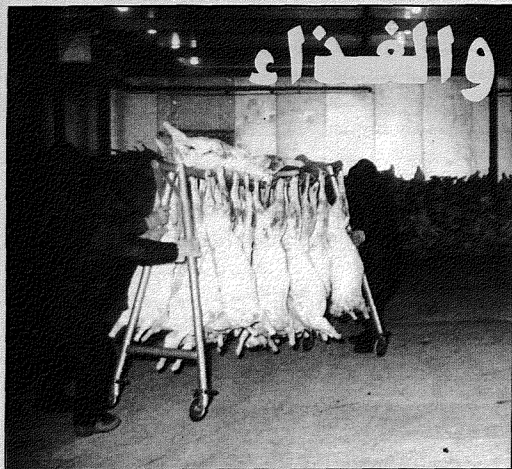
على أنه - والحق يقال - كان وديعاً، هادئ الطبع، لطيف المعشر، حتى أحبه أطفال البيت، فأنسوا به، وأنس إليهم، فكان يترك لهم فروته يعبثون بها كيفما

**بقلم: د. فوزي عبد القادر الفيشاوي**

**كلية الزراعة - جامعة أسيوط**

**- مصر -**

# أداء والقداء



أن يا ابراهيم قد  
صدقت الرؤيا إنا  
كذلك نجزي  
المحسنين إن هذا  
لهو البلاء المبين  
وفسيفناه بنبح  
عظيم (الصافات/  
١٠٣-١٠٧).

ولعل هذا  
الكيش العظيم  
نفسه، هو الكيش  
الذي قربه هابيل  
إلى الله على عهد

أدم عليه السلام... ففي سفر التكوين من الكتاب  
المقدس، نجد النص التالي: «وكان هابيل راعياً للغنم  
وكان قابيل (أي قابيل) عاملاً في الأرض، وقد حدث  
من بعد أيام أن قابيل قدّم من أثمار الأرض قرباناً  
للب رب وقدم هابيل أيضاً من أبقار غنمه ومن سمانها.

فنظر الرب إلى هابيل وقربانه ولكن إلى قابيل وقربانه  
لم ينتظر» (الاصحاح الرابع). ووفقاً لما تذكر بعض  
الروايات، فإنه لما تقبل الله قربان هابيل، أرسل الكيش  
إلى الجنة، فبقى يرعى فيها حتى كان اليوم الذي هم  
فيه ابراهيم أن يذبح غلامه الحليم اسماعيل، تحقيقاً  
لرؤيا النبوة، وطاعة لما ابتلى به من ذلك الامتحان.

ومنذ ذلك اليوم صارت هذه السنة الجارية بعد  
هذا الجد الأعظم، وهي الباقية إلى آخر الدهر... وهي  
لابد سارية جارية على كيشنا السمين. هذا الذي لا

## كيش الأضحية في يوم النحر:

مع اشراقاة يوم العيد، يبتدىء وقت أداء سنة  
الأضحية. وهي سنة مؤكدة، يكره تركها مع القدرة  
عليها، لما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) «أمرت  
بالنحر وهو سنة لكم» أي انه فريضة على رسولنا  
الكريم، وسنة في حق أمته. ويأتى النحر بعد أداء  
صلاة عيد الأضحي، فقد ربّ الحق سبحانه النحر بعد  
الصلاة في قوله: «فصل لربك وانحر» (الكوثر/٢).  
ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن أول ما نبدأ به

وإذا كانت أراحة الحيوان قبل ذبحه واجباً دينياً يقتضيه الشرع الحنيف، فهي كذلك مما يرغب فيه العلم ويحض عليه خبراء تكنولوجيا اللحوم وعلماء التغذية أيضاً فانت تسمع الباحثين يقولون بأن أراحة الحيوان قبل ذبحه، هي التي تضمن الحصول على لحم أجود، سواء من ناحية اللون أو الطعم أو الطراوة أو الحفظ، لأنها هي السبيل الأقوم الذي يحفظ على عضلات الحيوان محتواها من النشا الحيواني (الجليكوجين).

وكما لا يخفى على العارفين فإن الجليكوجين هو الذي يتحول - بعد الذبح - إلى حامض لاكتيك، ومن ثم يبدأ الأس الأيروجيني للحم في الانخفاض، (من PH 7) إلى (PH 5.5) وهذا التغير هو بيت القصيد، لأنه هو الذي يحسن كثيراً من خواص اللحم، فيجعله أكثر جودة، وأشد مقاومة للفساد الميكروبي.

هذا بينما يؤدي ترويع الحيوان قبل ذبحه، إلى استهلاك ما لديه من جليكوجين، ومن ثم لا يتكون في اللحم قدر مناسب من حامض اللاكتيك، ويظل الأس الأيروجيني حول (6.8 PH) ويصبح اللحم الناتج خشن اللمس، كما يغدو بيئة صالحة للنمو الميكروبي، ولا سيما الميكروبات المسببة للفساد والتسمم الغذائي.

## لحم الأضحية:

### درجات أطيبها للصدقة:

إنك إذ تتأمل في منزلة يوم النحر في الشرع الحنيف، تجده يوم عيد تتعانق فيه البهجة والمسرة مع العبادة والطاعة. وكأنا البهجة والعبادة معاً، هما نسك هذا اليوم الأغر، فعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب» (رواه أبو داود). وفي الحديث الذي رواه الترمذي، يقول النبي عليه الصلاة والسلام عن أيام عيد

في يومنا هذا أن نُصَلِّيَ ثم ننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن نحر قبل الصلاة فإنما هو طعام قَدَّمْهُ لاهله، ليس من النُسُك في شيء» (رواه الجماعة).

ويستحب لمن يحسن الذبح، أن يذبح أضحيته بنفسه، لما روي عن أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي (صلى الله عليه وسلم) بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمي وكبر ووضع رجله على صفاحهما» (رواه البخاري ومسلم) فإن لم يكن المضحى يحسن الذبح، فليشهد ذبحها ويحضره، لما روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «يا فاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك، قالت: يارسول الله أأنا خاصة أهل البيت؟ أو لنا وللمسلمين؟ قال: بل لنا وللمسلمين» (رواه البزار وابن حبان).

ويتوجب الإحسان إلى الحيوان وإراحته قبل نحره، كما يحظر ترويعه أو التعسف لدى ذبحه، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» (رواه مسلم وأبو داود). هذا وقد روي عن ابن عمر أن النبي الكريم: «أمر أن تحد الشفار وأن توارى عن البهائم» وقال: «إذا ذبح أحدكم فليجهز» (رواه أحمد وابن ماجه). وقال أمير المؤمنين عمر: «من الإحسان للذبيحة أن لا تجر الذبيحة إلى من يذبحها». وقال ربيعة الرأي: «من الإحسان أن لا تذبح ذبيحة وأخرى تنتظر إليها». وقد نص الفقهاء على أنه على الذابح أن لا يحد شفرته أمام الذبيحة، وأن لا يصرعها بعنف. فعن ابن عباس أن رجلاً أضجع شاة وهو يحد شفرته، فقال النبي عليه السلام: «أتريد أن تميتها موتتين؟ هلا أهددت شفرتك قبل أن تضحجها؟» (رواه الطبراني في الكبير والأوسط، والحاكم).



الأقل. ونعود فنقول، إن أكل اللحم هو من أهم مظاهر عيد الأضحى المبارك، حتى أسماه البعض «عيد اللحم». وتلك بدمية لا يغفل عن عرفانها الناس، ولكن قليلاً منهم من تأمل في الخصائص الغذائية المذهلة للحم. وهذا ما نود السؤال عنه.

## لحم الضأن وخصائصه الغذائية:

في سنن ابن ماجه - من حديث أبي الدرداء - عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة: اللحم». وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه: «كلوا اللحم: فإنه يصفى اللون، ويخلص البطن، ويحسن الخلق». وتؤكد حقائق العلم أن وجبة غذائية تحتوى على اللحم وغذاء نباتي، لهى وجبة مثالية تحقق للإنسان تغذية كاملة. وأياً كان نوع اللحم، فإن قيمته الغذائية مرهونة بمقدار ما يحويه من بروتين ودهن وكربوهيدرات وفيتامينات وعناصر معدنية.

أما عن لحم الضأن، فإنه يعد من أقيم أنواع اللحم وأعظمها قيمة، إذ يوفر نسبة عالية من العناصر الغذائية المهمة، كما أنه لا يحتوى سوى على نسبة قليلة من السعرات الحرارية. إن كل مائة جرام من لحم الضأن لا تغطى سوى ٢٣٥ كيلو سعراً حرارياً، هذا بينما تعطى مائة جرام من اللحم البقرى نحو ٣٦٤ كيلو سعراً حرارياً.

وهذه خاصية ضرورية للتحكم في وزن الأكلين وذلك لضمان أن لا يضطر راغبو التخفيف من السعرات الحرارية في وجباتهم، إلى التخفيف أيضاً

الأضخى: «إنما هى أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل».

فهذا - كما نرى - نمط فريد في منهج التربية الإسلامية، إذ تأخذ النفس متعتها وتقال أكبر قدر من سرورها ويهتجتها، لأنها نهضت بعبادات ذات شأن كبير في بناء الفرد والأمة معاً. وتلاحظ أيضاً أن التوسعة على الناس، لهى من مقتضيات هذا اليوم، ومن الحكم الأساسية لسنة الأضحية، إذ يسن للمضحى أن يأكل من أضحيته ويهدي أقاربه وجيرانه ومن أحب، ويتصدق منها على الفقراء والمحتاجين. وإننا لنقرأ قول الحق سبحانه: [فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر] (الحج/٣٦)، وقوله تعالى: [فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير] (الحج/٣٨)، كما نقرأ قول المصطفى عليه الصلاة والسلام: «كلوا وأطعموا وادخروا» (رواه أحمد وأبو داود والترمذي)، وفي هذا يرى الفقهاء أن أدنى الكمال أن يأكل المضحى الثلث، ويتصدق بالثلث، ويهدي الثلث، وأن الأفضل هو أن تكون الصدقة بأكثر من الثلث، فذلك أبقى له وأنفع. ويستحب أن يتصدق بأفضل الذبائح ويأطيب أجزائها، ويهدي الوسط، ويأكل الأقل، لقوله عز من قائل: [إن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم] (آل عمران/٩٢).

والحقيقة العلمية التى لابد أن نعيها، أن هناك ست درجات مختلفة من ذبائح الضأن، تتباين فيما بينها من حيث كمية اللحم والمظهر والجودة، وهى الدرجة الممتازة، والمختارة، والجيدة، والتجارية، والنافعة، والنافية. ولكن أياً كان نوع الذبيحة، فإن أجزائها تتباين في جودتها أيضاً. فأحسن أجزاء الذبيحة ما أخذ من الفخذ والأصلاص والضلوع الخلفية. أما الأجزاء متوسطة القيمة، فهى التى تؤخذ من الصدر والضلوع الوسطى والأنامية، ومنطقة خلف البطن، أما سائر أجزاء الذبيحة الأخرى، فهى من لحم الدرجة

الطعم الخاص باللحم نفسه، انما يعود في الأساس الى ما يحويه اللحم من صندوق البروتينات ٠٠. اننى لا أعنى بروتينات العضلات بنوعيهما: الليقية والساركوبلازمية فحسب، بل أعنى كذلك بروتينات الأنسجة الرابطة مثل الكولاجينات، وهى التى يتكون منها الجيلاتين المعروف لدى غلي اللحم وطهيه.

ولأن البروتين أصل مهم من أصول الحياة، لا يمكن الاستغناء عنه في الطعام، فقد أجرى الباحثون عليه الكثير من الدراسات الغذائية والحيوية للتعرف على مقدار الاحتياج اليومي منه، فوجدوا - على سبيل المثال - أن الرجل البالغ يحتاج في اليوم نحو ٥٦ جراماً ليس غير، وتعبير أفصح نقول، ان قطعة لحم مطبوخ وزن مائة جرام، يمكن أن توفر نحو ٢٥ - ٣٠ جراماً من البروتين، وهو ما يوازي ٤٥ - ٥٥٪ من الاحتياجات اليومية على وجه التقريب.

على أن الأمر لا يتعلق بغنى اللحم في البروتين فحسب، بل انه ليتمثل أساساً في النوعية الجيدة لهذه البروتينات. وهكذا ما تؤكد عليه تجارب التغذية، حيث لا يمكن الاستعاضة عن أربعين جراماً من اللحم، بمائة جرام من القمح مثلاً. هذا على الرغم من أن الكميتين تنطويان على مقدار واحد من البروتين هو ثمانية جرامات ٠٠. ومرد ذلك إلى أن «القيمة الحيوية» لبروتينات اللحم، تفوق بكثير نظيرتها لبروتينات القمح، أو سواها من البروتينات النباتية.

إن النوعية الجيدة لبروتينات اللحم، تعود في الأساس إلى أنها تحتوى (أولاً) على سائر الأحماض الأمينية العشرين، بصورة أقرب ما تكون إلى تركيب البروتينات البشرية، ثم انها (ثانياً) تحتوى على جميع الأحماض الأمينية الضرورية، بكميات تكفى لسد احتياجات الانسان على أوفق حال، ونضيف (ثالثاً) ما عرف عن هذه البروتينات من معامل هضم مرتفع (٩٧٪)، ومعدل امتصاص لا نظير له.

فاذا سألنا عن بروتينات لحم الضأن - تحديداً -

من العناصر الغذائية الضرورية لأبدانهم، الى درجة تعرضهم لسوء التغذية.

وينبغي أن نذكر، أن محتوى لحم الضأن من الطاقة الحرارية، يعتمد بالدرجة الأولى على كمية الدهن في وعلى قطيعات اللحم التى تؤكل بالفعل، وليس على محتواه من الكربوهيدرات. هذا لأن الكربوهيدرات تشكل أقل من ١٪ من وزن اللحم، ومعظمها يوجد في صورة جليكوجين، ويكون مخزناً أساساً في الكبد - فاللحم - كما نرى - مصدر فقير في الكربوهيدرات، ولكنه هو المصدر الأعظم في البروتينات.

وهذا حق، فأممية اللحم في الغذاء تاتى - في المقام الأول - من نوعية وكمية البروتينات الموجودة فيه، ثم من محتواه من الفيتامينات، ولا سيما فيتامينات المجموعة (ب) وكذا عناصره المعدنية المهمة، وبخاصة الحديد. إن كل مائة جرام من لحم الضأن المطبوخ، يمكن أن توفر لفرد ذكر بالغ، ما لا يقل عن ١٠٪ من احتياجاته اليومية من الطاقة، ونحو ٥٠٪ من احتياجاته من البروتين، وما يربو على ٣٥٪ من احتياجاته من عنصر الحديد، علاوة على ٢٥ - ٦٠٪ من حاجته اليومية من فيتامينات المجموعة (ب).

## بروتينات اللحم في المقدمة:

ليس من أحد لا يعلم أن البروتين أصل من أصول الطعام الثلاثة الرئيسية. وليس من أحد لا يعلم أن الأصلين الآخرين من كربوهيدراتي أو من دهني، إن هما زودا أجسام الناس بالطاقة من مثل حرارة أو حركة، فإن البروتين، إنما يبنى هذه الأجسام بناءً، فهو اللبنة الأولى التى تحتاج إليها كل خلية من خلايا الجسم لتبنى نفسها.

وبروتينات اللحم - على وجه الخصوص - هي من أقيم أنواع البروتين، ومن أوفقها لتمام صحة الأجسام، وهي - فوق ذلك - من أحبها إلى جموع الأكليين، بل إن



فاعلم انها هي الأسهل هضماً، من بين لحوم الحيوانات الأخرى كالأبقار والجمال، وما ذاك إلا بسبب قصر الألياف في لحم الضأن، ورخاوة نسيجه الرابط. ولسوف يلت نظرنا أن النسبة الغالبة من المواد العضوية الناتجة عن هضمه، تمتص بسهولة في الدورة الدموية، بحيث لا يكاد يتخلف عنها بقايا ذات بال، موازنة ببقية المواد الغذائية.

ونظراً لرفعة شأن بروتينات اللحم، فلا مجال لتأكيد دورها في ظاهرتي النمو، وتعويض التالف من خلايا الجسم وصيانتها على الدوام. ولا مجال أيضاً لمناقشة فعاليتها في بناء العديد من مركبات الجسم الحيوية كالهormones والأنزيمات ومادة الهيموجلوبين. وكذلك لا مجال للجدال حول دورها الحيوي في صنع الأجسام المضادة (antibodies) التي أوكل إليها الجسم مهمة الدفاع عنه، وملازمة عواديه من الميكروبات. فالواقع أن البروتينات الحيوانية تكاد هي وحدها - من بين سائر البروتينات الغذائية - تكون المسؤولة عن هذا الأمر.

ولعل ما ذكرنا من حقائق يفسر للكثيرين: لماذا تصبح الأجسام فريسة للأمراض، إذا حرمت من حاجتها الضرورية من البروتينات الحيوانية؟ ولماذا يتضاعف الاحتياج منها، لدى الإصابة بالأمراض، وفي حالات النقاهة من المرض؟ ولماذا يغزو اللحم أحد البنود الأساسية في قائمة العلاج بالغذاء؟.

### معادن اللحم وفيتاميناته:

لا ليس اللحم مصدراً للطاقة الحرارية ومواد النمو والبناء فحسب، بل انه كذلك مصدر لجميع العناصر المعدنية (اللحم فيما عدا عنصر الكالسيوم الذي يتواجد أغلبه في عظام الذبيحة وفي الأسنان، وليس في العضلات والأنسجة الأخرى التي تؤكل) فاللحم يعد أفضل مصدر غذائي لعنصر الحديد. . . هازم الأنيميا العتيد، والذي تقتضيه صحة الأبدان، وتورد وجنات

الانسان. ويتركز اللحم أساساً في مادة الميوجلوبين، وهي الصبغة التي تلون اللحم باللون الأحمر، والتي تضمن في العضلة نقل الأكسجين وتخزينه، ذلك الأكسجين الذي يجلبه هيموجلوبين الدماء.

هذا، ويتميز حديد اللحم بوجوده في صورة هيم (heme iron) وهو النوع الأسهل والأسرع امتصاصاً في الجسم، كما أنه ييسر الاستفادة من حديد أغذية أخرى كالسبانخ وغيرها، والتي اذا ما أكلت بمفردها، تعذر على الجسم الاستفادة منه.

ويحتوي اللحم كذلك على كمية معقولة من عنصر النحاس، والذي يتداخل على نحو ايجابي في عمل الحديد. فأنجسامنا - كما يعرف خبراء التغذية - لا يسعها الاستفادة من الحديد في عملية تصنيع مادة الدم الحمراء، من دون توافر كمية معقولة من النحاس. وغير الحديد والنحاس، يوجد في اللحم عنصر الزنك الذي يحتاج اليه الجسم، لتمكين بعض الانزيمات من العمل بالشكل اللائم، كما يعد ضرورياً للنساء الحوامل والأطفال الصغار الذين هم في طور النمو. وفي اللحم أيضاً كميات متفاوتة من عناصر الكوبالت والكبريت والفوسفور واليود والكلور وغيرها مما أثبتته محلولو الأغذية.

أما عن فيتامينات اللحم، فثمة كميات معقولة من الفيتامينات الذائبة في الدهون مثل: أ (A)، د (D)، هـ (E)، ك (K) نجدها بصورة رئيسية في دهون الذبيحة.

ولئن كانت جميع أنواع اللحوم تعد فقيرة في فيتامين (ج) الذائب في الماء، غير انها تعد مصدراً ممتازاً لمعظم أفراد فيتامينات (ب) الذائبة بالماء، لكن الثيامين (ب ١)، والريبوفلافين (ب ٢)، والنياسين (ب ٣)، وفيتامين (ب ٦) والكوبالامين (ب ١٢) توجد بكميات وافرة. . . وهي الفيتامينات التي يصعب الحصول عليها بالكميات المطلوبة من مصادر غير حيوانية.

## في وجبة اللحم

### تداخلات مفيدة .. ولكن:

بروتين اللحم هو الأجود والأفضل، لأنه يوفر للأجسام حاجتها من الأحماض الأمينية الضرورية. هذا صحيح .. ولكن لابد أن نضيف، أن خلايا الجسم لا يمكنها الاستفادة من هذه الأحماض الضرورية (وهي المسماة: فالين، وفنيل ألانين، وتريبتوفان، وثريونين، ومثيونين، وليوسين، وإيزوليوسين، وليسين، وهستيدين) إلا إذا توافرت إلى جانبها كميات معقولة من الأحماض الأمينية غير الضرورية (من مصدر بروتيني نباتي).

فاذا لم يتحقق ذلك أصبح لزاماً على الجسم أن يهدم جزءاً من الأحماض الضرورية ليصنع منها الأحماض غير الضرورية (مثل الجليسين، والالانين، وأسبارتيك، وسرين، وجلوتاميك، وسيسيتين، وأرجينين، وبرولين، وسيسيتين، وغيرها).

وأنت تسأل: وما معنى هذا؟ المعنى - ببساطة - انه يلزم لمساندة كفاءة استعمال بروتين اللحم (الأجود في النوع، والأعلى في السعر) أن يؤكل قدر كاف من البروتين النباتي (الأقل قيمة وسعراً) جنباً إلى جنب.

ليس هذا فحسب، فلكى يستفيد الجسم من بروتين اللحم - على الوجه الأمثل - لابد من وجود أنواع أخرى من أغذية الطاقة في الوجبة، مثل النشويات والسكريات والدهون، إذ تبين للباحثين أن عدم التوازن بين أغذية الطاقة والأغذية البروتينية - في الوجبة الواحدة - يعيق نمو الجسم، ويفضى الى ظهور أعراض سوء التغذية، كما يخفض كثيراً من استفادة الجسم من بروتينات وفيتامينات ومعادن الوجبة الغذائية.

وإن كان الإقتصار على تناول أصناف اللحوم، من دون تناول قدر مناسب من الخبز أو الارز أو المكرونة، يعد من الأخطاء الغذائية التي تستوجب

التقويم. وعلة ذلك، أن الجسم يضطر - في غياب مصادر الطاقة الأساسية - الى تحويل مكونات بروتين اللحم إلى طاقة، بدلا من الاستفادة منها في بناء وترميم وتجديد ونمو أنسجته وخلاياه، وهو ما يؤذن بظهور أعراض سوء التغذية، ولو بعد حين.

وبتعبير آخر، فإن تناول كميات كبيرة من اللحم - على حساب المصادر الكربوهيدراتية - يجعل البروتين لا يمارس ادواره الفريدة والمهمة، إلا بعد أن تكون كمية الطاقة المطلوبة للجسم قد توفرت، أما اذا تيسر للجسم الحصول على أطعمة الطاقة الزهيدة الثمن بالقدر الكافي، فلسوف تسنح له الفرصة للحصول على كفايته من البروتين المسخر كلياً لأغراض النمو والبناء.

وحتى تكتمل الفائدة المرجوة من وجبة اللحم، لابد أن يؤكل معها - أيضاً - نوع من الخضروات الطازجة أو السلطة الخضراء، إلى جانب الليمون والبقدونس، ولهذا حكمة غذائية بالغة، فعصير الليمون أو حتى الخضروات الطازجة، تحتوى على قدر كاف من حامض الاسكوربيك (فيتامين ج) والذي يعد أحد العوامل المختزلة الجيدة، حيث يفيد في تحويل حديد اللحم من الصورة الثلاثية التكافؤ (الحديديك) الى الصورة الثنائية (الحديدوز) وهي الأكثر قابلية للامتصاص في الأجسام.

ولا ينبغي أن ننسى أن في الخضروات الطازجة (ومن ثم في السلطة الخضراء) كمية جيدة من الألياف النباتية، التي كشف الباحثون مؤخراً عن دورها في امتصاص الكثير من المواد الضارة الناشئة عن هضم اللحم، ثم تخلص الجسم منها، لدى طرح الفضلات البرازية، مما يساهم في حماية القولون من تأثيراتها المؤذية.

ونضيف بأن للخضروات الطازجة وظيفة أخرى لا تقل أهمية، تتمثل فيما تحويه من مواد قلوية، بوسعها

معادلة حموضة الدم التي قد تنتج عن هضم كمية وافرة من اللحم.

والآن، دعنا نتساءل: أحقاً يضاف البقدونس إلى وجبة اللحم لتجميل مظهرها، ليس غير؟ كلا .. فثمّة أغراض غذائية مهمة يوفرها البقدونس لوجبة اللحم .. فهو - من ناحية - بفضل ما يحويه من الحامض الأميني (المثيونين)، يساهم في تنشيط الحوصلة الصفراوية ودفعها لإفراز المزيد والمزيد من عصارتها، والتي تقيد في اسراع عملية هضم دهون وجبة اللحم، ومن ناحية أخرى، كشف عن دور البقدونس في حفز الجسم على إدرار البول، والتخلص من حامض البوليك الناتج عن هضم بروتينات اللحم، ومن ثم التخلص من الأضرار الصحية الناتجة عن تراكمه في الدماء ..

ونعود فنقول، إن «التوازن» في وجبة اللحم ضرورة غذائية واقتصادية وصحية، وإن عواقب «الاختلال» في مكونات الوجبة، لا يماثلها سوى مضار الإفراط في أكل اللحم.

## لحم الأضحية: أكل .. ولكن بلا إفراط:

أيام عيد الأضحي، أيام فرح وحبور، ينظر إليها الناس كمتمتع وبهجة تضيفان عليهم أثواب السعادة ويرود السرور .. وإنك لتجد الكثيرين قد اعتادوا فيها على تناول اللحوم على نحو مفرط، حتى صار من مستلزماتاتها أن يشبع من كان جائعاً، وأن يتخم من كان شبعاناً .. فالتاس فيها يتزاورون مهنتين، مكرمين وفادة بعضهم بعضاً بلذيذ الشراب وصنوف الطعام، فيحاول كل منهم أن يجال صاحب الدار، وأن يترضاه بتناول كميات زائدة من مشويات اللحم ومحمراته ومسلوقاته، ولو كان ممتلئاً شبعاً ورياً، ولو آلت تلك المجاملة إلى اتخام معدته، ولو أدى هذا الترضى إلى الإضرار بصحته.

ومتلماً نتوقع تماماً، فعادة ما تتصاعد شكوى الكثيرين - في أعقاب أسبوع العيد مباشرة - من مختلف أنواع العلل والأوجاع .. وهى الاحصائيات تشير إلى أن أكلة اللحم النهمين، هم الأقرب دوماً إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين بمعدلات أكبر .. وتشير دراسات أهل الاختصاص، إلى ما يسببه الإفراط في تناول اللحم (لا سيما القطيعات الدهنية) من إرهاق للجهاز الهضمي ومن اضطرابات في الكبد والأمعاء، ومن زيادة في حموضة أنسجتها ..

وإنى لمتقنع تماماً بأن الطبيب المتخصص ينصح دوماً مرضاه المصابين بالتهاب المرارة، بالاعتدال في تناول اللحوم، لا سيما الدهنية منها .. والنصيحة أولى وأوجب للمرضى المصابين بالفشل الكلوى، تجنباً لإجهاد الكلى، ومنعاً لتراكم نواتج هضم بروتينات اللحم، وخاصة حامض البوليك في الدم بمعدلات تؤدى إلى التسمم، أو حتى الإصابة بمرض النقرس اللعين .. وهو المرض المسمى «دا» الملوك» والذي يعد أكثر شيوعاً في أولئك الذين ياكلون اللحوم بكثرة، وأصحاب المذنب الحافلة بأطياب الطعام والمسرّفين في طعامهم على الدوام .. ويحضرني - في هذا المقام - قول الفاروق عمر: «اياكم والبطنة من الطعام والشراب، فإنها مفسدة للجسد، موروثة للسقم، مكسلة عن الصلاة، وعليك بالقصد فيهما، فإنه أصلح للجسد، وأبعد عن السرف» ..

وبعد .. فإننا إذ نستقبل عيد الأضحي المبارك، لا يسعنا إلا أن نهنيء سائر أبناء الأمة الإسلامية بعيدهم الميمون، راجين أن لا يسيطر الشره والشوق العارم إلى أكل لحوم الأضحية على الطاعمين، وأن يرتفعوا في درجات من الفهم إلى مستوى قوله تعالى: **(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)** (الأعراف/ ٣١).

# من الدروس التربوية للعيد

منهم ما قدموه من عبادة وطاعة، في جو إيماني مبارك تحفّه الملائكة وتتزل فيه الرحمة مرددين في خشوع وابتهاال:

«الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة واصيلا».

**\*\* في العيد تربية للمسلم على البذل والعطاء والتوسعة على النفس والأهل والولد والأقارب وذوي الحاجة في المجتمع المسلم كمساهمة فعلية من الأغنياء للفقراء رغبة في مواساتهم وغانثهم عن السؤال في هذه المناسبة العظيمة وامتنالا لما جاء في الحديث الذي رواه الدارقطني عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: «أغنوهم بها عن السؤال في هذا اليوم».**

**\*\* في العيد مساواة بين أفراد المجتمع المسلم كبيرهم وصغيرهم، فقيرهم وغنيهم، الأمر الذي يربى أفراد المجتمع المسلم على التعاون والتراحم فيما بينهم، كما أنه يقوي شعور الفرد بالانتماء لهذه الأمة المسلمة، والانضواء تحت لوائها حينما يشترك أبناء الإسلام في كل مكان في سرائرهم كما يشتركون في ضرائرهم ولسان حالهم يريد قول الشاعر:**

**أخوتنا في الله، مهما تباعدت  
مسافات أوطاني مثال الأخوة**

**بقلم : صالح بن علي عرّاد الشهري  
- السعودية -**

ليس العيد لمن لبس الجديد أو تفاخر بالعدد والعديد، إنما العيد لمن خاف يوم الوعيد، واتقى الله ذا العرش المجيد. فالأعياد في الإسلام مواسم مباركة للقرب من الله سبحانه. لا سيما وأنها تنطلق في مشروعاتها من منطلق الهوية الإسلامية المتميزة التي جاءت على لسان النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في الحديث الذي رواه النسائي وابن حبان بسند صحيح عن أنس - رضي الله عنه - قال:

«قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة، ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «قد أبدلكم الله تعالى بهما خيرا منهما: يوم الفطر والأضحى» ومن الدروس التربوية للعيد في حياة الإنسان المسلم ما يلي:

**\*\* في العيد تربية للمسلم على مبدأ التوحيد الذي يربط بينه وبين إخوانه المسلمين في كل مكان حينما يعيشون هذه المناسبة المباركة في زمن واحد وشعور واحد وفرحة واحدة يصورها قول القائل:**

**فرحة العيد في بلوغ الأمانى  
وقبول الرحمن والرضوان  
رب واغفر في غمرة السهو ذنبي  
وأنتلني الرضا ويرد الأمانى**

**\*\* في العيد دعوة للمسلمين لإحياء هذه المناسبة بذكر الله سبحانه تكبيرا وتهليلا وتسبيحا وتحميدا وبخاصة عند اجتماعهم لأداء صلاة العيد في صبيحة أول أيامه، ملتسمين أن يتقبل الله سبحانه**



**\*\* في العيد عند المسلمين معان سامية ومقاصد عظيمة تتمثل في اليومين العظيمين اللذين شرعهما الاسلام لهذا الشأن . فإذا ما وفق المسلم لإكمال صيام شهر رمضان كان من حقه أن يفرح يوم عيد الفطر السعيد . وإذا وفق لأداء فريضة الحج كان من حقه أن يفرح يوم عيد الأضحى المبارك . ومن هنا فإن فرحتهم بالعيد تنطلق من شعورهم بتوفيق الله تعالى لهم لأداء ما فرضه عليهم واستبشارهم بقبول الرحمن ورضاه جل في علاه .**

**\*\* في العيد درس من دروس التربية الإسلامية التي تحرص على أن يعيش المسلم في هذه المناسبة لذة الفوز وطعم الانتصار بعد الجهاد والتضحية سواء كان ذلك الجهاد للنفس والرغبات والملذات في شهر رمضان، أو جهاد تحمل المشاق والعناء في أداء مناسك الحج . ومن هنا فإن حلوة العيد لا**

**\*\* في العيد صلة للأرحام وتربية على إشاعة المودة بين أبناء المجتمع المسلم، وتجديد أواصر المحبة بينهم حينما يتبادلون في تزاوهم أجمل التهاني وأصدق الأمنى بالعود الحميد والعمر المديد المقرون بالعمل الصالح . وهكذا تتقارب الأنفس وتتجمع القلوب على الألفة والمحبة والأنس والبهجة .**

**\*\* العيد مناسبة سعيدة تتجلى فيها الأفراح**



تكون إلا بعد جهاد  
وعناء، وسعاده لا  
تأتى إلا بعد التعب  
والمشقة.

**\*\* في العيد تربية**  
جمالية تتمثل في لبس  
أحسن الثياب والتطيب  
بأنجود الطيب، والتزين  
المشروع لإظهار  
الفرحة والسرور في  
هذه المناسبة وشكر  
الله سبحانه على  
فضله، فقد جاء في  
الحديث أن النبي  
[صلى الله عليه وسلم]  
قال: «إن الله يحب إذا  
أنعم على عبد أن يرى  
أثر نعمته عليه» رواه  
البیهقي.



**\*\* في العيد وقفة**  
مع النفس لتفكر في  
مصيرها المحتوم  
عندما يتفكر المسلم  
صبيحة يوم العيد  
فيمن صلى معه  
الأعياد الماضية من

العظيمة والمعاني الجميلة التي شرفنا الله وميزنا بها  
عن غيرنا من الناس؟  
ولماذا لا تكون لنا في أعيادنا عبر وعظات  
خالدات، لا سيما وأنتا في زمن يستوجب استحضار  
كل مسلم لمثل هذه الدروس ومعانيها السامية.  
وفق الله الجميع لما فيه الخير والساد، والحمد  
لله رب العباد.

الآباء والأجداد والأصحاب والاخوان، وأنهم قدموا  
على الله سبحانه فمنهم شقى ومنهم سعيد.  
وهذا فيه تربية ذاتية للإنسان المسلم لحاسبة  
النفس بين الحين والآخر فتكون النتيجة أن يحمده الله  
سبحانه على ما قدم من خير وإحسان، ويستغفره لما  
كان من غفلة أو نسيان.  
فيا إخوة الإسلام، أين نحن من هذه الدروس

# لبيك من كتائب الظمأ

محمد محمد محسن  
عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية  
- جدة -

لبيك هي الفاتحة الأولى

النهر الضارب في كل لسان

زخم معجون بالإيمان

تذاويت الأرواح السمفونية

رب نشاز، ما خالف حقا

أو جانف نبضا

إسلام وسلام يأرز

وقلوب ذابت لتلبي

اتبأكي عندك حين تجف عيون عيوني

الخالق يتجلى يتباهي

يتلاشى المنطق بين العبد وسيده

الأرض المكتظة بالخلق

مرايا للشمس، تضيق رويدا

والتواقون لقطرة ظل

حلمهم المنسى رذاذ ضل سحيبات الوهم

رؤوس تغلى سافرت الجناتُ بها

والروح تسافر لسماء وسماء

الحب الصعب طوعية

الخيال المنهكة تتحُت

لكن الطاقة ما تون الخيل قلوب تتأبى

تتسريل بالدمع

رُبما تنترجس حوك ذرات الطوفان

وأنا لا أسبح ضد الإيثار

العالم قاطبة يتبأور

حول حبيبته الصماء

يتجشم وعساء الحب

وهي عروس تتشامخ

تتظلل بالبيت المعمور

الأحباب سجود حول الصمت

العشاق المشتركون ينوبون

لا يدهمهم شبح الغيرة

وحناجرهم زلزال ينطق

باسم الله الأكبر



# بين الحضارات

## الإنسانية

### عموم

### وخصوص

### لا تماثل

### أو تضاد



بقلم المفكر الإسلامي :

أ.د. محمد عمارة - مصر

في ست حلقات متتالية، هذه آخرها  
أسعد الأستاذ الدكتور محمد عمارة المنهل  
وقراءه بتناول موضوع (الإنسان  
والحضارة) .. وكانت محاور حلقاته الخمسة

السابقة على هذه العناوين:

(تعددية وتفاعل .. أم واحدة وصراع)

في العدد ٥٥٠ لهذا العام ١٤١٩ هـ.

(المركزية الغربية ونزعة العداء للإسلام)

في العدد ٥٥١.

(مكانة العروبة والاسلام في هويتنا)

الحضارية) في العدد ٥٥٢.

(نور الوسطية الاسلامية في

خصوصيتنا الحضارية) في العدد ٥٥٣.

(التعددية الحضارية وسط بين التبعية

والانغلاق) في العدد ٥٥٤.

وهذا المحور الأخير (بين الحضارات

الانسانية .. عموم وخصوص لا تماثل أو

تضاد).

والأستاذ الدكتور محمد عمارة مع

مجلته المنهل، وقرائها مودة قديمة، وصلة

علمية كريمة هو أهلها وأحق بها، إذ نشرت

له المنهل فيما سبق مجموعة دراسات فكرية،

كل دراسة منها تستوعب عدة حلقات

متراصة متتالية.

وله منا ومن قرائه الشكر موصولاً.

وينبغي في انتظار تفضله الكريم بسلسلة

جديدة من هذه الدراسات العميقة الموثقة ..

التي تؤصل لحضارتنا الإسلامية الخالدة،

وتنود عنها .. وتحضر أباطيل الموهومين

والمتهومين.

المنهل

الإنسان والحضارة (٦ - ١٦)

## بين الحضارات الانسانية ..

### عموم وخصوصي .. لاتماثل أو تضاد

في العلاقات بين الحضارات الإنسانية، ليس هناك تماثل وتشابه تام .. وليس هناك اختلاف كامل وشامل .. وإنما هناك - في السمات الحضارية، لدى مختلف الحضارات - ما يمكن أن نسميه بالعموم والخصوص .. هناك دائماً «المشترك الإنساني العام» في كل الحضارات .. وهناك دائماً «الخصوصيات» التي تميز فيها وبها الحضارات.

وعلى سبيل المثال فإن قسمة «الدين .. والتدين» عامة وشاملة في كل الحضارات .. فليس هناك حضارة بلا ديانة - وضعية كانت أو سماوية - بل إن الشريعة التي ألحدت، وأُحلت «المادة» محل «الله» قد جعلت من الفلسفة المادية عقيدة وديناً؟! ..

لكن الحضارات تمتاز في رؤيتها لمصدر الدين .. فهناك حضارات الديانات الوضعية غير السماوية - مثل ديانات الشرق الأقصى - ومعها في هذه الفلسفة تقف «الوضعية الغربية»، بمذاهبها المتعددة .. فلقد زعمت أن الدين، ككل ألوان الفكر وأنساقه، إنما هو إفراز بشري، وثمرة من ثمرات العقل الإنساني، بل وقالت إنه الممثل للفكر الإنساني في طور طفولة العقل البشري، الذي ارتقى بعد الطفولة إلى مرحلة الميتافيزيقا، والإيمان بما وراء الطبيعة، ثم لما نضج أصبح وضعية، لا يرى علماً حقيقياً ولا معرفة حقيقية إلا إذا كانا من ثمرات التجارب الحسية والعقل المجرد، انطلاقاً من حقائق الكون المادي المحسوس ..

فهذه الحضارات، عرفت الدين، لكنها جعلته

«وضعاً إنسانياً» وليس «وضعاً إلهياً»

روحياً سماوياً .. وحتى الحضارات،

أو التصورات الدينية التي اشتركت

في الإيمان بالوضع الإلهي للدين،

نراها قد تمايزت في تحديد آفاق

عمل هذا الدين .. فالذين جعلوا

الدين علاقة فردية وشخصية

خاصة بين الفرد وخالقه، وشعائره

عبادية محبوسة في القلوب والهياكل

والصوامع، مع عزله عن أن يضبط

ويدير ويرشد كل ميادين الحياة وسائر شئون العمران، الفكري منها والتطبيقي، هؤلاء قد تميزت رؤية حضارتهم لآفاق عمل الدين، ولنطاق التدين عن الرؤية الإسلامية لهذه الآفاق ..

فالدين، في الرؤية الإسلامية - فضلاً عن أنه وضع إلهي وحيي سماوي - هو الروح السارية في كل مجالات العمل الإنساني وسائر مناحي الحياة الإنسانية، يضبط علاقة الفرد بربه، وبمحيطه، وبأمله وشعبه، وأمته، وبإنسانية جمعاء .. كما يضبط علاقة الدنيا بالآخرة، والعمران بالقيم، والوسائل بالحكم والمقاصد والغايات، والسياسة والاجتماع والاقتصاد ومناهج البحث ونظريات المعرفة بالفلسفات والأخلاقيات: [قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديناً قبيحاً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين. قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين. قل أغير الله أبغي رياءً وهو رب كل شيء] (الأنعام/ ١٦٦ - ١٦٤).

وهكذا تتميز الحضارة الإسلامية - عندما تكون حقاً إسلامية - عن الحضارات الأخرى المشاركة لها في التدين - بهذه الرؤية الخاصة لمصدر الدين، ولنطاق وآفاق التدين في الحياة ..

### الاشتراك في «العقل»

#### والخصوصية في «ماهية العقلانية»:

بدون «العقل» يستحيل أن يكون هناك إنجاز

رشيد .. وكل الحضارات الإنسانية هي

ثمرات لإبداع الإنسان العاقل الرشيد.

لكن .. رغم هذا الاشتراك في

العقلانية بين كل الحضارات

الإنسانية، فإن هناك تمايزاً

وخصوصية لحضارة عن أخرى

في مقام العقل، وفي مكانته بين

سبل المعرفة الأخرى، ومن ثم في

ماهية العقلانية.

فالحضارات، المشتركة في

**\* الدين .. هو الروح السارية في كل مجالات العمل الإنساني**

**\*\* الحضارات  
وليدة العقل  
الرائد، وهي  
تتفاوت في  
درجات  
الاحتكام  
للعقل.**

**\*\* المذاهب  
الباطنية  
تضم فيها  
العقلانية.**

**\*\* العقلانية  
الإسلامية  
عقلانية  
مؤمنة،  
فايتها رضى  
الله ونفع  
البشر.**

**\*\* الحضارات  
المادية عقل  
تقمه  
شافية الروح  
الضابطة  
لمركبة  
الإنسان في  
اتجاه الخير.**

الاحتكام إلى العقل، تتفاوت  
في درجات هذا الاحتكام،  
وفي مدى الاختصار عليه:

**أ - ففى المذاهب  
«الباطنية» الغنوصية ..  
العرفانية - يهْمُش العقل  
وتضمّر العقلانية .. بل  
ويهْمُش النقل وكل سبل  
المعرفة الأخرى، ويكاد  
الوجدان والحدس والعرفان  
الباطنى والإلهام والفيض  
والوهم أن تستأثر بالمعارف  
جميعاً .. ولذلك، استحال  
بناء حضارة على «العرفان»  
وإن أمكن أن يكون سببها  
لخلاص أحاد الناس، لأن  
الحضارة بناء جمعي، بينما  
العرفان تجربة شديدة التفرد  
والاختصاص.**

**ب - وفي المذاهب المادية  
والوضعية، هناك إعلاء لمقام  
العقل الى درجة «الغرور  
العقلاني» فالاحتكام الى  
براهينه، مع ثمرات التجارب  
الحسية، هما سبيل المعرفة  
المعترف بهما، وما لا تعقله  
العقول وتدركه الحواس لا  
يرتقى لمرتبة حقائق المعارف  
والعلوم.**

**ج - أما في الرؤية  
الإسلامية التي أصطبغت  
بفلسفتها الحضارة  
الإسلامية، فإن للعقلانية  
ماهية متميزة تميزاً كبيراً ..  
لقد تبلورت العقلانية  
الغربية، في طورها اليونانى،**

عندما لم يكن هناك «نقل» ولا وحى يجاورها، فجاءت  
عقلانية متحررة من النقل ومن وحى السماء، منفردة  
بتحصيل المعارف وحقائق الأشياء .. بينما تبلورت  
العقلانية الإسلامية انطلاقاً من الوحي القرآنى، وفي  
خضم الدفاع عن الدين، فجاءت عقلانية مؤمنة، لإنسان  
مؤمن، يدرك أن ملكاته - ومنها العقل - هي نسبية في  
العلم والادراك إذا ما قورنت بالعلم الإلهي الكلي  
والمحيط .. ومن هنا جاءت **العقلانية الإسلامية: تقرأ  
النقل بالعقل، وتحكم العقل بالنقل، لأنها قد جعلت  
النقل مع العقل، والحواس، والوجدان، سبباً أربعة  
للمعرفة، تتكامل في تحقيق الهداية للإنسان .. وجعلت  
مصادر المعرفة: كتابي: الوحي المقروء والكون  
المنظور .. وليس فقط كتاب الكون المنظور، كما هو  
الحال في الوضعية الغربية .. فللمعرفة مصدران ..  
ولسبيلها أربع هدايات .. الأمر الذي عصم العقلانية  
الإسلامية من الصراع الذي اكتوت بناره الحضارة  
الغربية .. الصراع بين العقلانية وبين اللاهوت .. وهو  
الصراع الذى جعل العقلانية الغربية الحديثة نقضاً  
للدّين، بعد أن كانت في حقيبتها اليونانية خلواً من  
الدّين ..! بينما ظلت العقلانية الإسلامية على مر  
تاريخنا الحضاري، الأخت الرضعية للشريعة الدينية،  
لأنها واحدة من الهدايات، وليست بديلاً ولا نقياً  
لهدايات الدّين.**

**بهذه العقلانية الإسلامية تميزت الحضارة  
الإسلامية، رغم اشتراك سائر الحضارات في الاحتكام  
الى العقل المبدع لهذه الحضارات.**

**الاشتراك في «السببية» ..  
والخصوصية في «مرجميتها»:**

وإذا كانت الحضارات كلها قد اشتركت في  
الإيمان «بالأسباب» وبالعلاقة بين «الأسباب»  
و«المسببات»، فإن مناهجها ومذاهبها وفلسفتها قد  
تمايزت في مرجعية هذه الأسباب وفي طبيعة العلاقة  
بينها وبين المسببات.

**أ - فهناك أهل «العرفان» الذين يجعلون «الله -  
الحق»، سبحانه وتعالى، سبباً أوحداً، لا سبب سواه في**

وجود كل المسببات وفيما يتولد عنها... بل لقد ذهبوا على هذا الدرب إلى حيث أنكروا الوجود الحقيقي عن ما عدا الله، سبحانه وتعالى.

ب- وهناك الحضارات المادية والمذاهب الوضعية، التي ترجع «المسببات» إلى الأسباب المادية، المركبة في المادة وقواها وظواهرها، وفي الإنسان والاجتماع البشري، وهم يرون فيها «أسباباً ذاتية» وليست مخلوقة لخالق وراعها، ومفارق لمادتها، إما لأنهم يحجبون وجود هذا الخالق، أو يتصورونه على الصورة التي تصوره عليها أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق م) محركاً أول، حرك العالم ثم تركه لقواه وأسبابه الذاتية الفاعلة وحدها فيه، دون علاقة بتدبير بين الخالق وبين هذه الأسباب، أو قدرة على تغيير نظام عمل هذه الأسباب.

ج- أما الموقف الإسلامي من مرجعية السببية، فهو الذي يؤمن بوجود الأسباب، ويقام العلاقة بينها وبين المسببات مع الإيمان بأن جميع هذه الأسباب، المركبة في المادة وقواها وظواهرها وفي الإنسان والاجتماع البشري، هي جميعاً مخلوقة أيضاً لخالق هذه الأشياء، وأن عملها في مسبباتها لا يعنى انتفاء قدرة الموجد الأول والأوحد لها على إيقاف عملها، إذا هو، سبحانه وتعالى شاء إخراج الأمر من «العادة» إلى «خارق العادة» لحكمة يريد بها الله.

لقد اتفق على هذا التصور للسببية مفكرو الإسلام، الذين اضطبغت بفكرهم حضارتنا الإسلامية... فالغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ / ١٠٥٨ - ١١١١ م) الذي يتهمة البعض بإنكار السببية، والعلاقة الضرورية بين الأسباب والمسببات هو القائل: «إننا نسلم أن النار خلقت خلقاً إذا لاقها قطنتان متماثلتان أحرقتهما ولم تفرق بينهما إذا تماثلتا من كل وجه. ولكننا، مع هذا نجوز أن يلقى شخص في النار فلا يحترق، إما بتغير صفة النار أو بتغير صفة الشخص، فيحدث من الله تعالى أو من الملائكة صفة في النار تقصر سخونتها على جسمها بحيث لا تتعدها، وتبقى معها سخونتها وتكون على صورة النار حقيقتها، ولكن لا تتعدى سخونتها وأثرها. أو يحدث في بدن الشخص صفة ولا يخرجها عن كونه لحماً وعظماً فيدفع

أثر النار، فإننا نرى من يطلى نفسه بالطلق - (مادة نباتية عازلة) - ثم يقعد في تنور موقد فإنه لا يتأثر بالنار، والذي لم يشاهد ذلك ينكره، وإنكار الخصم اشتغال القدرة على إثبات صفة من الصفات في النار أو البدن تمنع الاحتراق كإنكار من لم يشاهد الطلق وأثره، وفي مقدورات الله تعالى غرائب وعجائب، ونحن لم نشاهد جميعها، فلا ينبغي أن ينكر إمكانها ويحكم باستحالتها» [١].

فإنكار الغزالي لم يكن للسببية، ولا لعلاقة الضرورة بين الأسباب والمسببات، وإنما كان «السببية المادية» التي تنكر - بزم الحتمية - قدرة مسبب الأسباب على خرق «العادة» وذلك بخلق أسباب أخرى غير المعتادة.

وابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥ هـ / ١١٢٦ - ١١٩٨ م) الذي اتهمه البعض بالانحياز «للسببية المادية» هو الذي يقول: «ولا ينبغي أن يشك في أن هذه الموجودات قد يفعل بعضها بعضاً ومن بعض، وأنها ليست مكتفية بأنفسها في هذا الفاعل، بل بفعل من خارج، فعلة شرط في فعلها، بل في وجودها، فضلاً عن فعلها» [٢]. فكلهما - الغزالي وابن رشد - على عكس ما توهم الذين ظنوا اختلافهما في هذه القضية - يقولان بالسببية، ويعلاقة الضرورة بين الأسباب والمسببات، مع رفض «السببية المادية» التي تنكر قدرة وفعل مسبب الأسباب في إيقاف وتبديل فعل الأسباب في المسببات.

وهذا المذهب الإسلامي، الجامع بين فعل السبب، المودع في الأشياء - الطبايع - وبين قدرة خالق الأسباب والمسببات على خرق العادة، وتبديل الأسباب - أي إيجاد عناصر سببية جديدة - هذا المذهب الإسلامي، المتميز عن مذهب الذين أنكروا السببية - من الباطنية الغنوصية - وهم يسمونها «العدة» ونفوا علاقة الأسباب بتحقيق الغاية - التي سموها «الوقفة» - فقالوا - بلسان «النفري» (٢٥٤ هـ / ٩٦٥ م) وهو من كبار فلاسفتهم، وقال لى (أي الله سبحانه وتعالى) كل أحد له عدة، إلا الواقف. وكل ذي عدة مهزوم» [٣]. والمتميز أيضاً عن مذهب الذين قالوا «بالسببية

على حضارة الغرب، فإنه لم يخلط بين المشترك الإنساني العام بين الحضارات - وهو - بعبارة - «علوم التمدن المدني» .. العلوم الحكيمة» علوم عمران الواقع المادي .. وبين الخصوصيات الحضارية من الفلسفات والثقافات والعقائد - التي هي عمران النفس الإنسانية، فدعا إلى التتميز على الغرب في الأولى .. وانتقد فلسفتهم الوضعية في الثانية .. لقد ترجم ونشر - هو وتلاميذه - العلوم المحايدة .. وانتقد الفلسفة الوضعية، التي تقف بوسائل المعرفة وآليات التحسين والتقييم عند العقل والتجربة وحدهما، مهمة «الشرع» «فيلاد الإفرنج» (عنده) - من أحكم بلاد الدنيا وديار العلوم البرانية .. العلوم الحكيمة .. علوم التمدن المدني .. لكنها، مع ذلك، مشحونة بكثير من الفواش والبدع والضلالات .. ولهم في الفلسفة حشوات ضلالية مخالفة لكل الكتب السماوية .. وليس لأهلها من دين النصرانية سوى الاسم فقط .. وهم من الفرق المحسنة والمقبحة بالعقل .. أو من الإباحيين الذين يقولون: إن كل عمل يآذن فيه العقل صواب، ولذلك فهم لا يصنقون بشيء مما في كتب أهل الكتاب، لخروجه عن الأمور الطبيعية».

وفي مقابل هذه الخصوصية الوضعية للحضارة الغربية - وهي التي رفضها الطهطاوي - قدم خصوصية الحضارة الإسلامية في نظرية المعرفة، والعقلانية المؤمنة، وتأخي الحكمة والشرعة، فقال: «إن تحسين النواميس الطبيعية لا يعتد به إلا إذا أقره الشارع».

والتكاليف الشرعية والسياسية، التي عليها مدار نظام العالم، مؤسسة على التكاليف العقلية الصحيحة الخالية عن الموانع والشبهات، لأن الشرعة والسياسة مبنيتان على الحكمة المعقولة لنا أو التعبدية التي لا يعلم حكمها إلا المولى سبحانه. وليس لنا أن نعتد على ما يحسنه العقل أو يقبحه إلا إذا ورد الشرع

المادية» هذا المذهب الإسلامي، التميز عن هذين المذهبين، هو الذي عبر عنه الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ/ ٧٨٠ - ٨٦٩م) عندما قال: «إن «التوحيد» في الألوهية، وهو الذي يعنى الإيمان بخلق الله لهذا الكون، لا ينفي وجود الأسباب الفاعلة في الموجودات (الطبايع) وقد يكون تصور هذا الأمر صعباً على غير أهله - لكنه الحق الممكن التصور! والمصيب هو الذي يجمع تحقيق التوحيد وإعطاء الطبايع حقاها من الأعمال. ومن زعم أن التوحيد لا يصلح إلا بإبطال حقائق الطبايع فقد حمل عجزه على الكلام في التوحيد، وكذلك إذا زعم أن الطبايع لا تصلح إذا قرنها بالتوحيد، ومن قال هذا فقد حمل عجزه على الكلام في الطبايع وإنما يياس منك الملاح إذا لم يدعك التوفر على التوحيد إلى بخس حقوق الطبايع، لأن من رفع أعمالها رفع أعيانها، وإذا كانت الأعيان هي الدالة على الله، فرفعت الدليل، فقد أبطلت الدلول عليه» [٤].

وهكذا، فمع اشتراك كل الحضارات الإنسانية في الإيمان بالسببية، نراها قد توزعت مذهب متميزة في مرجعية الأسباب، وفي طبيعة العلاقة بين الأسباب والمسببات. فكانت الغنوصية الباطنية، المنكرة للأسباب المادية، والتي تحصر السببية في ذات الخالق، سبحانه وتعالى، وحده.

وكانت المادية التي تقف بالسببية عند الأسباب المادية وحدها.

وكانت الوسطية الإسلامية الجامعة، في السببية، بين الأسباب المودعة في المخلوقات، وبين فعل الخالق للأسباب والمسببات .. فكانت السببية مشتركاً إنسانياً عاماً، وكانت مذهبها المتميزة من الخصوصيات الحضارية التي تمتاز فيها وبها الحضارات.

وإذا كان رفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ/ ١٨٠١ - ١٨٧٣م) قد مثل أول عين للشرق

**\*\* الحضارة بناء جمعي، والمرfan تجربة شديد التفرد والاختصاص**

**\*\* المذاهب المادية والوضعية اعلاء مقام العقل الى درجة الفرور العقلاني**

«صامويل ب. هانتجتون»: «إن الحضارة هي كيان ثقافي .. والحضارات تتمايز عن بعضها البعض باللغة والتاريخ والثقافة والعادات، وأهم من ذلك الدين. وأبناء الحضارات المختلفة لديهم آراء مختلفة عن العلاقة بين الله والإنسان، والفرد والجماعة، والمواطن والدولة، والآباء والأبناء، والزواج والزوجة، وكذلك آراء متباينة عن الأهمية النسبية للحقوق والمسؤوليات والحرية والسلطة والمساواة والتنظيم الهرمي. وهذه الاختلافات هي نتاج قرون .. وهي أكثر جوهرية من الاختلافات بين الأيديولوجيات السياسية والنظم السياسية».

فهذا التحليل الغربي، لتمايز الحضارات، هو من أعمق وأدق الردود على المتغربين الداعين للإلحاق والالتحاق بالنموذج الحضاري الغربي، بدعوى وحدة الحضارة، عالمياً وإنسانياً.

وذلك فضلاً عن ما سقتاه، في هذا الفصل، عن تميزنا الحضاري، من شواهد ووقائع وبيانات.

إن عالمنا يجب أن يكون «متدنى حضارات» تتفاعل جميعاً، من موقف وموقع الراشد المستقل، الذي يصافح الدنيا دون أن يتنازل عن «بصمته» التي تميزه وهويته التي تمثل الجوهر والروح الحضارية الحافظة لتمييزه عن الآخرين عبر الزمان والمكان.

### الهوامش:

(١) تهافت الفلاسفة ص ٦٧، ٦٨، طبعة القاهرة ١٩٠٣م.

(٢) تهافت التهافت ص ١٢٤، طبعة القاهرة ١٩٠٣م.

(٣) المواقف والمخاطبات - موقف «الوقف» - تحقيق: آرثر آربي. تقديم: د. عبد القادر محمود، طبعة القاهرة ١٩٨٥م.

(٤) كتاب الحيوان ج ٢ ص ١٣٤، ١٣٥، تحقيق: عبد السلام هارون، طبعة القاهرة.

(٥) الأعمال الكاملة ج ٢ ص ١٥٩، ١٦٠، ١٦٩، ٣٢، ٤٧٧، ٢٨٦، ٢٨٧، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت ١٩٧٣م.

(٦) اليوم والغد ص ٥ - ٧، ١٨٦، ١٨٧، طبعة القاهرة ١٩٢٨م.

بتحسينه أو تقبيحه .. ولا عبرة بالنفوس القاصرة، الذين حكموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركزوا إليها تحسيناً وتقبيحاً، وظنوا أنهم فازوا بالمقصود بتعدي الحدود! .. فينبغي تعليم النفوس السياسة بطرق الشرع، لا بطرق العقول المجردة [٥].

هكذا شهدت الحقائق على وجود النزوع الإنساني للتخضر، كمشارك إنساني عام بين كل البشر .. وعلى وجود قطاع كبير من العلم الإنساني، الذي لا تتغير حقائقه ولا قوانينه إنسانياً - وإن تمايزت فلسفات تطبيقات هذه العلوم تبعاً لضبط التطبيقات بالضوابط الأخلاقية أو تحررها من هذه الضوابط.

وشهدت الحقائق، أيضاً، على تمايز الحضارات المتعددة، في الإنسانية والاجتماعات والعقائد والفلسفات والمثل ومنظومات القيم وفلسفات التشريع والتقنين، وفي الآداب والفنون، وجميع ما تعمر به النفس الإنسانية في كل حضارة من هذه الحضارات.

فنحن، مرة أخرى، أمام تعددية حضارية، وتتنوع حضاري، في إطار النزوع الإنساني إلى التخضر، وهو الجامع لسائر بني الإنسان.

فاذا جأنا داعية «عزلة .. وقطعية .. وانغلاق» ليدعو إلى «الاكتفاء الذاتي» في الحضارة، وإقامة الأسوار الصينية بين حضارتنا وبين غيرها من الحضارات .. قلنا له: إن هذه الدعوة لم تصح تاريخياً في مجرى التقاء وتفاعل الحضارات .. وذلك فضلاً عن استحالتها في العصر الذي نعيش فيه.

وإذا جأنا «متغرب» يريد الانسلاخ من هويتنا الحضارية المتميزة، والميزة لحضارتنا الإسلامية ويدعو إلى تسفيه خصوصياتنا الشرقية والعربية والإسلامية - مثل سلامة موسى (١٣٠٥ - ١٣٧٧هـ/ ١٨٨٨ - ١٩٥٨م) ليقول: «إن الرابطة الشرقية سخافة .. والرابطة الدينية وقاحة .. ونحن لا نريد العربية، لغة القرآن وتقاليد العرب .. ولابد وأن نصطنع جميعاً الثقافة والحضارة الأوربيتين، وننتصل من الشرق، ونولي وجوهنا نحو الغرب .. فالحضارة الغربية هي منا ونحن منها» [٦].

كان خير رد عليه - لتغريه - ما قاله المفكر الغربي



# اللامح المشتركة بين الثقافة والحضارة

(٢ - ٢)

في الحلقة الأولى من هذه الدراسة القيمة المنشورة في عدد شعبان ١٤١٩ هـ تناول الدكتور/ توفيق مجموعة من العناوين بالبحث والتحليل والدراسة ومنها: تعريف الثقافة ومظاهرها، وتعريف الحضارة ومظاهرها .. وبين نقاط الالتقاء والتوافق بين الثقافة والحضارة، ومطاباً الاختلاف التعريفي بينهما .. وعرف الثقافة في القرآن الكريم وفي هذه الحلقة يكمل ما انقطع في الحلقة السابقة، ولا شك أن لهذه الدراسة العميقة قيمتها العلمية والفكرية. والمنهل إذ يزجي الشكر خالصاً للدكتور توفيق يرجو تواصله الدائم مع مجلته المنهل ومع قراء المنهل.

بقلم: د. توفيق علي منصور

- مصر -

## مصادر الثقافة:

١ - يعزو بعض الباحثين مصدر الثقافة الى تطور العقل البشري، وجعلوا العملية التعليمية أساساً للتحليل والدراسة، ويستدلون على صحة هذا القول بأن السلوك البشري مكتسب نتيجة إعمال العقل والتفكير والتعليم.

وفي تقديرى أن الوحي الإلهي هو المصدر الأول للثقافة، فالوحي الإلهي هو المعلم الأول الذى ألهم آدم ذكر الأسماء كلها وعرضها على الملائكة، وما الأسماء كلها إلا رموز للحياة الدنيا والآخرة بما اشتملت عليه من ملائكة وأرواح وجمادات ونبات وطيور وحيوان وغيرها.

٢ - ويرى العلماء العلمانيون أن مصدر الثقافة هو الميراث الاجتماعى. فعلماء الأعراق النمساويون تناولوا مصادر الثقافة من وجهة نظرهم، وعلماء الإنسان الأمريكان تناولوها كذلك من وجهة نظرهم. واهتم الطرفان بدراسة فكر الإنسان البدائى وسلوكه فى حقبة ما قبل التاريخ على ضوء الآثار المادية الباقية - Artifacts مثل الآلات والأنسجة ومراسم الدفن وغيرها بما يلقى الضوء على اهتماماته ومعتقداته وسلوكه.

أما علماء الإنسان البريطانيون ومنهم ألفريد رادكليف (١٨٨١ - ١٩٥٥) Alfred Radcliffe وبرونيسلو مالبينوسكي (١٨٨٤ - ١٩٤٢) Bronislaw Malinowski فقد نَحَوُا الأسلوب التاريخي في دراساتهم جانباً. فاهتم رادكليف بالبنية الاجتماعية من جانب تفاعل الجماعات البشرية في علاقاتها مع بعضها البعض، أما المعاصرون من علماء الإنسان البريطانيون فقد وضعوا المجتمع من حيث تنظيم الجماعات البشرية وسلوكها وجهاً لوجه مع الثقافة من حيث الأدوات المادية والأفكار والطبوس والرموز والعادات التى تشكل سلوكها [١].

٣ - وفي الولايات المتحدة تعتبر الثقافة ظاهرياً المجال الرئيس لاهتمام علماء الإنسان فالثقافة في نظرهم تعنى نماذج من السلوك المكتسب - Learned behaviour والمعرفة والمعتقدات التى تتكامل مع بعض القيم السائدة أو المبادئ التى تشكل تركيبات ربما تختلف تماماً عن بعضها البعض. فثقافة فرنسا تختلف عن ثقافة بريطانيا، رغم أنهما عنصران فاعلان من عناصر الحضارة الغربية.



وعلى الرغم من انحسار سلطة الاستعمار عن كثير من البلاد فما زالت اللغة تشكل مظهراً قوياً من مظاهر قوة الدولة الأم ونشر ثقافتها [٦].

**وبناء على نظرية التطور التي قممها تشايلد عن المجتمع المدني، تؤدي التقنيات والتقنية والاجتماعية إلى إنتاج فائض من الطعام وزيادة عدد السكان وتنمية مهارات الإنسان وخصائص التربية وتطوير تقسيم المهن والتخصص في العمل وابتكار الكتابة للحساب وحفظ التراث والتخاطب وتنفيذ الأعياء السياسية والاقتصادية والارتقاء بالتصنيف الاجتماعي.**

ويذكر هنري فرانكفورت (١٨٩٧ - ١٩٥٤) Henry Frankfort بأن الكثير من المعلومات عن الحضارات والثقافات القديمة - وخاصة في الشرق الأوسط - مازالت طلي الكتمان، نظراً لعدم التمكن من معرفة اللغات التي سادت في تلك المنطقة وتكشف الحفريات عن أسرارها التي تحتاج إلى المزيد من التأمل شبه الفلسفي [٧].

(The Birth of Civilization in the Near East, 1951)

٨ - ومن مصادر الثقافة في عصرنا الحالي وسائل الإعلام من صحافة وتلفاز وإذاعة وسينما ومسرح وغيرها، مما يسميها البعض الثقافة الجماهيرية Nass Culture

يقول الدكتور عبد الوهاب الكيالي وآخرون في موسوعة السياسة:

لقد تميز القرن الذي نعيشه بنمو القراءة وانتشار سبل الاتصال الإلكتروني والكتابي على حد سواء؛ فاطلق بعض علماء الاجتماع والسياسة على هذه الحقبة صفة «عصر الجماهير»، ولم يعد التوجه الفكري والكتابي والإعلامي مقتصرًا على النخبة أو الشركات؛ إذ أصبحت الوسائل الإعلامية والثقافية جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للمواطن؛ ومن العملية السياسية والحكومية والجهد الانتخابي والتمثيلي، بحيث أدت إلى نشوء «علم اجتماع وسائل الإعلام» في الولايات المتحدة - وقبل الحرب العالمية الثانية أخذت الطبقة السياسية الأمريكية تهتم بالاستفادة من تأثير وسائل الإعلام على الجماهير - أما بالنسبة للقاعدة الأساسية في علم اجتماع وسائل الإعلام فتتعلق من تعبير عالم الاجتماع الأمريكي

وهذا الأسلوب في دراسة المجتمعات يتمشى مع مبادئ دراسة السلوك الاجتماعي وأنظمة القيمة وأنظمة العقيدة - ويركز الباحثون بهذا الأسلوب على أن تحليل السلوك ينبغي النظر إليه بمنظار الثقافة والإجراءات المؤثرة على نقلها من جيل إلى آخر.

فالعيش في المجتمع والتعلم وعوامل تكوين الشخصية يجب وضعها كذلك في الاعتبار عند اتباع هذا الأسلوب في الدراسة [٢].

٤ - ويركز عديد من الدارسين على اعتبار التفاهم المتبادل مصدراً من مصادر الثقافة - وينظرون إليها من الجانب التجريدي المثالي Ideal أو الافتراضي من أجل التمييز بين الثقافة والمجتمع أو البناء الاجتماعي الذي يعتبره علماء الاجتماع موضوعهم الرئيس [٣].

٥ - ويؤكد مالبينوسكي أن الاستجابة للحاجات الإنسانية مصدر مهم من مصادر الثقافة فقد اتخذ من الثقافة موضوعاً رئيساً مستقلاً، باعتبار **الثقافة وحدة متكاملة قائمة بذاتها**، تتكون من عدة أجزاء متداخلة ومؤثرة في بعضها البعض وتتفاعل دائماً من أجل إشباع حاجات الإنسان في المجتمع [٤].

٦ - ويرى عدد من العلماء أن البيئة ecology أو environment أحد مصادر الثقافة المتنوعة، فالناطق الثقافية Cultural areas تعرض سماتها المميزة التي تعتبر مدخلا للثقافة.

فالمناطق الجغرافية تتنوع فيها كثافة السمات الطبيعية بما يعكس كثافة السمات الثقافية. ففي الولايات المتحدة تختلف ثقافة السهول عن ثقافة الساحل الشمالي الغربي وثقافة الغابات الشمالية الشرقية [٥].

٧ - واللغة أصل الثقافة فلا تمتد حضارة إمبراطورية ولا يتوطد سلطانها في الأقاليم التي تفتحها إلا بانتشار اللغة والثقافة واللغة وسيلة للاتصال بين الشعوب المفتوحة وقلب الإمبراطورية، فلغة روما شملت جميع مناطق الإمبراطورية الرومانية، واللغة العربية (لغة القرآن الكريم) هي لغة التفاهم بين جميع أرجاء الدولة الإسلامية، واللغة الإنجليزية انتشرت في المستعمرات البريطانية ومنها الولايات المتحدة وكثير من دول الشرق الأوسط وأفريقيا وأستراليا وجنوب شرق آسيا - واللغة الفرنسية كذلك لها مجالها.

تجاوز للحدود التي فصلناها تفصيلا وأوضحناها في هذه الدراسة.

وربما اعتبر بعض منافسيه هذا الخلط كيوه جواه أصيل أو على أقل تقدير مأخذا سلبيا عليه. ولم يكن تايلور ليخطئ وحده أو يسهو؛ فكل ابن آدم خطأون نسائون. وقد أثبتت البحوث العلمية والدراسات الموضوعية الموثقة خطأ كثير من نظريات فحول العلماء مثل تشارلز داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٢) في نظريته إلى أصل الإنسان وتطوره في كتابه On the Origin of Species في أصل الأجناس. وأثبتت تجربة النظرية الاشتراكية التي عرضها كارل ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) Carl Marx فشلها وتحطمها على أنقاض الاتحاد السوفيتي الذي انهيار في عام ١٩٩١م. وخطأت الدراسات الإسلامية نظريات عالم التحليل النفسي سيجموند فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩م) Sigmund Freud المبنية على الأساطير الإغريقية مثل العلاقة الأسرية بين الأب والابن والزوجة (الأم) كما أوردها الكاتب المسرحي الإغريقي سوفوكليس (٤٩٦ - ٤٠٦ ق م) في سلسلة أعماله عن أوديب: أوديب ملكا - Oedipus at Colonus و أوديب في كولوناس - Oedipus at Thebes وغيرها.

ولم يقتصر الخلط بين المفاهيم على علماء الغرب فحسب بل تعداه إلى العلماء العرب الذين يخطئون في ترجمة المصطلحين. فنرى أحدهم يترجم مصطلح Civilization على أنه الثقافة، بينما يترجم آخر مصطلح Culture على أنه «الحضارة» ومن النوع الأخير الدكتور إحسان محمد الحسن في ترجمته ومراجعته كتاب معجم علم الاجتماع الذي حرره البروفيسور دينكن ميتشيل [١٠]. وخلط مثل هذا جدير بأن يترك الطلاب والقراء والدارسين باللغة العربية أو المستشرقين الذين يتعلمون من علمائنا الأبرار لغتنا الجميلة.

**خلاصة القول أن المصدر الأول للثقافة هو الروح الأمين الذي علم الإنسان ما لم يعلم. فالثقافة نشأت مع خلق آدم عليه السلام وفيه من روح الله سبحانه وتعالى، (ثم سواه ونفع فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) (السجدة/٩).** ونأتي بترجمة معاني هذه الآية الكريمة باللغة

لازويل: من يقول ماذا؟ ولن؟ وبأي غرض؟ وعلى هذا الأساس ذهبت بعض الدراسات إلى الاهتمام بقدرة وسائل الإعلام على صنع الرأي العام وتغيير القنوات السائدة تلك الدراسات التي نشرها بول لازار سفلد وغيره.

**ومن المهم في هذا الصدد التنويه بأن حرية وسائل الإعلام في الغرب، تخضع لاتجاهات اصحاب تلك الوسائل من أفراد وشركات، وتمثل لضغط شركات الإعلان؛ كما تدعن صاغرة للإرهاب الفكري. وللنفوذ الصهيوني المتربع على أجهزة الإعلام الغربي بشكل عام على امتداد عقود القرن العشرين[٨].**

## مصادر الحضارة:

تلك تتماثل مصادر الحضارة مع مصادر الثقافة؛ الأمر الذي أدنى بالكثير من العلماء والدارسين والباحثين إلى الخلط بينهما. ومن هؤلاء العالم البريطاني ادوارد تايلور.

## تايلور يخلط الحضارة بالثقافة:

بعد أن تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من فجر الثقافة يتضح لنا الفرق بين الثقافة والحضارة وتبدو لنا أوجه الشبه بينهما؛ ننتقل إلى أحد الأعلام في هذا المضمار. ذلك هو الانتروبولوجي تايلور الذي يعتبره الباحثون في مجال الحضارة والتطور الثقافي رائدا من رواد تعريف الثقافة عالميا. وفي تعريفه الذي أورده سلفا نأتى به هنا بنصه الانجليزي حتى لا تعيب به أقلام المترجمين فتحوّر فيه بما يتفق مع مطالبها. فقد خلط الحضارة بالثقافة ولم يفرق بينهما كما ينبغي. يقول في كتابه الثقافة البدائية Primitive Culture الصادر في عام ١٨٨٧:

Culture or Civilization, Taken in its wide ethnologic sense, is that Complex whole which includes knowledge, belief, art, morals, law, customs, and any other capabilities and habits acquired by man as a member of society [٩].

والملاحظ هنا أن تعريفه تندرج تحته الثقافة - Culture أو الحضارة Civilization وهو في نظري

الانجليزية، فعمل في هذه الترجمة ما ينفع الناس:

But he fashioned him  
In due proportion, and breathed

Into him of  
His spirit. And He gave  
you (the faculties of) hearing  
And Sight  
Little thanks do ye give (11)

ثم امتدت الثقافة الى نسل آدم وحواء في طبقات  
تراكمية تاريخية من جيل الى جيل، وانتشرت افقيا في  
نطاقات جغرافية، وتوسعت مدارك البشر بالانفتاح على  
عوامل جديدة منذ عصر الاكتشافات الجغرافية التي  
بشرت بعصر النهضة حيث نشأ علم الإنسان -  
Anthropology.

والحياة البدائية في الكهوف والغابات والبادية لا  
تخلو من ثقافة: ثقافة في الصيد وثقافة في جمع الثمار  
وثقافة في الرعي وهكذا، ثم تطورت الى ثقافة المجتمعات  
المعقدة في المدن والقرى والمجتمعات حيث نشأت  
الحضارات فالإنسان قبل أن ينغمس في الحضارة،  
غمرته الثقافة، وقبل أن يكون متحضرا كان مثقفا في  
مجال حياته وبيئته وأسرته.

**ومصطلح الحضارة بغيره الحالي ابتدعه العلامة  
ابن خلدون في مقدمته حين تحدث عن نشأة الحضارات  
وفنائها. وفي هذه الأيام تدور الألسنة بالكثير من  
المصطلحات الثقافية والحضارية دون تمييز بين  
المفهومين.**

وتثير الصحف والمؤتمرات العالمية قضية صراع  
الحضارات The Clash of Civilizations وتتوالى  
وتتناولها من حيث التكامل والتعايش والتصارع. ومازال  
الكثير من العلماء والباحثين يخلطون بين مفاهيم  
مصطلحي «الثقافة» و«الحضارة».  
ويمكن لسهولة الاستدلال إطلاق نقطة «المعرفة»  
كمترادف للفظ «الثقافة» ومصطلح «نمط الحياة المتميز»  
لتكافي كلمة «الحضارة».

**الهوامش:**

Coxton, op.cit., P. 1728. (١)

Ibid. (٢)

(٣) الجوهري، المرجع السابق، ص ٧٢.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المرجع السابق، ص ٧٧.

وينادي تشارلز مانز وهنري سيمز في كتابهما القيادة  
العليا بمصطلح أسماه البيئة الفلسفية في ثقافة المؤسسات  
الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها. يقولون منذ عدة  
سنوات عرفنا أن الانتقال من ثقافة وطنية الى أخرى يحدث  
في المرة عدة تغيرات مهمة في سلوكه ونظام معيشته.  
والتأثيرات القوية التي أحدثتها المتغيرات في الفترة القوية  
الماضية لثقافات محددة في المؤسسات أمكن تمييزها  
بمعرفة الباحثين والمديرين التنفيذييين في المؤسسة.  
فالمؤسسات تطور نماذجها الفريدة من القيم والموروث  
الشعبي والطبقي والتقاليد والأساليب والمعاني وكل ما يؤثر  
تأثيرا بالغا في سلوك اعضاء المؤسسة، فثقافة المؤسسة  
يمكن تسميتها البيئة الفلسفية - أي الطموحات الذهنية  
والمعرفة التي تقود السلوك[\*].

(٦) د. توفيق علي منصور، «فرنسا ومقومات القوى  
العظمى، الحرس الوطني، العدد ١٦٨، ربيع الأول ١٤١٧هـ -  
يوليو - أغسطس ١٩٩٦م، ص ص ٣٠ - ٣١.

Pineda, op. cit., P. 660. (٧)

(٨) د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء  
الأول من (أ) الى (ث)، (بيروت: مركز الطباعة الحديث،  
١٩٧٩م)، ص ٨٤٥.

Pineda, op. cit., P. 657. (٩)

(١٠) البروفيسور دينكن ميتشيل (محرر)، معجم علم  
الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، (بيروت: دار  
الطبعة للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ٦٨.

Abdullah Yusuf Ali, The Holy Qur-

an

English Translation of the Meanings

and Commentary, (Al Madinah An

Nabawiyah

The Presidency of Islamic Researches,

Ifta, Call, and Guidance, 1405 H/G) P.

1227. N 1985

Charles C. Manz and Henry P. (S)

Sims, Jr. Creating self Leadership Sys-

tems, organizational Culture Super-

leadership, (New York: A Berkley

Book 1989), P. 162.

# عن (الشيء) في القصة العربية

الشخصية وتأطير الزمان والاماكن وعبر ذلك تأطير قيمة الموجودات والأشياء بمعنى (ترشيحها) في شكل وغاية، وترك متسع لاشعاعاتها الموضوعية المسهمة في صنع المبنى المكاني ككل.

ان هذه القدرة على دفع الأشياء والموجودات هي محور الجدل المتصل الذي تحفظ على العناية بالبطل وتفاعلاته النفسية والاجتماعية والسياسية وتهميش ما يحيط به مما يكشف عن هويته وانتمائاته وافكاره، وكذلك تلك التساؤلات التي لا تقل حدة عن (عملقة) البطل اي المتعلقة بتجسيم الاشياء وترك اضاءاتها الكاشفة تمنح المكان قوة الفعل والتأثير في ظل تراجع قيمة الزمن أو اضمحلالها وما يرافق ذلك من ذوبان كثير من الدوافع والحاجات التي ترتبط بالشخصية.

ان هذا الجدل المتصل بالبناء القصصي وبعد أطوار (الحكاية) ودرسها وتحولاتها لم يعد مطروحا على أنه فرضيات ولا مسلمات بل باعتباره عنصراً إشكالياً يستوجب بحثاً عن رؤى أخرى للأشياء. يقول (بوجاه) ان المرور من الشيء المرجعي المادي المحسوس الحاضر في الواقع الخارجي الى العلامة المكتوبة ضمن الحيز الداخلي للأثر القصصي عملية مادية فعلية يمكن ان تدرس وتقن وتلمس فيزيائياً على الرغم من انها تبدو شفافة غير ذات حضور فعلي. ولنلاحظ بحسب هذا الرأي ذلك البناء المركب بين ما هو (مادي ومحسوس وحاضر وخارجي) وما هو (علامة).

ان هذه الثنائية هي جوهر الفهم الاشكالي لقيمة الشيء في النص القصصي، وفي واقع الامر أن

شهد الفكر المعاصر تحولات عميقة أثارت إشكالية النظرة التي يحملها المبدع - المثقف لكثير من المعطيات، ومن ذلك الظاهرة المتمثلة في ازاحة الكثير من تلك المعطيات من منطلق تداخل اليقين فيها من جراء ولادات التجارب ما بعد الحداثة وهي حالات أدت الى نمط عن (التشيع) بعدما تشظى البطل وفقد هويته...!

لقد كانت قصة القرن التاسع عشر تنطوي على يقين بوجود الاشياء وقيمتها وجوهرها، لأنها جزء من ثقة الشخصية بما حولها، ولذا فإنها طالما أسقطت على تلك الاشياء الكثير من خواصها الذاتية ولربما حلت في بعض الاحيان بدلا ودالة في اطار من التوازن الموضوعي بين (الشيء/ الشخصية) فقصّة القرن التاسع عشر قد بلورت نمطا من التلقي قوامه تتبّع سلسلة من الاشياء والموجودات المنخرطة في الاطر المكانية الكلي والشامل. ولذا وجدنا تدرجا موضوعياً بين الواقع - المحيط - الشيء - المكان، فالمكان في احاطته بالموجودات قد انمي صلة تفاعلية مضطردة قوامها ما تصنعه الاشياء من تأثير وتخلقه من دلالة. فإذا كان الشيء (هو ما ليس الذات) أو ما هو (موجود حيال الذات) أو هو الموضوع الذي يوضع امامنا ليكون محل تأمل لتتجلى فيما بعد ثنائية (الذات) و(الموضوع) كما يقول صلاح الدين بوجاه، فإن هذه الثنائية (الذات/ الشيء) الحاسمة في تحديد عدد من وظائفات المبنى القصصي انما تحيلنا الى تحديد اطار موضوعي واكب اشتغال القاص على فكرته القصصية فهو ازاء تحولات (الشخصية - السرد - الزمان - المكان) ما يلبث ان يواجه معطى توليديا قوامه ازمّة متعددة واماكن كثيرة ومبنى سردي متنوع ومركب ولهذا وجدنا ان تأطير هذه الغزارة التي يحفل بها هذا الواقع في سيرورته الدائبة المتدفقة انما كانت في واحدة من اوجهها هي القدرة على تأطير الذات/

بقلم: طاهر عبد مسلم

- طرابلس - ليبيا -

سلسلة احالات طويلة يزخر بها الموروث العربي (إن كان شعرياً أو حكاثياً) تحمل دلالات غزيرة للشيء: (أنوات الحرب، أنوات العمل، أنوات الكتابة والنسخ، أنوات الطب، أنوات العمارة، الأثاث... الخ).

ولذا فإن من الملاحظ أن هذا العنصر لم يحمل إلينا حاله حال تداخلات السرد واتجاهاته الحديثة مثلاً، أو في فهم الأزمنة وتحولاتها، بل إن ركيزة الشيء إنما تقترب بالوجود الموضوعي للبيئة والمكان دون أن يحمل بهامش لا واقعي أو لا موضوعي وهذا هو عنصر قوته وحيويته في البناء الحكائي العربي. على أن استكناه هذا المعنى إن كان قد قاد قدماً إلى توصيفات شتى يمنح الشيء قيمة جوهريّة فإنّه في نفس الوقت منح الشيء وجوداً أكثر من كونه عيانياً بل انتمائياً عندما اكتسب خواصاً ما مسقطة عليه.

فالوصيف الشيشي هو الذي اتاح للنص القصصي ميزتين أساسيتين:

**أولاً:** قد احاط بمعطى موضوعي مهم في المبنى الحكائي من خلال الشيء المكرس بخواصه الانتمائية.

**ثانياً:** اتاح مقدرة موضوعية على اعطاء الشيء وظيفة كمحصلة، أي أن خواص الشيء لم تعد ممنوعة مجردة بل قادت قدماً إلى التأثير وإلى أن تحتل أهمية ما في البناء القصصي في إطار من الضرورات التي املأها ويمليها تطور النص نفسه.

في قصة (أسعد الله مساك) لنجيب محفوظ ستواكب الشخصية وهي تبدأ حياة أخرى... إنها حياة التقاعد... بعدما تعبر عن نفسها بأنها طيلة الرحلة قبل التقاعد لم يكن أحد يشعر لها بوجود، وهنا تصبح الأشياء من حول الشخصية منطلقاً لها جس موضوعي عميق التأثير يدفع إلى نظرة أخرى تحاكم تلك الأشياء وتقيم جدواها: (هذا السرير الخشبي ما أصله... سرير معمر لم تتل السنوات من صحته وقوة احتماله، لا يحظى أثاث هذا العصر بمثل هذه القوة المتحدية).

ولنلاحظ هذا المنظور الذي يقدم موقفاً استبدالياً وتماهي فيه الشخصية مع (الشيء) أنه هو الصלב

المقاوم الذي لم تتل منه السنوات ولكنه يحيل إلى السرير في إطار من الاقصاح القائم على توظيف الشيء للكشف ومنع دلالة التأثير، والشخصية وهي تعيش الوحدة والوحشة في هذا النص فإنها ما تلبث أن تحيل إلى منظور آخر تتحول فيه الأشياء إلى وجود موضوعي شاهد على التفهق والعجز. فالمقاعد الأربعة بلا لون والدولاب شبه خال وما تلبث هذه المتابعات الشيشية أن تنتظم لتعطي زخماً للمكان وقوة تأثير يتقدم باتجاه الشخصية في فعل مضاد قوي عندما يقول ذلك المتقاعد في النهاية (اضيق بالمكان لحد الموت) ولنلاحظ كيف يتدرج الشيء إلى مكان ثم إلى موت. إنه تأطير يجد صدها في وجهات النظر إلى كل الأماكن المجاورة: الشارع - المقهى - بيوت الجيران. فالأماكن تتخلل عن أشيائها الجاذبة المؤثرة الخاصة وتتحوّل إلى كيانات تنذر بالتحوّل المتربص بالشخصية وهي تجرّ خطاها نحو نهاية مريّة.

إن هذا الإطار الذي تبلورت فيه الشخصية جعلها وهي تُقَسَّر على منح الأشياء وظائفية معاكسة في نوع عن السلام الروحي والتماهي الوجداني الحيادي المجرّد... يقول: «باتت رغبتي في التغيير قوة قاهرة لا تقاوم» إن هذا التغيير إن كان فعلاً موضوعياً خالصاً يحتمه واقع الشخصية فإنه بالتأكيد تغيير دفعت به الأشياء دفعاً وأسهمت في صنعه بفاعلية.

## الكاتب في سطور

طاهر عبد مسلم:

- استاذ في جامعة الفاتح - ليبيا حالياً.

- عضو لجنة التحكيم الدولية لمهرجان قليبية

السينمائي النولي - تونس ١٩٩٧م.

- قاص. فاز بعدة جوائز منها الجائزة

الأولى لمسابقة مجلة اليوم السابع للقصة

القصيرة - باريس ١٩٩٠م.

- له كتابان قصصيان مطبوعان هما:

(صعود القمر/ ١٩٩٣، عم يتساون/ ١٩٩٧).

# ترجمة الكوجيطو الديكارتى

الدكتور/ طه، كان الأولى فيه - حسب اعتقادنا - أن يتجه إلى ما سبق أن ذهب إليه في كتابه «تجديد المنهج في تقويم التراث» وخصوصاً حديثه عن مفهوم المجال التداولي الإسلامى، والذي قام بوضعه وبنائه بناءً منطقياً دقيقاً، بعدما قام باستقراء عناصره من نصوص التراث وكتابات علماء الإسلام الذين كانوا يتتبعون بالاستناد إلى مبادئ وأصول توجههم في فهم ومعالجة مختلف القضايا وتمثل العقيدة والمعرفة واللغة محاور هذا المجال التداولي، وهى بمثابة أصول لهذا المجال تنحل بدورها إلى قواعد فرعية، على المشتغل بالممارسة التراثية أن يراعيها أثناء اشتغاله بهذا التراث، إنتاجاً أو تقويماً، ويرى الدكتور/ طه كذلك أن تقريب أي معرفة إلى المجال التداولي الإسلامى العربى يجب أن تراعى هذه القواعد، لأن خرقها قد يؤدي إلى أحداث اختلال في هذا المجال يتخذ صورة آفات مختلفة [٢]، وفي هذا الإطار قام بمعالجة أهم وسيلة يتم عبرها انتقال المعرفة بين المجالات التداولية المختلفة، وهذه الوسيلة هى الترجمة، وقد خصص لبحثها جزءاً كاملاً من مشروعه الضخم في مراجعة الفلسفة، والذي أسماه بـ «فقه الفلسفة» وستلحق هذا الجزء أجزاء أخرى تتناول القول الفلسفي والمضمون الفلسفي، والسيرة الفلسفية [٤].

وقد راعى الدكتور طه في ترجمته الكوجيطو

نشرت مجلة «المنهل» الغراء في عددها لشهر المحرم ١٤١٩ بـرقم ٥٤٩ مقالاً للأستاذ محمد همام بعنوان: «النقد من المأزوم إلى المهزوم». وإذا كان الأستاذ همام، قد حاول الكشف عن تهاافت... نقد (علي حرب) لكتاب د. طه عبد الرحمن: «فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة» فإنه لم يوف الموضوع حقه، بل ذهب إلى الإيحاء بأن الدكتور/ طه قد أخطأ في ترجمته للكوجيطو الديكارتى، رغم أن الفصل الذى خصصه الدكتور طه لترجمة هذا الكوجيطو، يعتبر أغنى فصول الكتاب، وأكثرها ثراءً وإبداعية ولا يغفينا في هذا الإطار ما ذهب إليه (علي حرب) لأنه يشن حرباً خاسرة منذ البداية ولأن هاجس النقد طغى عليه حتى أعماه عن كل شيء.

وقد أحببت إثراء للنقاش حول هذا الموضوع - أن أساهم في إلقاء مزيد من الضوء على مشروع هذا الفكر المغربى الذي تفرد باطلعه الواسع على التراث الإسلامى بمختلف أبوابه الغوية والفلسفية والكلامية، والأصولية، وبإلمامه الكبير بالفكر الغربى الفلسفى واللغوى والمنطقى، المكتوب باللغة الفرنسية والانجليزية والألمانية واليونانية. وسأقوم في هذا الإطار بوضع القارئ الكريم أمام المبررات النظرية والمنهجية التى دعت الدكتور طه إلى اعتماد المقابل العربى «انظر تجد».

لترجمة الكوجيطو الديكارتى الذى صيغته: Je

Pense, donc je suis بدل الترجمات العربية المتداولة مثل: «أنا أفكر، إذن فأنا موجود» [١] أو «أفكر إذن أنا موجود» [٢].

إن الاعتراض على الترجمة التى اعتمدها

بقلم: د. الراضى رشيد  
جامعة محمد الخامس - الرباط

# بين التأصيل والنقل الحرفي



تتعارض مع خصوصية الترجمة وتتميز بمعنوية تأخذ بتجريد المعنى من عناصره الإحالية والاستعمالية، وهذا ما يجعلها تتعارض مع لفظية الترجمة، وتتميز بعقلانية تقوم على النقد النظري

المجرد أو هذا ما يجعلها تتعارض مع الطابع الفكري[\*] للترجمة كما تتميز الفلسفة في سياقها العربي الإسلامي بتبعية تنبني على تقليد المنقول الفلسفي، أصولا وفروعا، وهذا ما يتعارض مع خاصية الاستقلالية التي تميز بها الترجمة[٨].

وقد سَمَّى الدكتور طه هذا النوع من الفلسفة بالفلسفة الميتة ثم قام بوضع معالم فلسفة جديدة سماها بالفلسفة الحية تختلف

في خصائصها عن الفلسفة الميتة إذ تأخذ بالشمولية النموذجية بدل الشمولية المطلقة وبالمعنوية القصصية بدل المعنوية المجردة وبالعقلانية المتسعة بدل العقلانية الضيقة وبالتبعية الاتصالية بدل التبعية الاتباعية وقد مكن الأخذ بهذا النموذج من التلازم مع حقيقة الترجمة وبالتالي من تجاوز التعارض

الديكارتي، مقتضيات المجال التداولي كما سبق ان بسطنا، كما سعى لتجاوز المازق التي يطرحها الاشتغال بالترجمة الفلسفية على اعتبار أن التعارض بين طرفيها (الترجمة والفلسفة) يقوم عائقا أمام نقل الفلسفة من مجال تداولي الى آخر[٥].

وقد سعى الدكتور/ طه لرفع هذا التعارض، بعدما قام بنقد النظريات المختلفة التي حاولت تحقيق هذا الغرض، ويبيّن جوانب القصور الذي انطوت عليه، بدءا بنظرية المترجم الألماني «فالتربنيامين» والفيلسوف «مارتن هايدغر» و«هانسن جورج فادامير»، والفيلسوف الفرنسي «جاك ديريدا»، والأمريكي «اندريو بنيامين»، والمترجم الفرنسي «أنطوان برمان»، والذين بقيت محاولاتهم قاصرة نظرا لكونهم لم يبدؤوا بنقد النموذج التقليدي للفلسفة، حتى يكون هو المرجع في نقد الترجمة، وإنما سلكوا عكس هذا الطريق[٦].

وقد تولى الدكتور/ طه هذه المهمة[٧] حيث قام

بنقد خصائص الفلسفة كما عرفها الفكر الإسلامي، والتي تنطوي على أربعة أشكال من التعارض، ثلاثة منها عامة، ترتبط بطبيعة الفلسفة وتعارضها مع طبيعة الترجمة، والشكل الرابع من التعارض، خاص بالترجمة الفلسفية - كما ساد الاعتقاد حولها - تتميز بشمولية تقوم على إحصاء الأفراد، وهذا ما يجعلها

يبحث عن  
والتصويب وهذا العمل في  
المرء إلا الانشغال به إلا أن  
الهمس به قد تصاعد وأصبح  
التيبة، فينتقل القدر من  
الندم، ومن الفاتحة الهائلة  
الصاعدة ومن التبريد والتفريق

أما خبيرة نقد علي  
الرحمن (كما ورد في مجلة  
عدد ٨١٧، السنة ٢٢

في حرب، مفكر وثقافة ته  
المشاريع الفكرية المتمثلة بضمائم  
والفجر، تعرض لها بالقدح من  
البارودي في مجلة رحمن مطهر  
وحسين عروة في ترجمته،  
وما بقي يفي في كتابه ودر  
مجلس (نقد النقد)، أي النقد الف  
النقدية نفسها. فكذلك من جند

من  
النقد  
المأزوم  
الى  
النقد  
المهزوم



القائم بين الفلسفة والترجمة كما مكن الأخذ بالاتباعية الاتصالية في الفلسفة العربية الإسلامية، من إبطال مبدأين خاطئين في الممارسة الفلسفية العربية، وهما مبدأ الإطلاكية الذي يوجب التسليم باستقلال الفلسفة المنقولة بكل مجالات المعرفة الانسانية، و«مبدأ الإلزامية» الذي يوجب القول بالاضطرار الى الفلسفة المنقولة، في العلم بأي مجال من مجالات المعرفة»[٩].

ويأخذ الدكتور طه بدل ذلك بتصور يوجب الاستقلال في الأصول الفلسفية ويميز التبعية في الفروع الفلسفية، وهذا التصور يفتح الباب أمام تفاعل إيجابي بين مختلف الثقافات، والعطاءات الفلسفية، إذ أنه يمكن من التواصل على مستوى الفروع مع الحفاظ على الأصول التي تمثل جوهر أي مجال من المجالات التداولية والتي بدونها يوشك أن يفقد وجوده، ويتحول الى انتاج فلسفة ميتة بدل انتاج الفلسفة الحية التي يثيرها الأخذ بالتصور الأول.

ضمن هذا الإطار النظري، سعى الدكتور/ طه لوضع نموذج جديد للترجمة يكون قادرا على تحقيق غاية أساسية، هي: «إقدار المتلقى العربي على التفلسف. وليس النقل الحرفي لمضامين وتعابير الفلسفة الأجنبية وقد قام قبل ذلك بإحصاء نماذج الترجمة الموجودة في الفكر الفلسفي العربي المعاصر، من خلال تتبعه لترجمات الكوجيطو الديكارتية العربية باعتباره أكثر المقولات التي حظيت بالاهتمام الواسع من الفكر الغربي الحديث والمعاصر وكان لها صدى ماثلا في العالم العربي منذ بداية القرن الحالي.

وقد قام الدكتور طه مستوفيا أدق شروط الاشتغال العلمي، ببناء نموذج نظري يصف هذه

الترجمات، والآفات التي تنطوي عليها»[١٠] فتوصل الى أنها تنقسم الى قسمين، اصطلاح على تسمية القسم الأول بالترجمة التفصيلية، والثاني بالترجمة التوصيلية، ثم وضع مقترحا لنوع جديد من الترجمة، يستوفي مقتضيات المجال التداولي، ويراعي مبدأ إقدار المتلقى العربي على التفلسف، ولا يتوخى مجرد النقل الحرفي لمضامين الفلسفة المنقولة، ولا مجرد وضع مقابلات لصيغها التعبيرية وإنما يحاول تأصيل هذه المضامين، لذلك فقد سماها بالترجمة التأصيلية وقد قام بتطبيقها على الكوجيطو الديكارتية Je Pense, donc Je suis فخلص الى الصيغة العربية لهذا الكوجيطو وهي «انظر تجد»[١١].

وقد نتناول في مقال لاحق تفاصيل هذا النموذج من الترجمة أو نرى كيف طبقه الدكتور/ طه على كوجيطو ديكارت.

### الهوامش:

- (١) ترجمة محمود محمد الخضير.
- (٢) ترجمة نجيب بلدي.
- (٣) طه عبد الرحمن: تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩٤.
- (٤) طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة، الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي العربي ١٩٩٥ ص ٤٦.
- (٥) نفسه ص ٥٩.
- (٦) نفسه ص ١٢٠.
- (٧) نفسه ص ١٣٥.
- (٨) نفسه، ص ٢٩٦.
- (٩) نفسه، ص ٢٩٤.
- (١٠) نفسه ص ٢٩٧.
- (١١) نفسه ص ٤٦٧.
- (\*) يستخدم الدكتور طه مصطلح الفكرانية كترجمة بديلة عن الايديولوجية.

# أبيات إلى المعري

على أحمد الرفاعي  
- جازان -

المبصرون جهلوا ما أنت فيه  
فهم لا يبصرون ما أنت تدري  
فالبيان القصيح ومضة يتجلى  
كشعاع على لسانك يجرى  
كم كسوت البيان حكمة وسناً  
وترفعت عن مديح وغدر  
فيلسوف والقوافي أمير  
بل ملك ما شع صبح بفجر  
صور أبدعت المقولة فيها  
كـ دليل أنك ثاقب فكر  
فالقوافي هي للمعري كون  
وعن الكون يقصر الوصف فكري  
يا الشمس للمعري صوان  
وسماها لا يصوره شعري  
يا رهين الحبسين كم حزت فخراً  
فسموت في كل عامرة وقفر  
بلسان يعري وفكر  
عالي لكل عبد وحر

أبو العلاء المعري. أدبه خضم لا ساحل له، فهو وإن  
كان كفيف البصر، إلا أنه كان وقاد الزمن. يبصر  
بقلبه ما لا يبصره المبصرون بعيونهم...

فهو عالمي الثقافة، واسع الأفق قوي الذاكرة  
درس عدة ثقافات عالمية في زمانه. فتأثرت بها  
قريحته، وتجلت بها مواهبه الشعرية والنثرية.  
فمن دواوينه الشعرية «سقط الزند» وديوان  
«اللزوميات» ومن النثر له «رسالة الغفران» و«شرحه  
ديوان المتنبي» وكل مؤلفات أبي العلاء تعد غاية ونهاية  
للمفهوم الفلسفي الصحيح فهو بحق شاعر عالمي. وقد  
أجاد الشاعر الكبير معروف الرصافي في وصفه  
للمعري بقوله:

لا تقل شاعر العرب  
إنه شاعر البشر

- ولنا أن نتطفل بهذه الأبيات إلى مقام أبي العلاء:

يا لشيخ في المعرة يثوي  
ببيان مثل الصواعق ينوي  
يا كفيف العينين عوضت خيراً  
منهما النور في فؤادك يسري

# نظرية النظم بين الأصالة والتقليد

مكان آخر أن عبد القاهر لم يُسبق في مذهبه هذا، وخاصة في دراسة المجاز [٤].

على الرغم من كل هذا، فإن أصحاب هذا الاعتقاد يبذلون جهوداً طيبة في البحث عن حقيقة التأثير، لكنها لا تنبئ بنتيجة مرضية، إذ هي لا تنزع عن عبد القاهر شرف الإبداع في هذا الحدث التاريخي ولا تنفي عنه فضل السبق في التنظير.

وليس من مهمة هذا البحث هنا، إعادة طرح المسألة من جديد، فذاك رجع بعيد، قد لا يشعر ولا يغني المسألة بشيء ولا يخرج عن كونه جهداً ربما يجتر به أفكار من يسبقه من الباحثين وكل ما يوسع الباحث هنا هو أن يجمل الشهادة - بعد المطالعة والمتابعة للقضية في سببين رئيسيين:

**فأما السبب الأول:** فإن مسألة تأثير أرسطو في عبد القاهر لم تحصل بدليل قاطع على الرغم من كثرة التسجيلات لمختلف الآراء التي حيكت حول الموضوع.

**وأما السبب الثاني:** فإن عبد القاهر كان ذا منهج علمي، وموضوعي، واضح المسالك والخطوات، وأمر التأثير بأرسطو غير مذكور فيه، ومرفوض للطرح داخل هذا المنهج الذي يعتمد فيه صاحبه على تحديد مصادره ومراجعته، بمؤلفيها وكتابها وشرحها، وعلى من استقى منهم مادته واستمداد معارفه التي عرضها

تتبعاً لنظرية النظم المقام الأسمى في الدراسات الحديثة باعتبارها استكشافاً تراثياً رائداً في أصالة منهجية البحث الأدبي. وهي ترشح صاحبها بكل اطمئنان في قائمة المبدعين في الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية على مر العصور، ونظراً لهذه المكانة التي حظيت بها هذه النظرية بين آداب الأمم [١]، فإن بعض الدارسين يميلون إلى إثارة زبيلة من الجدل حولها، وإن كان هذا الجدل تكتنفه إشكالات مختلفة تتراوح بين الرفض والتأييد [٢] داخل محورين دراسيين أحدهما يثبت أصالتها في المنهج العربي، والآخر يراها تقليداً لأدب أجنبي سابق، ويحوم تركيزهم حول تأثير هذه النظرية بالأدب اليوناني، وقد يحدث هذا التركيز لأبسط تخمين، أو لمجرد احتمال، ورد من دارس قدير، أو أديب كبير كالكتور طه حسين الذي يشعر المتلقي بذلك في قوله «صنف عبد القاهر كتابين يعتبران بحق أنفس ما كتب في البيان العربي هما أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، فعندما نقرأ أولهما نكاد نجزم بأن المؤلف قرأ الفصل الذي عقده ابن سينا للعبارة وأنه فكر كثيراً وحاول أن يدرسه دراسة نقد وتمحيص» [٣].

ويتبنى بعضهم هذا الاعتقاد على الرغم مما فيه من تحفظ في أسلوب الدكتور طه حسين الذي كاد يجزم لولا أنه رأى انعدام الدليل الصريح ويقرر في

**بقلم: د. محمد عباس**

معهد اللغة العربية وآدابها - جامعة تلمسان - الجزائر

على القارئ بأمانة كاملة بالاسم والمضمون، فلو صادف في نقولاته أو مسموعات ما كتبه أرسطو، ما كان هناك عارض يثني عن التصريح به والتعرض له بالنقد سلباً أو إيجاباً، ذماً أو مدحاً كما فعل مع كثير ممن أخذ عنهم أو تأثر بهم<sup>[٥]</sup>، ولا يخفى على الباحث، أن ظاهرة التأثير والتأثر صفة ضرورية مؤكدة بين حضارات الأمم عامة، والحضارة العربية الإسلامية خاصة، لعوامل حضارية عميقة الأثر في عالمية الدعوة الإسلامية وانتشارها، واستقطابها لحضارات أخرى، ولا سيما حينما استقلت في نهاية العصر العباسي - وهو عصر عبد القاهر - ونمت وتمت واستوت على سوقها، بضوابط التمازج الفكري، والتوحيد العقائدي في نهج الإسلام، والتقارب العقلي والفلسفي عن طريق عملية التلاقح والتبادل من ترجمة واستحضار لتجارب الأمم، يونانية كانت أو هندية أو فارسية أو غيرها في ظل وحدة اللغة العربية، لغة القرآن الكريم أو لغة التوحيد، إذا جازت هذه التسمية مصطلحاً، وبهذه اللغة تحقق الكثير من روافد الحضارة ومظاهرها ومنها الأدب العربي الذي لم يكن أدب العرب وحدهم ولكنه كان في جملته أدب الأمم التي اجتذبتها الدعوة الإسلامية فأمنت بها<sup>[٦]</sup>.

فإذا كان هذا الطرح وجيهاً ومطرداً في جميع المجالات الفكرية والثقافية والفلسفية، فإن ظاهرة التأثير والتأثر تكاد تكون قسرية وحتمية في شموليتها بالمفهوم الحضاري العام كحقائق تاريخية، حدثت بشهادة التاريخ نفسه، أما إذا تعلق المسألة بجزيئات القضايا الأدبية والنقدية لتناقش في مجال الأدب المقارن بالبحث عن العلاقة بين فكرة النظم عند كل من أرسطو وعبد القاهر مثلاً، فذاك أمر يقتضى الاحتكام إلى الأسس المنهجية التي تتبع في البحث عن الحقيقة، مما لا يصح أن يدخل في الحسبان الاكتفاء بعرض

نصوص تتصل بالأدب ونقده لمجرد تشابهها أو تقاربها في المظهر العام دون أن يكون بينها صلة ما، ينتج عنها توالد أو تفاعل من أي نوع كان، قد يكون الجري وراء مقارنات من هذا النوع مفيداً لتقوية الملاحظة وللإحاطة بمعلومات كثيرة، ولكنه ليست له قيمة تاريخية حتى يعد في باب الأدب المقارن، فهو لا يعدو أن يكون نوعاً من الترف العقلي، أساسه جمع معلومات لا نظام فيها ولا قاعدة لها، ويربأ الأدب المقارن أن يتناول مثل هذا النوع من الدراسات على أساس الصدفة<sup>[٧]</sup> أو توارد الأفكار ما لم يستحضر ما يسمى في هذا المجال، بملف الشواهد، إذ القصد من هدف الدراسة المقارنة هو «الوصول إلى شرح الحقائق عن طريق تاريخي وكيفية انتقالها من لغة إلى أخرى، وصلة توالدها بعضها من بعض، والصفات العامة التي احتفظت بها حين انتقلت إلى أدب آخر، ثم الألوان الخاصة التي فقدتها أو اكتسبتها بهذا الانتقال»<sup>[٨]</sup>.

فإذا أخضع الدارس نظرية النظم إلى هذه المعايير لا يمكنه أن يثبت أو يرفض حقيقة التأثير والتأثر ما دامت أدوات المقارنة منعمة، ولذلك قد يكون الحكم عاملاً لا يمكن لصاحبه تعزيز حجته بعله تستند إلى سبب موضوعي يقبله البحث العلمي ك رأي المرحوم الدكتور إبراهيم سلامة في كتابه: الذي أصبح حجة في بحث الدراسات الجامعية حول عوامل التأثير والتأثر بين العرب واليونان تحت عنوان: «بلاغة أرسطو بين العرب واليونان» وقد خصص الحديث عن عبد القاهر بقوله «هذا العلم الجديد الذي وضعه (عبد القاهر) بلاغي لا نحوي وإنه وإن كان في أصله نحويًا فلأن شرط البلاغة صحة التركيب التي تترتب عليها صحة المعنى، وهناك يتلاقى النحاة مع المناطقة، ويتلاقى عبد القاهر مع أرسطو الذي دُون للنحو وهو يكتب في بلاغة الخطابة وبلاغة الشعر<sup>[٩]</sup> فليس هناك

اليونانية كانت ضئيلة جداً، وبوجه عام كما يرى الدكتور عبد الرحمن بدوي من: «أن العرب لم يستفيدوا كثيراً من البلاغة اليونانية ولو فهموها حق الفهم لأنخلوا فنوناً جديدة في أدبهم» [١٤].

ولعل الدكتور إبراهيم سلامة يتدارك فن نهاية كتابه حقيقة البحث في قضية التأثير بين أرسطو وعبد القاهر، فلم يستطع الجزم بوقوعها، بل ذهب إلى أبعد حد في اتخاذ موقف الحيطة والحياد في مقامات عديدة، ومنها هذه النصوص كقوله «فشخصية عبد القاهر هنا واضحة يستطيع أن يدل على وجودها لأنه إن رجع لمذاقة الحروف وسلامتها من الثقل فلم يجعلها وحدها كافية لاثبات المزية التي أرادها أرسطو» [١٥] وينبئه في آخر المطاف إلى ملطفة القارئ وإرشاده [١٦] إلى تقصى الحقيقة من بابها الظاهر الصريح وليس عن طريق المشابهة والانسحاق وراء كل متقارب في المشهد العام لعناوين المسائل وأن اختلفت قضاياها.

ولكن ثمة حقيقة ثابتة يستطيع أي باحث أن يجزم بها، وهي تأثير عبد القاهر بثقافته سابقية الذين يعنون أساتذة له عن طريق الاخذ والتحصيل الصريحين، وهو ما يجعله في الموروث الثقافي العربي الذي تركه الجاحظ والزماني والخطابي وأبو على الفارسي وغيرهم، ممن اتخذهم قاعدة انطلاق في البحث والتظير، واعترف بعلومهم وناقش نصوصهم، واستقى منهم معارفه ومداركه في مناخه الفكري العام، دراسة ونقدًا [١٧].

والغاية من هذا البحث، لا تهدف في أساسها إلى إثارة مسألة التأثير من موقع النفي أو الإثبات بقدر ما تهدف إلى إثارة الحدث الأهم، وهو أن عبد القاهر استطاع أن يستقطب في عصور متلاحقة انتباه العديد

لدليل قاطع - فيما هو معلوم - يثبت أن عبد القاهر أخذ عن أرسطو فكرته ولا تكفى إشارة الدكتور إبراهيم سلامة إلى أن أرسطو قد كتب فصلاً خاصاً بالنحو تعرض فيه لأقسام الكلمة وللغروق بين أقسامها وتكلم عن المقاطع والحروف والأصوات وغيرها من المسائل التي رآها ضرورة للبلاغة [١٠] وهذا أوحى إلى الدكتور وإلى غيره من الدارسين من أن عبد القاهر قد أخذ هذا المسلك ونهج طريقة التقسيم والتفريع في بحثه ولا سيما ما تعلق بعلم النحو وربطه بالبلاغة وهو أمر يبدو مستبعداً، لأن طبيعة الدراسة النحوية ظلت قائمة في منهجية جميع الأمم التي أرخت للدراسات النحوية واللغوية على هذا الضرب من المنهج الوضعي في استقراء الظواهر اللغوية واستقصائها وإحصائها منذ نشأة النحو، عند كل أمة كالفنود [١١] والفرس والعرب وغيرهم، ولعل هذا النص أصدق دليل على هذا التصور من رجل كالفارابي وقد فهم اليونانية واعتمدها في مؤلفاته إذ يقول: «وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلهم فانما أخذه أهل النحو من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له كقول النحويين من العرب: «أن الكلم العربية اسم وفعل وحرف، وقول نحويي اليونان أجزاء القول في اليونانية اسم وكلمة وأداة» [١٢] وهذه ليست ... توجد في العربية فقط، أو في اليونانية فقط، بل في جميع الأسنة، وقد أخذها نحويو العرب على أنها في العربية، ونحويو اليونانية على أنها في اليونانية. فلم النحو في كل لسان إنما ينظر فيما يخص تلك الأمة وفيما هو مشترك له ولغيره لا من حيث هو مشترك لكن من حيث هو موجود في لسانهم خاصة [١٣]، ولئن كان هذا النص متعلقاً بالنحو وحده، فإنه إلى جانب النحو يأتي التعليل حول البلاغة من درجة تأثير العرب بالبلاغة

من رجال العلم من الباحثين والدارسين والنقاد، بحدائق فكرته في مجالها الإبداعي لمسار تطور البلاغة العربية سواءً أحصل تأثره بغيره أم لم يحصل قط، وإيماننا منا، أن الثقافة حظ مشترك ودائم بين الأمم، وهذه هي الصورة العامة التي شددت أذهان الباحثين الذين أداروا الحديث حول شخصية عبد القاهر العلمية، فوقفوا عند آثاره يدرسونها بمزيد من الإعجاب والاستمتاع بأبداعه في الحقل الأدبي واللغوي.

### النظم بين الشمولية والتنظير:

إن فكرة النظم عند عبد القاهر هي حصيلة اجتهاد أوصله إلى رؤية نقدية اهتدى إليها في عملية تفاعله مع النص القرآني الكريم، وفي إدراكه لمنهجية التفهم لدلالة الإعجاز التي ظلت عاملاً محفزاً له على البحث العلمي التطبيقي في استدراج الأسس العامة التي تكون بنى النظرية.

فالنظم، كظاهرة أو مصطلح أو تسمية - على الأقل - سابق لعصر عبد القاهر بزمان بعيد دون أن يكون نظرية معروفة تنسج عليها الدراسات، وتطرح حولها المناقشات بالشكل الذي عرفت به عند عبد القاهر حتى توضع لها المعالم، وتقوم لها الحدود وتعطى لها المقاييس.

بهذا الاعتبار العادي جاءت التسمية عند النظم شيخ المعتزلة القائل: «فأما نظم القرآن الكريم وحسن تأليفه فإن العباد قادرين على مثله وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف» [١٨].

ويرى أن أسباب المنع من ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى قد صرفهم عنه [١٩] وهو رأي يفند عبد القاهر ويفند معه فكرة الصرفة التي تبناها المعتزلة، ويرجع أسبابها كلها إلى ظاهرة النظم ذاتها [٢٠].

كما ظهرت التسمية لأول مرة عند عبد الله بن المقفع في استعمالاته الأدبية في كتابه الأدب الصغير والكبير حيث يقول: «فإذا خرج الناس من أن يكون لهم عمل أصيل وأن يقولوا قولاً بديعاً، فيعلم الواصفون المخبرون أن أحدهم وإن أحسن وأبلغ، ليس زائداً على أن يكون كصاحب قصص وجد ياقوتاً وزبرجداً ومرجاناً، فنظمه قلائد وسموطاً وأكاليل، ووضع كلا في موضعه، وجمع إلى كل لون شبيهه وما يزيد به ذلك حسناً، فسمى بذلك صائفاً رقيقاً» [٢١].

ولعل هذا النص كان موضع الاقتباس عند القاهر الذي استفاد منه متأثراً بجمال التشبيه فيه والتقريب إلى عملية تحديد دلالة النظم بين الفعل والتأثير في العمل الأدبي، فهو نفسه ينسج على منوال ابن المقفع في تقريب المشهد الجمالي في أسلوب حسي في باب اللفظ والنظم كقوله: «معلوم أن سبيل الكلام هو سبيل التصوير والصياغة وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه كالفضة والذهب يصاغ منها خاتم أو سوار فكما أن محالاً إذا أنت اردت النظر في صوغ الخاتم وفي جودة العمل وورادته أن تنظر إلى تلك القضة الحاملة لتلك الصورة أو الذهب الذي وقع فيه العمل وتلك الصنعة كذلك محال إذا اردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام أن تنظر في مجرد معناه» [٢٢].

وأما الجاحظ فقد نسب لنفسه تأليفاً سماه «نظم القرآن» وأشار إليه في كتابه الحيوان [٢٣]، وهو يخالف أستاذه النظم في رأيه حول «الصرفة» ويرى أن ظاهرة الإعجاز قائمة في نظم [٢٤] ولعله من مكنون الفائدة أن يتابع الباحث منهجية الإلمام الزمخشري في الكشف وهو يفسر القرآن الكريم متبنياً منهج عبد القاهر بطريقة خاصة، ومتأثراً بأفكار

نون أن يقرر واحد منهم هذا التأثير بينية علمية فاصلة ومثال ذلك قول د. محمد خلف الله: «إن عبد القاهر تأثر على نحو ما بالبحوث الاغريقية ينظر: محمد خلف الله أحمد: من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده. القاهرة ١٣٦٦هـ، ١٩٧٤، ط: ٢ ص ١٥٨. ومن الذين يرفضون هذا التأثير د. احمد بوي، ود. جعفر دك الباب ود. احمد مطلوب.

(٣) د. طه حسين: مقدمة نقد النثر مرجع سابق ص ٢٩.

(٤) يقول الدكتور طه حسين: وأما المجاز الذي يقوم على التشبيه والذي يسميه أرسطو صورة فيسميه عبد القاهر استعارة، وهو لفظ كان القدماء يطلقونه على المجاز بكافة أنواعه، ولكي يقرر عبد القاهر مذهبه هذا يتعمق في دراسة المجاز والتشبيه تعمقا لم يسبق اليه ولكن من غير أن يخرج بحال من الحدود التي رسمها أرسطو، المرجع نفسه ص ٢٩.

(٥) تعرض عبد القاهر لأثار جمهور غفير من العلماء والدارسين أمثال: أبي على الفارسي، وسيبويه والخليل، وابن اسحاق الزجاج - الهمداني - أبي على الشيرازي - القاضي عبد الجبار - أبي هلال العسكري - والمبرد - والجاحظ - والقاضي الجرجاني - والآمدي وغيرهم.

(٦) د. شكري فيصل مناهج الدراسة الادبية في الادب العربي بيروت دار العلم للملايين ط: ٥، ١٩٨٢ ص ٩١ وقد أشار ابن خلدون الى مثل هذه الفكرة الجوهرية في فصل عقده تحت عنوان إن حملة العلم في الاسلام أكثرهم العجم، انظر عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة بيروت دار القلم ط ١٩٧٨ ص ٥٤٣.

(٧) انظر د. محمد غنيمي هلال: الادب المقارن القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر ط: ٣، ١٩٧٧ ص ١٨.

(٨) المرجع نفسه ص ١٨.

(٩) د. ابراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب

الجاحظ وبآثاره التي يكثر الاستشهاد بها في محطات عديدة ومتكررة والا هم من هذا انه يقدم بعض الإضاءات حول كتاب الجاحظ «نظم القرآن»، كلما وجد إلى ذلك سبيلا. والمخشري يؤمن أشد الإيمان بفكرة النظم التي أسسها عبد القاهر ويظهر متابعتة له في الاقتداء كقوله: «إن أملا العلوم بما يغمر القرائح وأنهضها بما يبهج الأبواب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكتها، ومستودعات أسرار يدق سلكتها، علم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه واجالة النظر فيه كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن» [٢٥].

ولئن كانت كل المصادر تؤكد ضياع كتاب «نظم القرآن» فإن الامام الزمخشري ينقل للقراء بعض المفقودات النفيسة من معالم هذا الكتاب رواية بالمعنى والمراد.

يتبين بوضوح مما سبق أن عبد القاهر استفاد من حصاد أفكار السابقين لكنه انفرد عنهم بالمنهج والتصور.

### الهوامش:

(١) لعله من المفيد أن نسجل في هذه الوقفة دعوة ملحة لأحد الباحثين العرب المتخصصين الذين يطالبون بدراسة هذه النظرية وبتدريسها في موقعها الهام من الدراسات المعاصرة في الآداب الغربية. انظر د. جعفر دك الباب: الموجز في شرح دلائل الاعجاز، علم المعاني دمشق مطبعة الجليل ط ١٢، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠ ص ١٤٥.

(٢) الذين يؤيدون تأثر عبد القاهر بأرسطو هم جماعة من الدارسين يتزعمهم د. طه حسين ود. ابراهيم سلامة، والاستاذ أمين الخولي، د. شوقي ضيف، ود. شكري عياد، ود. محمد خلف الله احمد وغيرهم وكلهم ساروا على نهج د. طه حسين في الفرضية والاحتمال



واليونان - دراسة تحليلية نقدية مقارنة - مصر - مكتبة  
الانجلو المصرية - ط ٢ ، ١٩٥٢م ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(١٠) المرجع نفسه ص ٣٦٥ .

(١١) انظر ما قاله الجاحظ عن الهنود وغيرهم البيان  
والتبیین ج ١ ص ٩٢ ، ٩٣ .

(١٢ ، ١٣) الفارابي (أبو النصر) احصاء العلوم -  
تحقيق د. عثمان أمين ط ١ ص ٥٧ ، ٥٨ ، من الطريف  
أنه قد شاع عند بعض مؤلفي العرب أنهم كانوا يأتفون  
من تقليدهم للأعاجم في طرق التأليف والكتابة، يقول  
السيوطي وهو يترجم لنفسه «ورزقت التبحر في سبعة  
علوم: التفسير والحديث، والفقه والنحو والمعاني والبيان  
والبيوع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم  
واهل الفلسفة» انظر د. احمد مطلوب: البحث البلاغي  
عند العرب بغداد منشورات دار الجاحظ للنشر ١٩٨٢  
ص ٥٣ .

(١٤) أرسطو طاليس: فن الشعر تحقيق عبد الرحمن  
بدوي القاهرة - دار نهضة مصر، للطبع والنشر ١٩٥٣  
ص ٥٦ .

(١٥) د. ابراهيم سلامة: بلاغة أرسطو بين العرب  
واليونان المرجع السابق ص ٣٧٧ .

(١٦) يقول الدكتور ابراهيم سلامة: ويعد فإننا لو سلمنا  
ان الطباقي يوناني لانه مبني على التضاد، والتضاد  
منطقي، واذا كانت المقابلة يونانية، لانها مبنية على  
التشابه والدلالة بالتشابه وبالمثل دلالة منطقية يعرفها  
أرسطو فان كل هذه المعاني - زيادة على انها انسانية  
وحويية - في كل لغة.

(١٧) فهو يوقف مع الجاحظ مثلاً في أسرار البلاغة  
معجباً به انظر اسرار البلاغة ص ٦ ، ٧ وغيرها، وفي  
دلائل الاعجاز منتقداً، انظر دلائل الاعجاز ص ٤٦ ،  
٤٧ وغيرها .

(١٨) قال النظم كذلك «ان الله تعالى ما أنزل  
القرآن ليكون حجة على النبوة بل هو كسائر الكتب

المنزلة لبيان الاحكام، والعرب إنما لم يعارضوه لأن الله  
صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به» انظر الرازي نهاية  
الايجاز ودراية الإعجاز ص ٦ .

(٢٠) يقول عبد القاهر: ثم إن هذه الشناعات... تلزم  
أصحاب الصرفة أيضاً وذلك أنه لو لم يكن عجزهم عن  
معارضة القرآن الكريم وعن أن يأتوا بعلمه لانه معجز  
في نفسه... وصرفت همهم وخواطرمهم عن تأليف  
كلام مثله، وكان حالهم على الجملة حال من أعدم العلم  
بشيء كان يعلمه، وحيل بينه وبين أمر قد كان يتسع له،  
لكان ينبغي ان لا يتعاضطهم... انظر عبد القاهر  
الجراني دلائل الاعجاز ص ٢٩٩ .

(٢١) عبد الله بن المقفع: الادب الصغير والكبير بيروت  
دار بيروت ١٩٦٤ ص ١٢ ، تنمة النص كصياغة الذهب  
والفضة صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والآنية  
وكالنحل وجدت شرات أخرجها الله طيبة وسلكت سبلا  
جعلها الله ذللاً فصار ذلك شفاء وطعاماً وشراباً  
منسويها اليها منكورا به أمرها وصنعتها... فمن جرى  
على لسانه كلام يستحسنه أو يستحسن منه فلا يعجب  
به اعجاب المخترع المبتدع فانه انما اجتباها كما  
وصفنا، انظر المرجع نفسه ص ١٢ ، ١٣ .

(٢٢) تنمة النص «وكما أنا لو فضلنا خاتماً على خاتم  
بأن تكون فضة هذا اجود أو فضة انفس لم يكن ذلك  
تفضيلاً من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي اذا فضلنا بيتاً  
على بيت من أجل معناه ان لا يكون تفضيلاً له من  
حيث هو شعر وكلام وهذا قاطع فاعرفه» انظر عبد  
القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ص ١٩٦ ، ١٩٧ .

(٢٣) انظر الجاحظ: كتاب الحيوان ج ١ ص ٣ .  
(٢٤) انظر د. صبحي الصالح: مباحث في علوم  
القرآن بيروت دار العلم للملايين ط ١٠ ، ١٩٧٧ ص  
٣١٣ ، ٣١٤ .

(٢٥) الزمخشري: الكشاف المرجع السابق ج ١ ص  
١٤ .

# الانتهاكات النزارية للأنظمة اللغوية والإخلال بأربطتها وأنسجتها الداخلية

العين - كما يمكن ان يقال تعويق، واعتياق، لا إعاقه كما هو شائع عند بعض الناس، وذلك كقولنا: (قيادة) في قاد يقود، و(ريادة) في راد يروء، و(زيادة) في زاد يذوء، وبالتالي فإنه لا يوجد الفعل (أعاق) ولا (أعيق) ولا (معيق) بل عاق يعوق فهو عائق، والمصاب بالعياقة هو مَعُوقٌ أو مَعُوقٌ أو معتاق لا غير. قال تعالى: (قد يعلمُ اللهُ المَعُوقِينَ منكم والقائِلِينَ لإخوانهم هَلُمَّ إلينا، ولا يأتونَ البأسُ إلا قليلاً) (الأحزاب/ ١٨).  
\*\* في طفولة نهد (ص ٢٢) قال: من غيمة تحببها عند الغروب المدخنه.

وفي (هل تسمعين صهيل أحزاني؟) ص ٥١: ومرة أجعله مريحة صينية.  
هكذا يفتح الميم في (مدخنه ومروحة) والصواب كسرها، لأنهما اسما آلة على وزن (مفعلة) بكسر الميم. ولكن كثيراً منهم لا يفرق بين (مفعلة ومفعلة، ومفعّل ومفعّل، في باب اسمى الزمان والمكان وباب المصدر الميمي.

\*\* في طفولة نهد ص ٣٢: من لثغة الشحور... من بَحّة ناي مُحَرَّنَه.

هكذا يفتح باء (بحة)، والصواب ضمها، وهى غلظ الصوت، وخشونته، من داء، أو كثرة صياح، أو تصنع في كلام أو غناء، وقد يكون خلقه.



بقلم:

د. محمد العبد الخطراوي - المدينة المنورة

في الحلقة الماضية عرضنا ثلاثة أخطاء، ونواصل اليوم الحديث عن غيرها، مما عرض لنا في أثناء قراءتنا لنواوين نزار الستة التي أشرنا إليها (طفولة نهد - ثلاثية أطفال الحجرة - أنت لى - هل تسمعين صهيل أحزاني - قصائد مغضوب عليها - سيبقى الحب سيدي).

\*\* في طفولة نهد (ص ٢٠) ولقد اقتنعت أن جهدي لا يقدم ولا يؤخر في ميّعاد ولادة القصيدة، فأتنا على العكس أعيق الولادة إذا حاولت أن أفعل شيئاً، وفي (ص ٥٢) قال:

وتأخرت .. هل أعاقك عنى  
كومُ الزهر، أم هم الحساد؟  
وفي (ص ٦٢) قال:

أقول: ما أعاقها

فستانها .. أم الزهر؟

\*\* وفي قصائد مغضوب عليها (ص ٥٤) ليس هذا الأبله المعاق... والمرقع الثياب.

ويتمثل الخطأ في اعتباره الفعل رباعياً وهو ثلاثي، ويشاركه في هذا الخطأ أكثر الصحافيين والإعلاميين بصفة عامة، وكذلك الذين يتحدثون كثيراً عن شؤون المَعُوقِينَ ويتولونهم.

(وعاق) فعل ثلاثي متعد، يقال: عاق الجبل فلانا عن السير، يعوقه عوقاً: منعه منه، وعاقه عن الشيء أيضاً شغله عنه، فهو عائق، وجمعه: عوائق، ويقال: فممن وقع عليه الفعل: مَعُوقٌ يفتح الميم وضم العين، كمَرُومٍ، ولموم، ومن تصاريف هذا الفعل: (عَوَّقَ - اعتاق - تعوّق) وكلها بمعنى: عاق. والمصدر عياقة - بكسر



نزار القباني

حرف العطف

(أم) بعد

أداة

الاستفهام

(هل)،

وإنما تأتي

(أم) بعد

همزة الاستفهام

أو بعد كلمة (سواء) وما في

معناها). قال ابن مالك:

**وأم بها اعطف بعد همز التسوية**

**أو همزة عن ذكر أي مغنية**

أي أنه يعطف بأم بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام وتسمى أم الواردة بعد همزة الاستفهام بأم المعادلة، بحيث يكون ما بعدها معادلاً لما بعد الهمزة، فيقال: أصبحاً سافرت أم مساء؟ ولا يقال: أسافرت صباحاً أم مساء؟ قال تعالى: [أأنتم أشد خلقاً أم السماء] (النازعات/ ٢٧)، فإذا وردت أم بعد هل، كانت للإضراب، أي لإلغاء الكلام السابق والبدء بكلام جديد وذلك كقول عنتره في مفتتح معلقته:

**هل غادر الشعراء من متردٍم**

**أم هل عرفت الدار بعد توهم**

وقوله تعالى: [هل يستوي الأعمى والبصير، أم هل تستوي الظلمات والنور، أم جعلوا لله شركاء] (الرعد/ ١٦).

ومثال أم التي تأتي بعد همزة التسوية قوله تعالى: [سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم] (المنافقون/ ٦) وقوله: [سواء علينا أجزعنا أم صبرنا] (إبراهيم/ ٢١)، وقوله: [سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون] (سورة البقرة/ ٦) ولا يؤتى بأو بعد همزة التسوية أو همزة الاستفهام في الفصح.

**\*\* في طفولة نهد (ص ٥٣) قال:**

والجدار العتيق وكر حكايا

نا إذا نحن في الهوى أولاد

**\*\* في طفولة نهد (ص ٥١):**

أنا ملقى على بساط بريق

حولى الصحن، والمدى .. والحصاد

وفي (ص ٩٥):

والشمس .. والحصاد والمنحنى

اذ نهدك الصبي لم ينقر

هكذا، بكسر الحاء من (حصاد)، والصواب

فتحها، يقال: حصد فلان الزرع، والنبات، يحصده

حصداً، وحصاداً: قطعه بالمنجل ونحوه، قال تعالى

[وأتوا حقاً يوم حصاده] أي يوم حصده.

وجاءت كلمة (حصاد) صحيحة في ص ١١٤ من

ديوان: (هل تسمعين سهيل أحزاني) ما يفعل

العصفور في زمن الحصاد؟ مما قد يجعل الخطأ

الوارد في (طفولة نهد) مجرد تطبيع.

**\*\* في طفولة نهد (ص ٥٢):**

وتأخرت .. هل أعاقك عني

كوم الزهر، أم هم الحصاد

أم نسيت المكان حيث درجنا

منزل الورد بيتنا المعتاد

وفي (ص ١٢٩):

ماذا على شفتى السفلى تركت؟ وهل

طبعتهما في فمى الملهوب .. أم رتتي؟

**\*\* وفي (سهيل أحزانه) ص ١٠٠: هل هذه**

اللوحات من عملى؟ أم أنها لمصدر ثانى. وفي (ص

١٢٠): هل أنت من جنس النساء صديقتي؟ أم أنت

سديتي، احتمال؟

- وفي (أنت لى) ص ٢٠

هل كان جذعاً عتيقاً

في غابة السديان

أم كان منزل راع

مسرلاً بالأغان

شكل (جذعاً) يفتح الجيم، والصواب: الكسر. أما

الخطأ الرئيسي في الأبيات السابقة، فيتمثل في إيراد

هكذا (تسوح) بالواو، والصواب: (تسيح) بالياء، يقال: ساح الماء ونحوه، يسيح سحاً، وسيحاناً: إذا سال وجري. وساح فلان في الأرض: ذهب وسار، فهو سائح، وسياح، والسائح أيضاً: المتنقل في البلاد للترزه أو الاستطلاع والبحث والكشف، ونحو ذلك جمعه سَيَّاح، والسياحة: التنقل من بلد إلى بلد لأحد الأغراض السابقة. ولا يوجد ساح يَسُوح ولا سواح إلا في العامة.

\*\* في طفولة نهد (ص ٧٤):

أحرقنتي .. ومضيت كاذبة

قولي: ألتلذين في حرقى؟

عبر بالحرف (فى) والمكان للباء، وليس هذا من باب إنابة حرف مكان حرف، أو مما يمكن أن ندخله في باب الجاز بين الحروف مما يعرفه البلاغيون في باب الاستعارة التبعية، يقال: لُد فلان الشيء، ولُد بالشيء أي وجده لذيداً، وكذلك التَّد الشيء وبه، وتلَّد الشيء وبه، ولا يقال: لُد فيه أو التَّد فيه، أو تلَّد فيه، بل ذلك من عامة أهل الشام.

\*\* في طفولة نهد (ص ١١٦):

ما زال في خيوطه

منك عبير هائم

وتلك أنواب الهوى

مواسم .. مواسم

هكذا (تلك) بفتح الكاف، والصواب (تلك بكسرهما، لأن تفصيل (تلك) كالآتي (ت) وهو اسم إشارة تجب مطابقتها للمشار إليه، وهو هنا الأنواب، و(ل) وهى تدل على أن المشار إليه بعيد حساً أو معنى، و(ك) وهو حرف دال على الخطاب يختلف باختلاف المخاطب ويتفق معه إفراداً وتثنية وجمعاً، وتذكيراً وتأنثياً، والمخاطب هنا أنثى هى صاحبتى، فلزم أن يقول: (تلك) بكسر الكاف، وأن لا يفتحها، حتى لا يفهم كلامه غير المقصود، وما أكثر من لا يضبط هذه القاعدة .. وما أكثر ما يصادفنا الخطأ فيها من أشعار وأنتار.

حيث أتى بإذا الدالة على الاستقبال، مكان إذ الدالة على المضى، فهو يتحدث عن زمن الطفولة وما تم خلاله بينهما، وهو أمر مضى وانقضى، فلا يصح التعبير عنه بإذا.

\*\* في طفولة نهد (ص ٥٨):

وفر نهر عتمة

على الرخام الأجدع

\*\* وفي قصائد مغضوب عليها (ص ١٤):

أكتب .. كي ينتصر الضوء على العتمة.

وفي (هل تسمعين صهيل أحزاني) ص ٨٨: يا امرأة .. قد ألت القبحض على كتابتى .. وخبأت قصائدي في عتمة الجداول.

\*\* وفي (أنت لي) ص ١٥٣:

والم بالشفتين عتمة

وأربع فوق سواده خدي

هكذا (عتمة) بضم العين، وسكون التاء، والصواب: (عَتْمَة) بفتحهما. يقال: أعتم الرجل، وعتم أي دخل في وقت العتمة، أو عمل فيه.

\*\* في (أنت لي) ص ٤١ يقول:

يريد .. ولا يريد فيالثر

على شطيه يَحْتَضِر الوضوح

ويدعوني إليه .. ورب وعد

له نبض وأعصاب وروح

هكذا (يحتضر) بفتح حرف المضارعة، وكسر الضاد، والصواب: يُحْتَضِر بالبناء للمجهول، أي يحضره الموت أما احتضر بالبناء للمعلوم فمعناها حضر، يقال: احتضر المجلس أي حضره، واحتضر المكان، أي نزل به، قال تعالى {أن الماء قسمة بينهم كل شرب مُحْتَضِر} أي كل نصيب من الماء يحضره مستحقوه.

\*\* في طفولة نهد (ص ٧٤) قال:

ومع العبير تسوح فرشتنا

وردية .. عطرية الخفق



ليس أنا بل واحد **ثاني** . وفي (ص ١٠٠): أم أنها لمصور **ثاني**، وفي (ص ١٠٤): فالشاعر المشهور ليس أنا .. بل واحد **ثاني** .. والصواب عدم إثبات الباء في (ثاني) لأنه اسم منقوص منون في حالة الرفع، فيجب حذف يائه لاتقاء الساكنين، كما تفعل في: قاض، ومتلق ونحوهما .

**\*\*** في (سهيل أحزانه) ص ١٢٥: وحممت عيني بماء المرايا، وضوء الرخام . وفي (ص ١٣٥): ماذا تراني فاعل بالشمع والرخام، والفيروز، والياقوت؟ وفي (ص ١٥٩): يالغة من رخام، وورد، وماء . وفي (ص ١٧٦) تنتقلت بين جبال الرخام .. وفي (ص ٢٠٨) وإني تعبت من الحفر فوق الرخام . كل المواضع جاءت فيها كلمة (الرخام) مفتوحة الراء، والصواب: ضمها، كما في المعاجم، كما أن (فاعل) في قوله: ماذا تراني فاعل! حقها النصب .

**\*\*** (في سهيل أحزانه) في ص ١٤١: وفي الأربعين .. ستقتدين حماس يدياً والصواب حماساً يدياً، ولا تأتي هذه الكلمة إلا مؤنثة .

**\*\*** وفي قصائد مغضوب عليها، (ص ٥٧): لقد **كُبرنا**، واكتشفنا لعبة التزوير/ هكذا (كُبر) بضم الباء، وكذا في (ص ١١٧) منه، والشائع في العربية كسرهما في نحو المحسوسات وضمها في المعنويات، كما قال تعالى: [كُبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون] (الصف/ ٣)، وقوله: [كُبر على المشركين ما تدعوم إليه] (الشورى/ ١٢)، وغيرها من الآيات .

**\*\*** في قصائد مغضوب عليها، (ص ٥٧) أيضاً: فالوطن **المن** أجله مات صلاح الدين، والوطن **العن** أجله قد غنت الخيول في حطين، فالصواب: الوطن **الذي** من أجله ... الخ، لأن ال الموصولة لا توصل إلا بصفة صريحة هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل، أو بفعل مضارع . قال ابن مالك:

وصفة صريحة صلة ال

وكونها بمعرب الأفعال قل

**\*\*** في ثلاثية أطفال الحجارة (ص ١٢): ولابد من الاعتراف، أن **أسيادنا**، وأسياد الأدب العربي في هذه المرحلة، هم أطفال الحجارة .

- وفي قصائد مغضوب عليها (ص ٦٧): يا سيد الأمطار والمواسم . يا سيد **الأسبياد**، يا ملحمة الملاحم! .

الخطأ يتمثل في جمعه كلمة (سيد) على أسبياد، والصواب: سادة، وهو فاعل وفعله، كسري وسراة، يفتح السين . وهو قياسي في فاعل وصفاً لمذكر عاقل صحيح اللام مثل: كاتب وكافر ، ويار وفاجر، تقول: كتبة، وكفرة، وبررة، وفجرة، أما أسبياد، فهي جمع سيد، بكسر السين، وهو اسم من أسماء الذئب، وفي حديث مسعود بن عمرو: (لكأني بجندب بن عمرو أقبيل كالسيد)، أي كالذئب .

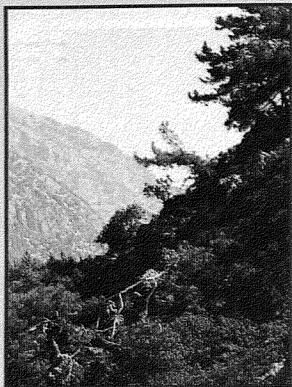
ويه سُمي الشاعر العباسي: (السيد الحميري) ويجمع أيضاً على سيدان، والأنثى سيدة، وقد تسمى بها المرأة الجريئة تشبيهاً، ومن اللغويين المعروفين: ابن سيدة - والسيد في لغة هذيل: الأسد .

**\*\*** في ثلاثية أطفال الحجارة (ص ١٥): أهم ما في أطفال الحجارة، أنهم قلبوا الشاحنة التي كانت تسير بسرعة عشرة أمتار كل أربعين سنة .. والتي كانت تسير على حطب الصبر، واستبدلوها بطائرة كونكورد تطير على نار الغضب .. والجملة على هذا الوضع تؤدي عكس ما يريد، فهو يريد أنهم أخذوا طائرة الكونكورد لسرعتها بدلا من الوسائل البطيئة، بينما الباء مع مادة الفعل (استبدل ومشتقاته) تدخل على المتروك لا على الماخوذ، فيصير معنى كلامه أنهم تركوا الطائرة السريعة إلى الوسائل البطيئة، ويتحول الكلام إلى هجاء وذم ومما يوضح دخول الباء على المتروك قوله تعالى: [أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير] (البقرة/ ٦) وذلك في معرض توبيخهم، لتركهم الذي هو خير إلى الذي هو أدنى .

**\*\*** في (سهيل أحزانه) ص ٩٦: فالشاعر الأصلي



في البلدان والعمران ..  
في التقاليد والأعراف  
في تقاطيع وجوه الناس  
السائح يستقريء  
الجمامع ويرسم اللوحة



## كريت جزيرة الاساطير

من سهول «إدلب»

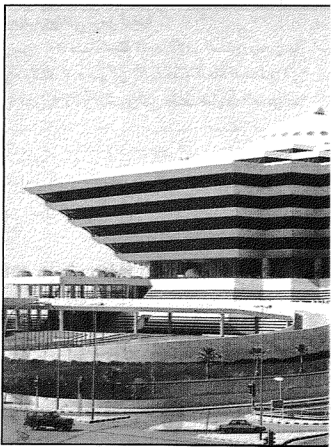
# السائح







لَقَطَات .. لَقَطَات .. لَقَطَات .. لَقَطَات .. لَقَطَات .. لَقَطَات



سَائِح .. السَائِح .. السَائِح .. السَائِح .. السَائِح .. السَائِح .. السَائِح .. السَائِح



# مدينة ((إدلب)) في سورية

يسمونها (المحافظة الخضراء) ويدعونها (مدينة الزيتون) ويلقبونها بـ (أم المدن الميتة) ويقولون عنها أنها المحافظة السياحية الأولى في سورية. ٠٠ إنها مدينة (إدلب) السورية، مدينة الخضرة والجمال والطبيعة الأسرة الخلابة وشلالات المياه الرائعة، ومدينة الآثار الكثيرة. ٠٠ إنها إدلب التي تضم على أراضيها الزراعة الخصبة أكثر من عشرة ملايين شجرة زيتون، تلك الشجرة المباركة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، كتاب الله العظيم، والتي ترمز أيضاً للمحبة والسلام، كما تضم إدلب في باطن أرضها أكثر من ٢٠٠ مدينة ميتة تعوي مبني من الأحجار الضخمة وتقع فوق الهضاب الكلسية، ولذلك لا عجب أن قال مجال الآثار في الندوة الدولية لآثار إدلب والتي

يؤدي الى تركيا ومن ثم إلى أوروبا، وهو أحد أهم  
المداخل الرئيسية للقادمين إلى سورية والدول العربية  
من الدول الاوربية.

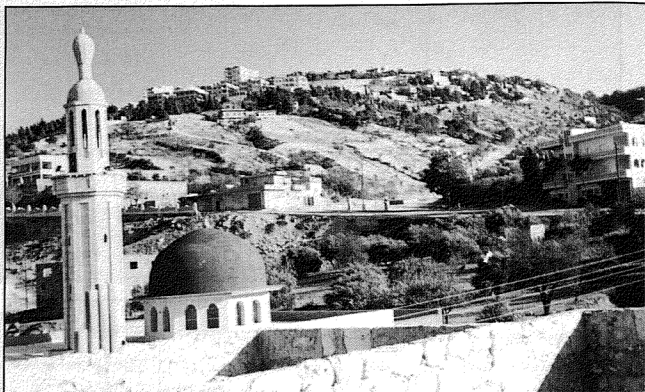
### آثارها ومواقفها الاثيرة الكثيرة:

ان أهم ما يميز إدلب هي تلك المواقع الأثرية

اعداد وتصوير : هشام عدرة  
- سوريا -

«رغم دراستي الدقيقة لعدد غير قليل من آثار محافظة إدلب وإدراكي العميق لأهميتها التاريخية، وورثها عبر التاريخ، ورغم أنني زرت بعض تلك المواقع لأكثر من مرة، إلا أنني في كل منها أكتشف شيئاً لم أدركه من قبل».

مدينة إدلب تشكل مركز محافظة في سورية، وتعتبر المدينة الثانية في الشمال السوري بعد مدينة حلب التي تبعد عنها حوالي ٥٩ كيلومتراً وعن دمشق العاصمة حوالي ٤٠٠ كم، كما أنها ترتفع عن سطح البحر حوالي ٤٠٠ م، وتعتبر إدلب البوابة الشمالية للوطن العربي، حيث يقع بجانبها باب الهوى الذي



- أحد المساجد في ادلب -

**\*\* مدينة «إدلب»  
في سورية مدينة  
الزيتون والخضرة  
والجمال والطبيعة  
الغلابة الرائعة،  
وأم المدن الميمنة**

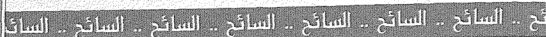
وفي جولة على  
بعض أهم المواقع  
الأثرية في إدلب  
نشاهد: موقع  
(سرمد) التي ذكرت  
نصوص تحوتمس  
الثالث وأرختها كتابة  
باليونانية في القرن  
الرابع الميلادي مع بناء

كنيسة ومعبد ومدفن محدثين نُقرا في الصخر، وثمة  
نصب جميل من أعمدة أسطوانية متوجه لارتفاع  
١٦م بطراز معبدي مكرس إلى الكسندروس من قبل  
اسقراط بين انطيوخوس ويعود تاريخه الى ١٢٢ -

والمدن الميتة التي تضمها هذه المحافظة التي تعتبر  
من أقدم البقاع وأغناها بالآثار وأحفلها بالأحداث  
التاريخية القديمة، وقد ذكر إدلب الكثير من الرحالة  
والعلماء والمؤرخين أمثال أبي الفداء وابن بطوطة  
والرحالة السويسري يوركهارث وذلك في مؤلفاتهم  
كما تغنى بها الشاعر العربي القديم مرتضى  
الزبيدي.

وكما ذكرنا في البداية فإن إدلب تضم حوالي  
٢٠٠ مدينة ميتة كانت مزدهرة في التاريخ القديم،  
كما أنها تضم أكثر من ٥٠٠ موقع أثري بقيت  
أطلالها لتدل على أمجاد هذه المواقع في الحضارات  
القديمة، كما تضم إدلب العديد من المقابر الرومانية  
والوثنية.





**\*\* تعتبر إداب  
 المدينة والحفاظة  
 السياحية المتميزة في  
 سورية فهي تضم  
 أروع المناظر  
 السياحية مثل: أريحا  
 - جبيل ومصيف  
 الأربعين - دركوش -  
 جسر الشغور - حارم  
 ونفسه ...**

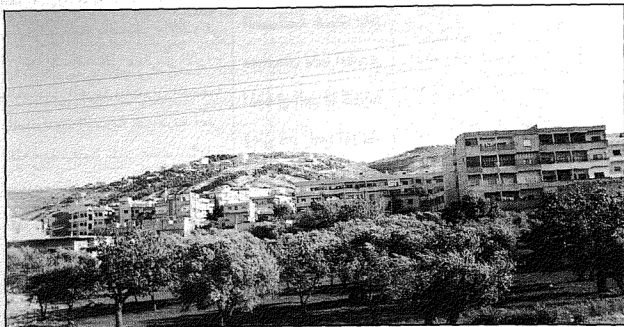
هو نسيج وحده بأروقته وأبائها تبرز  
للشرق منه غرفة جميلة وموقعه  
الاستراتيجي عظيم جداً. وبالقرب  
منه مدينة الجردة التاريخية الأثرية:  
تتميز بعماراتها الشامخ وأبراجها  
الشاهقة ومدافنها المتنوعة وأثارها  
الفنية والنسق المعماري في مبانيها.

وهناك أيضا الطريق الروماني وهو الطريق الحجري الوحيد الموجود في سورية الذي يربط انطاكية وإدلب وحلب وقنسرين معاً، ولا يزال جزء كبير منه محافظاً على وضعه ويبلغ طول هذا الجزء ١٣٠٠م وقد جهز هذا الطريق بكتل حجرية كلسية ضخمة، وعرض الطريق

وقلاع

### أثرية عديدة:

ومن أهم القلاع الأثرية الموجودة في إلب هناك قلعة حارم وهي من أهم القلاع العربية الإسلامية التي بنيت على طراز



• ادلب مدينة الزيتون.

نَح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح



- أحد أبواب إيلا.

طاحنة أيام الرومانيين والبيزنطيين والفرس والصليبيين، وتم إخراج آخر غزو صليبي منها على يد قوات نور الدين زنكي عام ١١٨٤م كما أنها تعرضت لزلزل عديدة وعنفة أصابت المنطقة بشكل عام أممها زلزال عام ١١٥٨م الذي أدى إلى هجر سكانها وتدميرها، وهناك قلعة جسر الشفور وهي من القلاع الجميلة ولم يبق منها سوى بعض أوابدها .

أما أهم المواقع والمدن الأثرية في  
إدلب على الإطلاق هو تل مردوخ والذي  
يضم مدينة إيبلا الأثرية الشهيرة،  
حيث يعتبر هذا الموقع من أحدث

\*\*\* تغییر ادب

**بوابة الوطن العربي**

## الشهائية حيث يقع

## بجانبها باب الهوى

## المؤدى إلى تركيا

**ومن ثم إلى أوروبا،**

وهو أحد أهم

## المدخل الرئيسية

## المقامين الى سورية

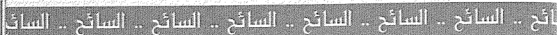
## والدول العربية من

## الدول الأوروبية.

الهندسة المعمارية الأيوبية العسكرية  
والتي تشبه بسورها نصف الدائري  
قلعة بصرى، يحيط بالقلعة فندق كبير،  
حُفر قسم منه بالصخر والآخر في  
الأرض إضافة إلى عدد من الأبراج  
والحمامات الحربية والجدران الضخمة  
والسراديب السرية التي تربط أعلى  
القلعة بأسفلها حيث هناك سُرُداب  
عمودي يتألف من ١٥٠ درجة إضافة  
إلى سوق القلعة، وتعتبر قلعة حارم  
مركزاً استراتيجياً عسكرياً للسيطرة  
على طريق أنطاكية أقاميا بيت المقدس  
مروراً بسهل الغاب.

وقد شهدت هذه المناطق حروباً





وأشهر المكتشفات الأثرية التي هزت العالم، فقد عثر في التل على مملكة إيبلا الحاضرة السورية التي ازدهرت في الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد ووجد في قصرها مكتبة تضم أكثر من سبعة عشر ألف لوح فخاري التي تعتبر الوثائق الكتابية الأولى في سورية الألف الثالث قبل الميلاد والتي بدأت تغير قراءة تاريخ المنطقة، وكانت قد اكتشفت إيبلا من قبل بعثة أثرية إيطالية يقودها الباحث البروفيسور باولوماتييه أثناء التنقيب في تل مريدخ وذلك في عام ١٩٦٤م. وتم الكشف في الحفريات عن عدد من أوابد هذه المملكة ومنها قصر الملك والمدفن كما عثر على الكثير من القطع والتحف الأثرية التي تعود لهذه المملكة.

**ومواقع سياحية فريدة في إدايب:**

وكما تشتهر إدلب بمواقعها الاثرية الهامة والكثيرة، فإنها تنفرد أيضا بمواقع سياحية فريدة، يؤمها السياح والزوار من مختلف بقاع الدنيا لما لمناخها من جمال وروعة ولاخضارها الدائم، وتأتي في مقدمة هذه المواقع السياحية الفريدة بلدة (أريحا) التي تبعد ١٠كم عن إدلب إلى الجنوب منها وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وأثنى عليها وقال الدمشقي بأنها تشبه بلاد الأندلس وقال الرحالة يوليان الفرنسي حين زارها عام ١٨٨٨م تبدو أريحا في سفح الجبل ويبيتها ذات البناء الجيد يدفع المرء للتفكير بالقرى السياحية في جبال

وهناك أيضا بلدة جسر الشفور التي تقع على أحد منعطفات نهر العاصي وتمتاز بالجسرين اللذين يعودان إلى الحقبة الرومانية كما تشرف عليها قلعة أثرية ذات طراز عربي إسلامي، وبها حمامات الشيخ عيسى الشهيرة التي يصفها الأطباء لمعالجة أمراض الأعصاب والعظام. وهناك أيضا شلالات عين الزرقاء الشهيرة في أدلب.

نَح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح .. السَّائِح



# كريت جزيرة الأساطير

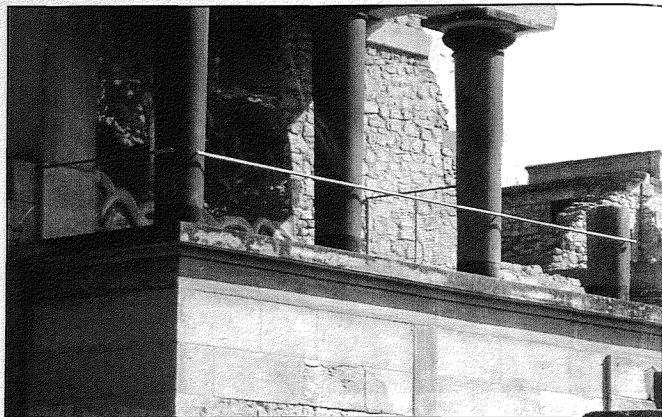
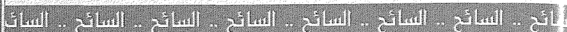
الجبـال تـقطن قطـعان الكـريـكـري أو ماعز كـريت .  
تقع الموانئ الرئيسية لجزيرة كريت في الجهة  
الشمالية كهانيا وريثيمنو، ايراكليو، واجيوس  
شيكولاس، وسيتيا، اما ليرابيترا فهو الميناء الوحيد  
على الساحل الجنوبي بمحاذاة البحر الليبي الذي  
يواجه القارة الافريقية.

استوطن مهاجرون من الاناضول الجزيرة اليونانية منذ القدم وخاصة في جزئها الشرقي ثم انتقلت أمواج الهجرة الى الوسط في وقت لاحق ، فبنيت القصور وشيدت المدن مثل: كنوسوس وماليا وفايثوس في ظل ما يعرف بالحضارة المينوسية نسبة

جزيرة كريت، ارض دايدالوس وايكاروس، تدفنها  
اشعة الشمس نهارا وتضيئها النجوم ليلا مما يضفي  
عليها لونا رومانسيا متميزا ويزيد من رونقها البحر  
والصخور والطبيعة الغناء ، وكريت اكبر الجزر  
اليونانية وتصل بين البحرين الابجي والليبي وتعتبر  
هزمة الوصل بين اوروبا وافريقيا وتعلوها في الوسط  
جبال شامخة كالجبل الابيض وجبل بسيلو ريتيس  
ويكتي كما تشق حضابها فجاج سحيقة تنتهي باودية  
خصبة.

المازل المبنية بالحجارة والاديرة والقرى الميثوثة  
في حضن الجبال والاديرة والحصون المنسية في  
المخدرات، السواحل المليئة بالصخور المنيعه، إنها  
كرت المشهورة ايضا بغطائها النباتي المتنوع وبيغات  
القسطل والبلوط والسرو دون ان ننسى غابات النخيل  
في فاي وبريغلي والارز في غافدوس وهريسي بينما  
تنمو الاعشاب الطبية في المناطق الصخرية وفي اعلى

اعداد : الحسان الرزاقي  
- المغرب -



جنوباً إلى كريت ولم يتوقف الأمر على الأخمين بل انقضى الدوريون بدورهم على الجزيرة مع نهاية الألف الثاني قبل الميلاد، وفيما بين القرنين السابع والرابع قبل الميلاد ابتلى سكان الجزيرة بموجات من الفتن والحروب الأهلية بين المدن المتنافسة على النفوذ مما أدى إلى تدهور سريع على كل الأصعدة الاقتصادية والصناعية والحضارية ولم تستعد الجزيرة أهميتها إلا في العهد الهليني (القرن الخامس ق م - القرن الأول ق م) باستخدامها قاعدة أو ممراً للسفن الحربية والتجارية المختلفة، أما في العهد الروماني (القرن الأول ق م - القرن الرابع الميلادي) فكان حظ كريت من الازدهار مشهوداً ويتجلى ذلك بوضوح في مدينة غورتين وزيادة على ذلك انتشرت المسيحية بسرعة في كريت كغيرها من المناطق اليونانية، وفي عهد البيزنطيين برز الازدهار الحضاري في فن الموزايك

الى الملك الاسطوري مينيوس ابن زيوس واوروبا المشهور بعدلته وحكمته والذي يؤلف مع كل من رادامانتي واياكي قضاة الجحيم الثلاثة في المعتقدات الوثنية الاغريقية.

ازدهرت التجارة والصناعة في العهد المينوسي (٢٨٠٠ - ١١٥٠ ق م) مما اثرى الحياة الفنية كذلك ويتجلى الامر في فن السيراميك الراقى والتصاوير الجصية الرائعة (الفريسكو) التي تدنينا من روح هذه الحضارة التي دمرتها كارثة طبيعية بعد ثوران بركان سانتوريني في عام ١٤٥٠ ق م، ومع ذلك لم تتوقف الحياة في كريت، فقد فُتح التبادل التجاري بين الجزيرة والشعوب الاخرى المجاورة كالفينيقيين والسوريين والمصريين، لكن القرن الخامس عشر قبل الميلاد شهد غزو الاخيين وهم بحارة اشداء سبق ان سيطروا على البر اليونانى قبل أن يتجهوا





# ضابئ بن الحارث البرجمي

ومن يك أمسى بالمدينة رحل  
فإني وقيار بها لغريب [٣]  
وما عاجلات الطير تُدني من الفتى  
رشاداً، ولا فى ريشهن يخبى [٤]  
ورب أمور لا تضيرك صيرة  
وللقب من مخشاتهن وجيب  
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه  
على نائبات الدهر حين تنوب  
وفي الشك تفريط، وفي الحزم قوة  
وخطئى في الحد الفتى ويصيب  
ولست بمستيق صديقاً ولا أخا  
إذا لم تُفده الشئ وهو قريب

هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة البرجمي، كان رجلاً بذياً كثير الشرور، وكان صاحب صيد [١]، يبدو أنه عاش في الظل في المد الإسلامي الأول، ذلك لأنه لم يكن مهيناً للتوغل في الإسلام، وقد وجدنا التاريخ مزوراً عنه، ولعل أول دخول له في عالم التاريخ كان من باب السلاطة والهجاء المقزع، ودخوله في هجاء لبنى جرول ابن نهشل، ذلك لأنه استعار كلباً كان عندهم وامتنع عن رده، فكان أن غضب بنو جرول واضطروه إلى تسليم الكلب، وقد صور هذا في صورة جارية للقوم.

تجشمت دُونى وقد قرحان شقّة  
تظل بها الوجناء وهى حسيّر  
فأريفتهم كلباً فراحوا كأنما  
حبابهم بتاج الهرمزان أمير  
وقلدتهم ما لو رميت متالعا  
به وهو مغبر لكاه يطير [٢]  
فيأراكباً إما عرضت قبلن  
ثمامة عنى، والأمور تنور

وقد عجب من وفدهم حين جاء لأخذ الكلب، وطلبوا أن يردفوه خلفهم، وقد وجد طريقه إلى السجن في عهد عثمان، وفي السجن خلد وجوده به حين سجن مع حماره المسمى «قيار» فقال:

بقلم: أ. د. عبده بلوي  
- مصر -



فَمَا خُطَّتَا خُسْفًا، نَجَاؤُكَ مِنْهُمَا  
رَكُوبِكَ حَوْلِيَاءُ مِنَ الشَّجَرِ أَشْهَبَا

وأخيراً فقد وضعه محمد بن سلام الجمحي في الطبقة التاسعة، وعاش حياة مُشَقَّاةً، وعيندة وعلى حد قول محمد بن سلام الجمحي كان رجلاً بذياً، كثير الشر وكان صاحب صيد، وصاحب خيل [٧] ٠٠. وأخيراً فحين امتدت الأيدي لقتل عثمان، وثب عمير ابنه عليه فكسر ضلعاً من أضلعه، وقال: سجننت أباي حتى مات في السجن [٨].

### الهوامش:

- (١) سرح العين لابن نباتة ص ٢٤٠.
- (٢) متالغ: جبل كثير الصخور.
- (٣) جاء في معاهد التنصيص العباسي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٨٦/١ الشاهد فيه ترك المسند وهو غريب، والمعنى إني لغريب وقيار أيضاً لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث في الظاهر، مع ضيق المقام بسبب التحسر، ومحافظة الوزن.
- (٤) في الكامل في اللغة والأدب للمبرّد ١٨٨/١: نجحوا ولا عن ربيهن يخيب. ط مؤسسة المعارف، بيروت.
- (٥) طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر ١٧/١ وما وراعا. ط ٢ عام ١٩٧٤، معاهد التنصيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي ١٨٧/١، ١٨٨ ط عالم الكتب، بيروت.
- (٦) نفسه، والقائلة الأولى أمه، والقائلة الثانية امرأته، والقائلة الثالثة أخته، الحماسة البصرية ٩٩/١ ط ٣.
- (٧) نفسه ص ١٧٢/١.
- (٨) أدب الخلفاء الراشدين، د. جابر قميحة ص ٢٦٢.

لا يعطين بعدى امرؤ ضيم خُطَّة  
حذار لقاء الموت، والموتُ نائلة  
فلا تتبعنني إن هلكتُ ملامة  
فليس بعار قتل من لا تقاتله  
هممت، ولم أفعل، وكذتُ، وليتني  
تركت على عثمان تيكى حالته  
وما الفتكُ ما أمرت فيه، ولا الذي  
تُخبّر من لاقيت أنك فاعله  
وقائلة لا يبعدُ الله ضابئاً  
إذا القرنُ لم يوجد له من ينازله  
وقائلة إن مات في السّجن ضابئاً  
لنعم الفتى تخلو به وتُدخله  
وقائلة لا يبعدُ الله ضابئاً  
إذا أحمر من حسّ الشتاء أصائله [٦]

ولم يزل ضابئاً في السجن حتى مات، وقد ورث غضبه على عثمان لابنه عُمَيْرُ، فبعد أن قُتل عثمان يقال إن عميراً هذا وثب عليه، ثم كسر صُلْبَهُ، أو كسر ضلعاً منه، ويقال إن عميراً حين كبر، دخل إلى الحجاج في أمر يخصُّ ابنه، فما كان من عنبة بن سعيد بن العاص إلا أن قال: أيها الأمير. هذا عُمَيْرُ، صاحب أمير المؤمنين عثمان، فما كان من الحجاج إلا أن قدّمه، وضرب عنقه وحين دُعر الناس، وقدموا على المهلب قال لهم: لقد قدم العراق أميرُ ذُكْرُ، ولهذا قال عبد الله بن زبير الأسدي:

تَجَهَّزْ فإِذَا أَنْ تَزُورَ بَنَ ضَابِئٍ  
عُمَيْراً، وَإِذَا أَنْ تَزُورَ الْمُهَلَّبَا



# بين السطور



## الشفراني

بشار بن برد هو رائد الشعر الجديد - الحداثة وما بعد الحداثة - بلا منازع فبالرغم من أنه شاعر قديم ضرير فله من شعره ما يدعم ريادته للشعر الحدائث فقد أتى بلفظ الشفراني في إحدى قصائده وعندما سئل عن معناه أجاب أنه من غريب لغة الحمير وإذا قابلت حميراً مثقفاً فاسأله، وتتبع الشعراء في عصرنا تلك اللغة واسرفوا في استخدامها واتوا بكل ما في معاجم البغال والحمير والبقر والجاموس الوحشى من تعبيرات بأداة بل ومن أواد القردة والخنازير والتي لا يعلمها عامة تلك الحيوانات بل انهم استعانوا بلغة الحشرات من البق والقمل والصراصير والجنادب ويا ليتهم استعانوا باللهجات العامية الشائنة لتلك الحشرات بل استخدموا الالفاظ المتقره والوحشية والمتحذلقه التي لا يعلمها الا علماء اللغة من تلك الحشرات.

طلب منى شاعر صديق ان اهديه معجماً في لغة الاسماك حتى يمكنه أن يجدد في الشعر العربى تجديداً لم يسبقه احد اليه حيث أنه كاد يفرق عندما حاول التمتص على الاسماك في قاع النهر لكي يأخذ عنها مباشرة كما كان يفعل شاعر الحضر عندما يذهب للبادية فيأخذ اللغة الصافية من افواه البهو مباشرة لولا أن انقذه احد

الصيادين الذى اخبره أن لغة الاسماك من الصعوبة بمكان وان ابجديتها مكونة من مليون حرف وان هناك آلاف الانواع من الاسماك، لكل نوع لغته الخاصة التي تختلف عن لغة النوع الآخر والاسماك في كل بحر أو نهر تتكلم لغة تختلف عن لغة الاسماك الموجودة في اي بحر أو نهر آخر، لكن من السهل عليه أن يتكلم لغة الضفادع، بعد اربع وعشرين ساعة من تعلمها، والضفادع هي الضفادع في كل مكان لغتها واحدة وابجديتها معروفة.

لأن صديقى الشاعر يريد أن يجدد في الشعر فهو مازال متمسكاً بلغة الاسماك حيث أن نقيق الضفادع انتشر في الشعر الحديث كله ولم يعد بالشيء الجديد أو المثير.

## سايكولوجيا - الفنون جنون -

- اعتقد أنه لا تناقض بين العبقرية والجنون فمجنون بنى عجل هو نفسه شاعرها الفحل - يسألني - كطبيب نفسياني - احد اصدقائي من الفنانين عن فان جوخ هل كان مجنوناً فعلاً عندما

د. عبدالغني عبدالحميد رجب

- مصر -

زاعقة تهدف الى تسمين النحيف ففيها من السمن  
البلدى الكثير لكن اغلبية الاطفال يحملون شطائر  
الجبن والفول المدمس والاغنياء يحملون شطائر  
البيض واللحم المتبل - البسطومة - والفقراء يحملون  
باقى غذاء اليوم السابق من الطبخ - ان طبخوا -  
الحامض في شطائرهم وتختلط روائح الشطائر في  
الفصل في الصباح مما يسبب بهجة التلاميذ  
ويسيل لعابهم .

قال التلميذ لزميله: انت تعلم ما في شطيرتك  
وانا اعلم ما في شطيرتى وهذا يفقد افطارنا عنصر  
المفاجأة فما رأيك لو تبادلنا الشطائر على ان ناكلها  
ونحن مغمضو العيون حتى نتحقق المفاجأة الكاملة  
لكلينا وافق زميله على الفور فهو فى كل يوم يأكل  
شطيرة الجبن القريش التى اصبح يكره منظرها .

فى فناء المدرسة في احد الاركان البعيدة جلس  
الاثنان وقد اغلقا عيونهما يأكل كل منهما من  
شطيرة زميله بشهية وخصوصاً صاحب شطيرة  
الجبن التى استبدلها بما لا يدري كنهه لكنها تحوى  
نوعاً من اللحم بعظام طرية وقراقيش وغضاريف  
انقض عليها وهو مغمض العينين وكأنه ينتقم من  
مئات الشطائر بالجبن القريش الخالى من الدسم .  
ما الذى وسوس اليه أن يفتح عينيه قبل نهاية  
الشطيرة ليكتشف انه وصل الى ذيل الفأر بعد أن  
اجهز على رأسه وجسمه والاطراف .

من صراخ التلميذ - أكل الفأر - وقبته وشجاره  
كانت المفاجأة السارة ولكن للتلاميذ الآخرين .

قطع اذنه وارسلها الى حبيبته ومعها هذه الكلمات  
«حافظى عليها بعناية» على الرغم من ان الثلاجات  
الكهربائية لم تكن قد اخترعت بعد وهل كان مجنوناً  
حين استل موسى الحلاقة وركض في الميناء وراء  
«جوجان» وهو اعز اصدقائه وهل كان مجنوناً حين  
اصابته الرصاصة في صدره وملا له الطبيب غليونة  
تبغاً - من النوع الممتاز - وتركه يدخن بأمان بدلا  
من أن ينتزع الرصاصة - صديقى المندesh لا يعتبر  
تلك التصرفات جنوناً فهى عادية جداً في مجتمع  
الفنانين يفعلونها وأكثر منها كل وقت وحين .  
فان جوخ اختلف العلماء في تشخيصه لأنه  
يجمع كل الوان الجنون «الفصام - الصرع -  
الزهرى الحاد - الكآبة الهوسية» .

## ذيل الفأر:

- عندما وجد الطفل ذيل فأر في رغيف الخبز  
هرول الى البائع قائلاً: يا بائع الخبز لقد وجدت ذيل  
فأر في الخبز فأجابه بائع الخبز «انها مسابقة  
اجمع فأراً واربح جائزة» .

- من طقوس الذهاب للمدرسة الاولى ابان  
دراستنا فيها ان يحمل التلميذ معه في حقيبته  
الجلدية أو الخشبية أو المصنوعة من القماش الدمور  
شطيرة يتناولها في الفسحة - وهى الوقت  
المخصص للراحة بين الدروس المختلفة في منتصف  
الوقت - وكل تلميذ يعلم - بالطبع - ماذا يوجد في  
شطيرته فالتلاميذ الفقراء الضعفاء تضع لهم  
امهاتهم في الشطيرة «مفتقه» وهى خليط من اشياء

## ما هو كائن .. وما يجب ان يكون:

احيانا يكون المطلوب من الطبيب النفسى ان يخلع معطف الطبيب ويرتدى سترة الشاعر أو مسوح الفيلسوف وجلباب الاب الحانى وعباءة الجد الوقور وطيلسان العالم وعمامة الفقيه لكن المثير للالام ان البعض يضع قناع اللص ويخفى خطاف القرصان ذى اليد المقطوعة واوراق لعب المقامر الغشاش المحترف وسلاح القاتل الداهية وسكين الجزار الضخم المسمى بالساطور.

## زر الطربوش:

كانت مجلة الحائط تكثف بالموضوعات المتنوعة التى يتبارى الاطفال الانكباء - وهو نكاء من نوع خاص الغباء افضل منه كثيراً - في كتابتها وخاصة باب هل تعلم الذى عرفت عن طريقه ان في جسمى حديداً يكفى لصنع عشرة مسامير من الحجم الكبير احدهم معوج الرأس وان في جسمى من الكالسيوم ما يكفى لصنع خمسة احجار جيرييه وان الانسان اصله قرد وانه حيوان ناطق ونتيجة لتضارب المعلومات وقعت في حيره شديدة فلم أدر هل أنا حيوان أم جماد - قرد أم حديد وكالسيوم - حتى كتب احد الانكباء ان الانسان حيوان مستحدث من جماد فقطع الشك باليقين واليقين بالشك بنفس السكين ذات الحدين حد قطع الشك باليقين وحد لقطع اليقين بالشك حتى يحدث التوازن.

كان باب هل تعلم والجديد في العلم واختراعات حديثة هي الابواب التى يقبل الاطفال على كتابتها

وكان الباب الحزين «نصائح للاطفال» يظل خاليا طوال العام حتى اصصر المدرس على ان نكتبه وتطوعت انا في نوبة كرم مفاجئة ان املأ هذا الباب الخالى ربما لاحساسى بجنون العظمة واننى في موقف يجعلنى اوجه النصح للاطفال.

اكتليت بنفسى ورقة وقلم في المنزل ووقعت في حيص بيص حتى اهدتت اخيراً الى اننى يجب ان استعين بوالدى واكتلس منه تلك النصائح واهدانى والدى النصائح القديمة التى كانت توجه اليهم عندما كانوا اطفالا وهى لم تعد «بكل المقاييس» تناسبنا لكن للمرة الاولى في هذا الباب يقبل الاطفال على قراءته وينجح نجاحاً هائلاً وكانت النصيحة الاولى هي «كن محترماً ولا تجعل زر طربوشك للامام».

## طبيخ الثقافة :

لكل انسان ثقافته الخاصة التى نتجت من اندماج المعلومات والخبرات التى تلقاها وتفاعلها مع بعضها البعض وهذه الثقافة تأبى الا أن تطفح على الشخص المثقف وتحدد سلوكه وتؤثر في حديثه.

كان زميلى فى المصححة العقلية لم يقرأ في حياته سوى مقالة للمفكر «زكى نجيب محمود» وقصة قصيرة لكل من «نجيب محفوظ» و«تشيكوف» و«هيتشكوك» ويبدو أن تفاعل تلك المفردات الثقافية الضئيلة لم يكن جيداً فقد كان لا يبدأ حديثه إلا ويقول «لقد قرأت لزكى نجيب محفوظ كذا» أو أن يقول «لقد قرأت لهيتشكوف كذا وكذا».

## علاج نفسي - قصة قصيرة جداً

### من العيادة النفسية:

كان الطفل في بداية مرضه يقرض اظافر يده وبعد العلاج النفسي اصبح يقرض اظافر قدمه.

### سايكودراما :

احيانا يلجأ الطبيب النفساني الى علاج غير تقليدي مثل - السايكودراما - والتي تحتاج الى طبيب نفساني ومخرج متمكن في الوقت نفسه حتى يستطيع ان يخرج المسرحية، كانت تعاني من اكتئاب نفسي شديد لم يفلح العلاج الدوائي في السيطرة عليه وكذلك العلاج النفسي بانواعه المختلفة ورفض الزوج العلاج بالصعقات الكهربائية لخوفه الشديد على زوجته التي يحبها حباً ملك عليه وجدانه.

كان قرار الطبيب النفساني هو اخراج مشهد مرعب فجأة للزوجة حتى تصاب بالقلق الذي سوف يشفيها من الاكتئاب.

تم اخراج المشهد على ما يرام واثبت الطبيب النفساني انه قادر على العمل في مجالات التأليف والاخراج والتمثيل ايضا بكل جدارة لا تقل عن كفاءته في العمل كطبيب نفساني وقد اقترح غرفة الزوجة في منتصف الليل الشنائي الرهيب وقد ارتدى زياً رهيباً وقام بدور حياته العظيم الذي ختم به حياته الطبية والفنية والانسانية ايضا.

شفيت الزوجة من الاكتئاب تماماً حسب رأي الطبيب النفساني لكن المشهد الرهيب اصاب

الزوجة بأزمة قلبية عندما شاهدت الطبيب المربع لكنها والكلام للطبيب قد شفيت من الاكتئاب قبل وفاتها بثوان.

كان الطبيب هو الضحية التالية لهذا الاسلوب العلاجي المتفرد في خصوصيته فقد قتله زوج المرأة الذي يحبها اكثر من حبه لنفسه وبرأته المحكمة حيث أن الطبيب المجنون - كما قال - كان يريد قتلها.

كان الزوج هو الضحية الثالثة فقد انتحر حزناً على زوجته، وهكذا كان شفاء الزوجة بالثلاثة لا رجعة فيهن.

### الميثاق السري :

يتجاوز دور الطبيب النفساني اعطاء العقاقير واسداء النصيحة فالبعض يقرأ الكف ويفتح المندل ويطلع اوراق اللعب وقدح القهوة ويقرأ الاثر ويسمع ما يقوله الودع بعد أن يهمس له صاحب الحاجة، كان طبيب اسنان يعمل في المستشفى العقلي واكتشف ان من مواهب الاطباء هناك قراءة الكف فطلب من احد الاطباء ان يقرأ كفه وفي جلسة أخرى لم يحضرها قارئ الكف الاول قرأ له طبيب ثاني كفه وقرأه مرة ثالثة، طبيب ثالث في جلسة ثالثة ما ادهشه ان الثلاث قراءات تطابقت تماماً مع بعضها البعض.

لم يكن يدري ان هناك ميثاقاً سرياً للصوص.

# ذكريات عن فارس الخوري

الصبيان الصغار في مدينة حماه لكي نتفرج على «العروضات» الشعبية ونسمع زعماها وهم يهتفون:

«فارس بك يا عزيز

لا تنسنا في باريز

بدنا الوحدة الوطنية

إسلام مع مسيحية»

وقد حفظت هذا الهتاف بأداء ذي بدء قبل أن

أفهم معناه ثم فهمت مع الزمن أنه نداء موجه إلى

فارس الخوري، عندما كان عضواً في الوفد

السوري، الذي كان يفاوض الحكومة الفرنسية حول

إنهاء الانتداب على سورية ومنحها استقلالها

الكامل. ولا أزال أنكر ذلك اليوم من أيام خريف

١٩٣٦م حين عاد فارس الخوري مع بقية أعضاء

الوفد المفاوض من باريس إلى دمشق بقطار الشرق

السريع، بعد توقيعهم مشروع معاهدة بمنح

الاستقلال الناجز لسورية، حيث كان يوم مرور

القطار الذي يحمل الوفد في محطة سكة حديد حماه

يوماً مشهوداً، ولا يزال أحد الأيام التي كان لها وقع

خاص في حياتي.

وحين كبرت ودخلت المدرسة الابتدائية لازمني

طيف فارس الخوري، وبشكل مزعج أحياناً، لمدة

خمس سنوات، وذلك لسبب

بسيط: فقد كان للمرحوم

فارس الخوري رأس ضخمة،



بقلم: د. إحسان هندي

دمشق - سوريا

فارس الخوري، لمن لم يعرفه من القراء

الشباب، هو واحد من الشخصيات السورية التي

أدت دوراً كبيراً في الأحداث العربية طيلة نصف

قرن من الزمان (١٩٠٥ - ١٩٥٥م) فقد كان نائباً

عن الشام في مجلس «المبعوثان» العثماني، ثم

وزيراً في الحكومة السورية التي تم تشكيلها عام

١٩١٩/ ١٩٢٠م في زمن حكم الملك فيصل

السورية ثم نائباً في المجالس النيابية السورية

التي تم انتخابها في زمن الانتداب الفرنسي، وأحد

أعضاء وفد التفاوض مع فرنسا عام ١٩٣٦م، ثم

أستاذاً في (معهد الحقوق) الذي أصبح (كلية

الحقوق) في جامعة دمشق حالياً.

وبعد الاستقلال شغل مناصب الوزارة ورئاسة

المجلس النيابي ورئاسة مجلس الوزراء، وكمندوب

سورية في هيئة الأمم المتحدة [١].

وقبل أن أبدأ بسرد ذكرياتي عن فارس الخوري

أحب أن أنبه القراء الكرام إلى أن ذكرياتي هذه هي

«عن» فارس الخوري وليست «مع» فارس الخوري،

لسبب بسيط وهو أنني لم أتشرف بالاجتماع به في

أي مناسبة من المناسبات كما أنه لم يكن يعرفني

شخصياً بالطبع لأنني لا أتجاوز عمر أطفاده، ولكن

كل هذا لا يمنعني من القول والتأكيد على أنه كانت

لي ثمة ذكريات عن فارس الخوري.

وأول ذكرياتي عن فارس الخوري تبدأ عام

١٩٣٦م عندما كان لي خمس سنوات من العمر،

حيث لا أزال أذكر أنني كنت أخرج مع رفاقي من

وكان لي - لسوء الحظ - رأس ضخمة أيضاً، ولذلك أطلق عليّ أحد المدرسين متندراً لقب «فارس الخوري» فلقط رفاسقي في المدرسة هذا الاسم وأطلقوه عليّ ثم اختصروه إلى «الخوري» وهو لقب ظل يلازمي حتى نهاية الدراسة الابتدائية.

وبمناسبة الحديث عن ضخامة رأس المرحوم فارس الخوري هناك طرفة تروى عنه في هذا السياق: فحين تم تعيينه ممثلاً لسورية في هيئة الأمم المتحدة أحب أن يشتري قبعة أوروبية قبل سفره، وذهب إلى المحل الوحيد في مدينة دمشق المختص بصنع هذه القبعات وبيعها، وجرب جميع القبعات التي كانت فيه فلم يجد إلا قبعة واحدة دخلت رأسه فيها بصعوبة، ولما سأل البائع عن ثمنها ووجده مرتفعاً رفض شراؤها فقال له البائع:

- اسمع مني واشترها بالثمن الذي طلبته منك يا فارس بك لأنك لو درت دمشق بكاملها لن تجد قبعة بحجم رأسك غير قبعتي هذه. وردّ عليه فارس الخوري باسماء:

- بل اسمع مني أنت وبعني إياها بنصف هذا الثمن لأنك لو درت سورية بكاملها فلن تجد رأساً بحجم رأسي لقبعتك هذه فضحك البائع وأعطاه له بالثمن المخفض الذي عرضه بدون زيادة.

وفي أواخر الثلاثينيات عمل فارس الخوري استاذاً لمادة القانون الدولي (قانون الأمم والشعوب) في معهد الحقوق بدمشق، وقد عُرف عنه في تلك الفترة اطلاعه الواسع وجرأته وسرعة بديهته، وتكاد هذه الصفات كلها تجتمع في الحادثة التالية:

فقد حدث أن جاء المندوب السامي الفرنسي بزيارة إلى معهد الحقوق ودخل إلى قاعة كان فارس الخوري يحاضر فيها، فأحب المندوب الفرنسي أن يمازحه فسأله:

- ماذا تُدرّس لطلابك يا سيدي الأستاذ؟ هل تُدرّسهم (الثورة)؟ La Re'volution فردّ الخوري مباشرة:

- كلا أيها الجنرال، أنا أدرّسهم (التطور) L'e'volution ولمساعدة من لا يجيد اللغة الفرنسية

من القراء على فهم النكتة نقول إنه ليس هناك من فارق بين ما يقابل كلمة (ثورة) وما يقابل كلمة (تطور) باللغة الفرنسية إلا في حرف واحد تزيد به الكلمة الأولى عن الثانية، وهو حرف (R).

ولما كبرت قليلاً وبدأت القراءة في مرحلة الدراسة الثانوية كنت أقرأ أخبار وأقوال «فارس بيك» في المجلات والجرائد المحلية.

وكانت الجريدة - المجلة التي تحمل تسمية «المضحك المبكي» والتي كانت معروفة جيدة في تاريخ الحياة السياسية السورية حتى ١٩٦٥م تخصص لأخباره ونشاطه وقفاشته صفحة أو أكثر في كل عدد من أعدادها الأسبوعية، ولا أزال أذكر واحدة من نوادره التي نشرتها عنه لما كان رئيساً للمجلس النيابي السوري، حيث كان هذا المجلس يضم - حتى النصف الثاني من الخمسينيات - بعض نواب العشائر شبه الأميين، فقام واحد منهم يريد الكلام أثناء جلسة من الجلسات ولما أذن له الرئيس فارس الخوري بالكلام قال النائب: «حضرات النواب المحترمون» فصحّح له الرئيس بقوله: «حضرات النواب المحترمين» فنفقها النائب بالشكل الصحيح، ثم تابع خطابه قائلاً: «كان النواب المحترمين» فقاطعه فارس الخوري مصححاً: «كان النواب المحترمون» فثار هذا النائب وقال للرئيس بلهجة حادة:

- ليش هذا التحطط عليّ يا فارس بيك؟ أنا قلت أولاً (النواب المحترمون) فصححتها لي إلى (النواب

المحترمين)، ثم لما نطقته كما تريد قاطعتني من جديد! أرجوك أن تعتمد على رأي واحد يا دولة الرئيس فهل تريد أن أقول (النواب المحترمون) أم (النواب المحترمين)؟

وحين ذهب فارس الخوري إلى منظمة الأمم المتحدة كممثل للحكومة السورية فيها، كان يفهم الكثيرين بذلكه وسعة اطلاعه وقوة حجته التي لا تخلو من دعاية محببة في غالب الأحيان. ومما يروى عنه أثناء نظر الشكوى السورية ضد فرنسا لرفضها سحب قواتها من سورية أواخر عام ١٩٤٥م، أنه جاء ميكراً في أحد الأيام إلى مبنى الجمعية العامة لهيئة الأمم، وجلس في المقعد المخصص لرئيس الوفد الفرنسي، ولما وصل هذا الأخير إلى القاعة ووجد مقعده مشغولاً تقدم من فارس بيك وقال له: «يظهر لي أنك أخطأت المقعد يا سيدي فأنت تحتل الآن المقعد المخصص لرئيس الوفد الفرنسي».

ولما تطلع إليه فارس الخوري متظاهراً بعدم الفهم تابع المندوب الفرنسي قائلاً بحدّة:

- أرجوك يا سيدي إنك تحتل مقعدي، هذا مقعدي، انظر إلى اللافتة الموجودة أمام المقعد فإنها تدل على ذلك! فما كان من فارس الخوري إلا أن وقف وردّ عليه متهمكاً:

- عجيب أمركم أيها الفرنسيون! إنك لم تحتل أن يحتل سوري مقعد فرنسا مدة خمس دقائق، في الوقت الذي تحتلون به بلادنا كاملة منذ ربع قرن، وترفضون الخروج منها حتى الآن!

وخلال نظر الشكوى السورية ضد فرنسا وبريطانية معاً أمام مجلس الأمن أوائل ١٩٤٦، بعد أن رفضت الدولتان سحب قواتهما من الأراضي السورية، واحتج مندوب كل منهما بأنه ليس بوسع حكومته سحب قواتها إلا بعد انسحاب قوات الدولة

الأخرى، روى فارس بيك لبعض أعضاء المجلس، في أحد الاجتماعات غير الرسمية الطرفة التالية: كان هناك وال تركي في بلاد الشام، وقد أمر ببناء عمود حجري في شارع ضيق من شوارع المدينة، فسدّ هذا العمود الطريق وأخذ المارة يتعشرون به ليلاً، فأمر الوالي بتعليق فانوس فوقه أثناء الليل لكي يرى المارة طريقهم. ولما سأل أحد أعضاء المجلس البلدي عن سبب تعليق هذا الفانوس أجاب الوالي: «لكي يضيء الطريق في موقع العمود» ولما سأل عنه عندئذ عن سبب بناء العمود أجابه الوالي «منشان يشيل الفانوس أفندم!» والمقصود بالعمود والفانوس فرنسا وبريطانيا معاً.

وكان فارس بيك يحب مثل جميع الأتراك، اللعب بالكلمات، وله في ذلك صولات وجولات. ويروى عنه أنه أثناء الاحتفال بتأبين الأديبة ماري عجمي، أنه قال لصحفي سألته عن رأيه بأدب الفقيده:

**أيها السائل عنها**

**اسمعن هذي الشهادة**

**إن ماري العجمية**

**هي «مي» وزيادة!**

والملاحظ أنه في هذين البيتين المرتجلين شبّه ماري العجمية بالأديبة المعروفة «مي زيادة» إذا اعتبرنا كلمة زيادة هي لقب الأديبة المذكورة (اسم عائلتها)، ورفعها إلى منزلة تعلو عن منزلة مي إذا اعتبرنا كلمة زيادة مستقلة وتعني الأغلبية والأرجحية.

وفي أواسط الخمسينيات اعتزل فارس الخوري الحياة السياسية بعد مرض أقعده الفراش، فانعزل عن الناس والزوار، لا يلازمه إلا قرينته (السيدة



أسماء) وبقية أفراد عائلته، ولا يزوره إلا نفر من أقاربه وأصدقائه المخلصين، ودام حاله كذلك حتى وفاته في أوائل الستينيات.

ولكن بالرغم من وفاة فارس الخوري منذ حوالي أربعين عاماً، فإن ذكرياتي عنه لا تنقطع ولن تنقطع بتاتاً، ولذلك قصة أخرى:

فلقد كان لي جار «قضْمانِي» اسمه «أبو محبى الدين» في حي التجارة بدمشق، يبيع القضاة (الحمص) والبرز (الب) والسكاكر وكان يحتاج يومياً لكمية كبيرة من الورق لصرِّاً ما يبيعه حيث لم تكن أكياس النايلون قد عمَّ استخدامها في ذلك الوقت. وقد كان يحصل عل حاجته من الورق غالباً عن طريق الصبيان الصغار الذين يأتون له بكراساتهم وكتبهم المدرسية القديمة بعد الانتهاء منها لكي يعطيهم مقابلها بضعة دريهمات أو كمية قليلة من القضاة والبرز.

وكان بعض هؤلاء الصبيان يسطو أحياناً على كتب والده أو أخيه الأكبر لكي يقايض عليها من بضاعة «عمو أبو محبى الدين»، وبما أن الصحائف المنتزعة من الكتب المدرسية كانت غالباً صغيرة الحجم، لذا كان أبو محبى الدين يفضل عليها ورق المجلات والجرائد. وقد كان أبو محبى الدين يراني يومياً أنزل في موقف الحافلة المجاور لحانوته ويبيدي عدد من الجرائد والصحف، فطمع بالحصول على بعض منها، ولهذا استجمع شجاعته وسألني في أحد الأيام:

- أستاذ، ماذا تفعل بكل هذه الجرائد والمجلات بعد قراءتها؟ ولما أجبتُه بأنني أرمي الجرائد، واقتطع من المجلات ما يهمنى من موضوعات ثم أرميها، عرض عليَّ أن أعطيها له مقابل وزنّها من الكتب التي تدره، فقبلت هذا العرض فوراً.

وبهذا الشكل، وعن طريق جاري القضْمانِي أبي محبى الدين حصلتُ على كثير من الكتب الثمينة والنفيسة التي فرط بها أصحابها لعدم معرفتهم بقيمتها الحقيقية، أو فرط فيها ذوقهم دون علم منهم! وعن هذا الطريق أيضاً حصلت على ما يزيد عن عشرين كتاباً ومجلداً كانت تخص المرحوم فارس الخوري، وبينها بعض الكتب القيمة في مجال التاريخ والقانون الدولي والسياسة، ومن هذه الكتب التي تزدان بها مكتبتي الشخصية حالياً وكانت توجد في مكتبة فارس الخوري نصوص المعاهدات الدولية التي تم تسجيلها في هيئة الأمم المتحدة بين ١٩٤٧ و١٩٥٤، وكتاب بالانجليزية عن حملة إبراهيم باشا على سورية يحمل إهداء المؤلف الدكتور أسد رستم إلى فارس الخوري بخط يده، وعدة كتب عن قضية فلسطين بالانجليزية، أهمها الكتاب الذي يحوي تقرير لجنة بيل، وكتاب صادر عن الجمعية اليابانية للقانون الدولي وغير ذلك.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو كيف وصلت هذه الكتب إلى حانوت القضْمانِي؟ والجواب كما عرفته فيما بعد أن السائق الشخصي لفارس الخوري أخذ عدداً كبيراً من الكتب التي كانت تحتويها مكتبته عند وفاته، وقد احتفظ على الأغلب بالكتب العربية وأهم الكتب الانجليزية التي تلقفها أولاده وأوصلوها إلى أبي محبى الدين، وتنازلوا له عنها مقابل ثمن زهيد.

- هذه ليست نكتة، وليست مبالغة، وليس فيها أي تشنيع على عائلة المرحوم ولا اتهام لها بالتقصير، حيث من الجائز أن أفرادها لم يلاحظوا اختفاء هذه الكتب من مكتبة الفقيد، وغاية ما يمكنني قوله هو أن هذه الكتب لا تزال شاهد عيان في مكتبتي الشخصية لمن يريد التثبت من صحة هذه الواقعة.



شعر: يحيى السماوي  
- استراليا -

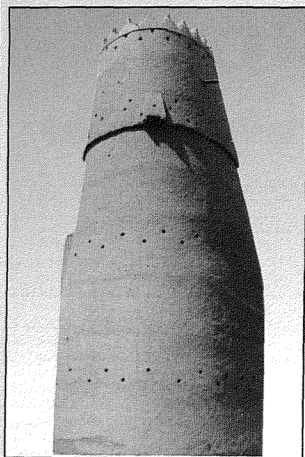
## وأخلصت الهوى نجد

دربي ويشهرُ سيفهُ الودُ  
وتقودني الأيامُ نحو غد  
بيني وبين صباحه سدُ  
ليلي وهل رعدُ بلا مطر  
يُغري وتحت أضالعي وقدُ  
صوتي خفيضُ .. ليت حنجرتي  
كالأمس: حقلُ عشبهُ الرعدُ  
يخشاهُ نو وقر وتحسبهُ  
لحناً على شفة الهوى هندُ

\*\*\*

صُبِّي رعاك الله في شفتي  
نبضاً .. عسى يُستعذبُ الشهدُ  
ويمقلتي من طين جدولنا

ليلي أيرحقُ عطره الوردُ  
وربابتي ؟ أنفُسها تشدو؟  
والبحرُ ؟ هل ينسى نوارسه  
يوماً ، وينكرُ سيفهُ الغمدُ؟  
ما بيننا سورٌ وحنجرة  
مذبوحة، وعلى المنى قيدُ  
ومدائنُ ثكلى تنام على  
جمر .. يطاردُ خبزها الجندُ  
نصّلان يا ليلي على مُقلي:  
وطن الهوى ، والموحشُ السُهدُ  
نضبتُ أحاييلي فلا حيلُ  
وعلى المشوق تحايل البُعدُ  
يُغري الهوى أجفان أشرعتي  
والبحرُ لا ريحٌ ولا مدُ  
تمشي بي الذكرى فيخذلني



زخّت عليه صبابة مقلي  
حين استجار وأصحر الورد  
يا بيتنا الطيني لورجعت  
تلك السنونُ وذلك الرشْدُ  
خبأت تحت حصيره أملا  
طفلا، له بطفولتي عهدُ  
هدر الطغاة دمي فشرّني  
عشقي .. وأخلصت الهوى نجدُ

نوراً .. عسى الدّيجور يرتدُ  
بكّت خيولُ البُعد سُنبلتي  
واغتال ورد حديقتي البردُ  
الشوقُ يا ليلي يُحرّضني  
ضدي ، ويعض تشوق ضدّ  
أرمي وقوسي محضُ قافية  
فاذا القصيدُ يخونهُ القصدُ  
ليلى أبعد فراقنا سفرُ  
يدنوبنا؟ أم أخلق الوعدُ؟  
ليلى وهل ما ثلّثني قلقا  
وشهقت حين تنفس الوجدُ؟  
ليت المراسي غير موصدة  
فيصد عن أحداقنا الصد  
تعدو المراثي في حدائقنا  
وعن النوافذ شمسنا تعدو  
قلبي به لطيف وفكم وطن  
وسم الخيال فما له حدُ

# البيروقراطية .. مفهومها وسلبياتها

وقد حدد العالم ماكس فيبر مفهومها خاصا للبيروقراطية اعتبره العلماء الاساس الذى انطلقت من خلاله معظم الكتابات والتفسيرات حول مفهوم البيروقراطية بعد ذلك وهذا المفهوم الذى حدده (ماكس فيبر) يتمثل في عدة نقاط أوردها عبد الكريم درويش وآخرون في كتاب أصول الادارة العامة والصادر من مكتبة الانجلو المصرية عام ١٩٨٠م وهذه النقاط هي:

- ١ - الآلية الاجتماعية التى تحدد فعالية الادارة.
- ٢ - شكل من التنظيم الاجتماعى مع مميزات خاصة.
- ٣ - تنظيم مستمر للوظائف الرسمية التى تحكمها القواعد.
- ٤ - نطاق اختصاصات معينة لكل مكتب.
- ٥ - الالتزامات الوظيفية القائمة على اساس مبدأ تقسيم العمل.
- ٦ - سلطة لشاغل المكتب تقابل الواجبات والمستويات المنوط بها.



بقلم :

أ.د. مصطفى رجب - مصر

تعتبر البيروقراطية من الظواهر وثيقة الصلة بالمنظمات الادارية المعقدة، ويبرز مفهوم البيروقراطية جليا من خلال الظروف والملابسات التى تحيط بالعمل فى المنظمات المعقدة، ويرجع العلماء مفهوم مصطلح البيروقراطية الى الاصل اللاتينى الذى يتكون من مقطعين، الاول Bureau بمعنى مكتب فى العربية، والمقطع الثانى Crates أى السلطة، ومعنى هذا المصطلح المكون من هذين المقطعين هو حكم المكتب أو سلطة الاجهزة الادارية. ومع تقدم العلوم الادارية وتعقيدها ظهرت بالتالى مفاهيم كثيرة لمصطلح البيروقراطية، فقد اعتبرها بعض العلماء نمطا للحكم مثل غيره من الانماط المختلفة، وهناك من استخدم البيروقراطية من حيث أنها نظام دال على السيطرة والنفوذ الذى يمارسه الموظفون العموميون فى المؤسسات الكبرى الذين يمثلون فيها القوى السلطوية من حيث اتخاذ القرارات والتحكم فى مختلف العاملين فى هذه المؤسسة، على أن هناك من العلماء من استخدم المصطلح بما يشير الى طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة الدستورية والمكاتب الفرعية والتى تقوم بتحديد نظم الواجبات والاقدمية ومجموعة الوظائف التى تتبع نظام معين فى التعيين والترقية.

٧ - تحديد واضح لوسائل الالتزام الضرورية ولا يكون استعمالها الا في الحالات المنصوص عليها .

ورغم الانتقادات الكثيرة التي وجهت الى نظرية أو مفهوم ماكس فيبر حول البيروقراطية واتهام هذه النظرية بأنها تفتقر الى الرؤية الشمولية وأنها قصرت عن الفهم العميق للبيروقراطية وبعض الجوانب الخاصة المتعلقة بالصراع الذي ينشأ بين روح القوانين واللوائح وبين الواقع العملي الذي يتطلب نوعا من المرونة وتحديد السلطة الوظيفية في بعض الاحيان من خلال خصوصية الواقع العملي أو الجوانب التطبيقية المختلفة، وكذلك خصوصية الجوانب والعلاقات غير الرسمية في التطبيق العلمي والعملي للبيروقراطية . هذه العلاقات التي تتمثل في العلاقات الانسانية أو العلاقات العاطفية من خلال المشاكل الخاصة ببعض العاملين وعلاقات أخرى تقوم على المجاملات وغير ذلك من العلاقات .

وهكذا ظل هذا المفهوم يتناقضاته سائدا بين علماء الادارة الى أن جاء العالم ستنشكوم وحاول اعطاء مفهوم ماكس فيبر حول البيروقراطية ابعادا أخرى واعتبر أن النظم الادارية يجب أن تقوم أساسا على:

١ - قوة عمل ذات كفاءة متخصصة .

٢ - جزاء في مقابل العمل .

٣ - عقد يوضح الاهداف والمستويات العريضة للمشاركين .

## الادارة البيروقراطية:

في ظل مفهوم ماكس فيبر وستنشكوم يصبح

للادارة البيروقراطية مجموعة من المفاهيم والمميزات الخاصة التي تميز الادارة البيروقراطية عن غيرها من الادارات الاخرى، وهذه المميزات والتي تحدث عنها كثير من علماء الادارة وتناولها - أيضا - كثير من علماء التربية نوجزها فيما يلي:

١ - يتم توزيع العمل على العاملين حسب الاختصاص، وتحديد الجزء الخاص بكل موظف متخصص من مجموعة الاجزاء المكونة للوظيفة، بحيث يكون كل موظف مسئول مسئولية كاملة عما يقوم به من عمل كل حسب اختصاصه .

٢ - العمل بالنظام الهرمي للسلطة ولخلاف الادارات أخذين في الاعتبار ضرورة التسلسل الهرمي في اتخاذ القرارات ووسائل تنفيذها والاشراف عليها بحيث يكون الموظف مسئولا عن قرارات مرسوميه وقراراته أمام رؤسائه .

٣ - يصدر القرار الرسمي من خلال مجموعة اللوائح والقوانين التي تحكم المنظمة الادارية أو الادارة العامة مما يجعل تطبيق اللوائح والقوانين الرسمية أمرا رسميا وثابتا بما يضمن استمرار العمل وكذلك ضرورة التزام كل عامل بالمنهج والاساليب الرسمية التي تحتويها مجموعة القوانين في أداء عمله وفق معايير وقواعد موضوعية .

٤ - ضرورة أن يسيّر العمل في النظم البيروقراطية، وفق قواعد معينة لا تدخل فيها الاعتبارات الشخصية أو العواطف أو الميول الخاص أو الاهواء بما يضمن استمرارية نظم التكافؤ والحياد البيروقراطي .

٥ - ضرورة التحاق العامل بالمنظمة - في ظل

الادارة البيروقراطية، يوجد ما يسمى بالاحتراف الوظيفي يتمثل في الولاء الكامل من العامل لوظيفته وإثبات مصلحة العمل على حساب مصلحته الشخصية حينما تتطلب المنظمة الوظيفية ذلك - وهذا الاحتراف الوظيفي له أهداف تربوية هامة وهي أن الموظف المحترف يحظى بقدر كبير من الاهتمام

والاحترام بين مرؤوسيه وزملائه مما يدفع العاملين الى اعتباره قدوة وظيفية يمكن الاحتذاء بها .

بالاضافة الى سرعة تدرجه في السلم الوظيفي بناء على التقدير الموضوعي لرؤسائه في بعض الاحيان، وكذلك فان الاحتراف الوظيفي يدفع الموظف الى الاحتراف الولائي للوطن .

## إيجابيات وسلبيات

### الادارة البيروقراطية:

لنظم الادارية البيروقراطية مجموعة من الايجابيات والسلبيات التي تنتج عن جوانب التطبيق الدقيقة لهذه النظم . ومن الايجابيات التي يحققها النظام الاداري البيروقراطي ما يأتي:

١ - في ضوء تطبيق الضوابط القانونية والموضوعية للبيروقراطية يمكن تحقيق التجانس في التعامل من حيث سيادة روح المساواة بين الافراد والمنظمات المختلفة .

٢ - هذه الموضوعية التطبيقية لمجموعة القواعد والمعايير البيروقراطية والتي تحقق روح المساواة تضمن استمرار واستقرار العمل ومجموع العاملين بما يحقق الاستقرار السياسي والاجتماعي .

النظام البيروقراطي - على أسس ومعايير فنية موجوده في العامل الذي يلتحق بالمنظمة وأن يكون العامل مؤهلاً تأهيلاً علمياً جيداً في مجال تخصصه وتقديم ما يثبت ذلك من الشهادات الدراسية الحاصل عليها أو شهادات الخبرة والممارسة من منظمات مماثلة .

٦ - ملكية المنظمة للموظف، فهو مملوك لها دائم العمل فيها طوال الوقت وطول حياته في مقابل أن تمنحه المنظمة حقوقاً تحفظ له استمراره في العمل، وتحمسه ضد قرارات الفصل أو الطرد أو الإيقاف، على أن يكون متمتعاً بنظام العلاوات الدورية أو التشجيعية التي تقدمها المنظمة وكذلك يتمتع بنظام الترقبات في المنظمة حسب أقدميته . وله الحق في المعاش بعد انتهاء السن القانونية . كما أن للمنظمة أن تملك حق نقله الى أي وحدة إدارية أو عملية بحسب الاحتياجات أو الصالح العام للمنظمة .

٧ - في النظم البيروقراطية للادارة لابد أن يتم أداء العمل من خلال مجموعة من المستندات الرسمية والسجلات الادارية التي تعمل على المحافظة على نظام تبادل المعلومات بشكل رسمي بما لا يسمح بانتشار الفوضى وتحقيق الرغبات الشخصية بالإضافة الى رصد وتدوين مجموعة النظم والقواعد المنظمة للعمل الرسمي، ويناط بها مجموعة من الموظفين الاداريين من العاملين بالمنظمة ويصبح هؤلاء الاداريون مسئولين مسئولية كاملة عن عملية التبادل المعلوماتي أو رصد قواعد العمل المعنية . ومع هذه المجموعة من المفاهيم التي تميز



٣ - ترسيخ مجموعة من القيم والسلوكيات المكتسبة من هذا التطبيق الرسمي للموضوعية التي تحكم العلاقات والتصرفات التي يقوم عليها الجهاز البيروقراطي - وهذه القيم أيضا يكتسبها الجمهور العام من خلال تعاملاته وتفاعلاته مع المنظمات الادارية البيروقراطية.

٤ - يمكن للجهاز الاداري البيروقراطي أن يقوم باستغلال كافة الامكانيات المتاحة وذلك من خلال اعتماده على الموضوعية في تطبيقاته العلمية وعدم اتاحة المنطق غير العلمى بين منظماته المختلفة.

ورغم هذه الايجابيات والاهداف التربوية الاجتماعية والسياسية التي يحققها النظام البيروقراطي الا أنه مازال يسود بين السواد الاعظم من الناس أن البيروقراطية تعنى الجمود أو التخلف الادارى وتعني مجموعة التعقيدات المكتبية التي يمارسها الموظفون الاداريون في جميع المصالح، الذين يلتزمون النصوص المعقدة والاجراءات الرسمية واساءة استعمال الوظائف المختلفة.

**وهذا الاتهام الموجه الى البيروقراطية لم يخرج من فراغ، إذ أن للنظم الادارية البيروقراطية كثير من السلبيات يمكن ايجازها فيما يلي:**

١ - النظم الادارية البيروقراطية تصب في مجموعة من القوالب الجامدة والتعقيدات الشديدة التي تدفع العاملين أو الرؤوسين الى الاخذ بعدد من النماذج والانماط المعقدة التي لا يستطيعون فهمها وبالتالي فهي تحكم علاقاتهم التعاملية مع الجمهور. الامر الذي يضيع الوقت بما لا يستحق ذلك ويزيد

من التكلفة وهذا لا يتناسب مع ديتاميكية الحركة عند الجمهور ومطالبهم المختلفة، وكذلك الابقاع السريع للعصر الذي يعيش فيه الجمهور.

٢ - يؤدي التسلسل الهرمى الى صاحب التنفيذ صعودا أو هبوطا الى تأخير الاعمال تأخيرا ربما يقضى على الهدف العام من هذه الاعمال وكذلك يؤدي الى الجمود العقلى وفقدان روح الابتكار الادارى.

٣ - هذه النظم الجامدة والمعقدة للبيروقراطية تدفع العاملين الى الملل وعدم المبالاة والتشدد في تطبيق النظم واللوائح وعدم المرونة، والخطر في هذا انعكاس روح التشدد على سلوكيات العاملين العامة خارج وحدات العمل المعنية حتى يصبح التشدد نمطا سلوكيا في حياتهم. ولهذا الانعكاس أثر تروى على معظم المؤسسات الاسرية للعاملين.

٤ - يؤدي التخصص الدقيق في المنظمات البيروقراطية الى تجزئة الاهداف العامة للمنظمة الادارية مما يقلل من تحقيق وانجاز هذه الاهداف في ظل هذا الجمود وسيادة الروتين بين العاملين في هذه المنظمات. ومن هنا فإن سلبيات النظم البيروقراطية تعد أخطر من الوجهة التربوية والاجتماعية من ايجابياتها، وبذلك لا يمكن لاي من النظم الادارية تحقيق الاهداف المرجوة منها وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب الادارية حتى تتخلص النظم الادارية من الجمود والتعقيد في تطبيق النظم البيروقراطية وان تتسم بالمرونة، وتتخلى عن التسلسل الهرمى للوظائف وكذلك نظام الترقيات بالاقدمية على حساب الكفاءات والمواهب الادارية.



# الرسالة الخالدة

تأليف: عبد الرحمن عزام

هذا المؤلف الكبير ليس باحثاً محترفاً، يروقه موضوع كثير المصادر فيجعل منه كتاباً، ولكنه داعية وسياسي، داعية لمثل رفيعة اعتنقها حين كان طالباً بكلية الطب فاشتعلت الحرب في البلدان ضد الخلافة الإسلامية فترك الطب وسافر محارباً مع إخوانه المسلمين وحين هجم الطليان على ليبيا كان في طليعة المسافرين من مصر للاشتراك في صد الأعداء، وما زال صوته يرن في كل مؤتمر إسلامي لوحدة الصف، وقد تقلد مناصب سياسية دقيقة إذ كان سفيراً لمصر في إيران والسعودية والعراق وأفغانستان وتركيا وبلغاريا، ولم يكن سفيراً لمصر وحدها، ولكنه كان سفيراً للعرب والإسلام، وحين تقوم أزمة تتعلق بدولة إسلامية يعلن صوته بتأييدها، ولذلك كثرت تنقلاته في السفارات حين يتازم الجو لهاتفه بالحق، ثم صار وزيراً للشئون الاجتماعية والأوقاف وأميناً للجامعة العربية حين انشائها.

أما كتاب الرسالة الخالدة فقد صدر في مناسبة هامة إذ ما كادت الحرب العالمية الثانية تنتهي حتى اندفع كتاب أوروبا يتحدثون عن مستقبل الإنسانية في العالم وكيف يكون؟ ولم ينهض كاتب مسلم ليدلي بدلوه في الولاء، فعكف السياسي المتزن على كُتُب التشريع والتاريخ مستنداً إلى خبرته الطويلة في المجال السياسي والعربي، ليكتب مستقبل العالم كما يراه في مثله المنشود، وكان المستقبل في رأيه هو تحقيق رسالة الإسلام في إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وقد سُمِّي كتابه «الرسالة الخالدة» لأن بعض المخدوعين بما يقرعون في دراسات الاستشراق ذهبوا مذهب هؤلاء في الحط من الشريعة باعتبارها رسالة فات أوانها! لذلك كان الوصف بالخالدة، وصفا صادق الدلالة على معناه، أذكر لهذا الرجل موقفاً كريماً، فقد حضر مناقشة رسالة قانونية بكلية الحقوق تتحدث عن الزنا في الدساتير

المختلفة، ولَحَّظَ أن الباحث تحدث عن الزنا في الشرائع القديمة كدستور حمورابي والقانون الروماني والتشريع الإسلامي ثم انتقل إلى الدساتير الحديثة في أوروبا ومصر وأفرض في تحليلها، ولم يسمع من المناقشين أي اعتراض، فاستأنن ليقول كلمة، مع أنه مستمع لا مناقش - ولكن مكانته السياسية جعلت رئيس المناقشة يستمع إليه فقال منفجلاً: كيف يقرن التشريع الإسلامي مع الشرائع القديمة، وكأنه شيء فات أوانه!! إن الشريعة الإسلامية شريعة خالدة على مر العصور، وعلى الباحث أن يذكرها في مجال المقارنة بالتشريعات الحديثة؛ وإذا لم يفعل ذلك فقد هدمت رسالته من الأساس؛ ونوبت القاعة بالتصفيق، وقام المشرف يعتذر بما لم يقنع أحداً - في ضوء ما تقدم؛ تقدم الأستاذ عبد الرحمن عزام بتأليف الرسالة الخالدة [١]، وقال في مقدمته (إن هذا الكتاب وليد المصادفة، فلم يكن تأليفه مقصوداً، وإنما دعا إلى تناول موضوعاته حالة الشذوذ والاضطراب التي سادت العالم أثناء الحرب الأخيرة، والرغبة في الكشف عن أسباب هذا الاضطراب العالمي، ومحاولة إيجاد علاج له بعد أن تبين أن هذا العلاج غير ميسور في هدى المبادئ السارية في هذا القرن، والتي أوجت بها المدنية الحديثة، فقد عجزت هذه المبادئ عن حلّ المعضلة، وعن وفائها بحاجة الناس، فتوات الحروب المدمرة وتذبذب الأقوام في قبولها، فلا بد من التماس الهدى في غيرها، والشريعة الإسلامية جامعة للباب الرسالات السماوية التي جاء بها أنبياء الله وهي نظام عالمي متين تحتاج إليه البشرية الآن. والمؤلف يقصد بعرض هذا النظام الدعوة للتعاون والقربى لا للتناوب والفرقة، راجياً أن يكون الجليل الناشئ من العرب أهلاً لحمل هذه الرسالة.

أما فصول الرسالة الهادفة فقد أجابت عن أسئلة حيوية تتعلق بمنهج الإسلام في الإصلاح السياسي، والتكافل الاجتماعي وعن سياسة الإسلام في العلاقات الدولية، ونظرت إلى أسباب الاضطراب العالمي؟ والبحث عن نظام جديد



بِلقم: أ.د. محمد رجب اليبيمي

عضو مجمع البحوث الإسلامية - المنصورة



بسم الله الرحمن الرحيم  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية  
الجمعية التأسيسية  
للمشاورات

## الرسالة الخالدة

تأليف  
الأستاذ عبد الرحمن عزام

الكتاب السادس عشر  
١٣٨٤ - ١٩٦٤

ترجمت على يد  
محمد زكريا عويضة

### غلاف الكتاب

ذهول عن حقائق الإسلام..

وقد هبَّت في مصر بين من يُسمَّون أنفسهم بالمتقنين حملة على (الحسبة) وقال قائلهم الغافل إنها من تشريع أبي حنيفة، وقد نسي أن أبا حنيفة وغيره من أئمة الإسلام لا يشرعون وفق أهوائهم ولكنهم يرجعون إلى كتاب الله حين قال عز وجل (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وهذه الأمة هي الرأي العام البقظ.

وفي ميدان الحديث عن التكافل الاجتماعي في الإسلام أشبع المؤلف المجال بما ذكر من نصوص قرآنية، وأحاديث نبوية شافية، وإذا كان المؤلف الكبير رحالة في أكثر بلاد الإسلام، فقد ذكر من مشاهداته الدالة ما رآه موضع مباحة أمام من يقتخرون بمدينة سبَّت البلاء والتدمير فقد رأى الأستاذ عزَّام قبائل الطوارق المسلمة في شمال أفريقية يحيون حياة التكافل الاجتماعي السعيد، فالجميع يأكل ويشرب ويستوفي حاجاته من المجهود العام للقبيلة الذي يشترك فيه الجميع وقد رأى مهاجرا منهم يرحل إلى بلاد ثانية ويعود بمال وبضائع وزاد فيقدمه للجماعة لا لأسرته الخاصة، فقال له: لماذا تغفل أسرتك؟ فقال: كنت مغتربا فلم تشعر أسرتي باحتياج. لأن القبيلة انفقت عليها وأعطتها ما تريد، وأنا

يحفظ الحضارة الإنسانية مستندا إلى سند روحى من السماء؛ وما هو هذا النظام؟ في ضوء ما رسم الإسلام وكيف قامت عليه الأمة الإسلامية قديما فامتد نفوذها العادل السمح شرقا وغربا وهذه الموضوعات لم تكتب بروح خطابية بل أيدت بالدليل الناصع من القرآن والسنة، وأحداث التاريخ في عصره الأول وبما أبدع علماء الإسلام من الفتوح العلمية في شتى المجالات قبل أن تتحدر شمس الاجتهاد إلى الغرب.

تحدث المؤلف عن بساطة الدعوة الإسلامية وخلصها إلى النفس بون حائل، بحيث كان العربي يجلس مجلساً واحداً مع رسول الله فيرجع متشعباً بمبادئه القومية لأنها أظهرت له معاني الحرية والإخاء والمساواة. ثم قال إن العلاقات الإنسانية كانت بارزة في السياسة الإسلامية في عهود متوالية، والذين يشنون عن معاني الإنسانية من الخلفاء والأفراد يمتلون أنفسهم ولا يمتلون الإسلام في شيء، لأن الرحمة في الإسلام تشمل كل كائن من الإنسان والحيوان، ومن عوامل الاستقرار في هذه الشريعة أن الفرد في الجماعة مسئول عنها، والجماعة مسئولة عن الفرد، وهاتان المسئولتان هما أولى وسائل الإسلام في الإصلاح الاجتماعي، فالإسلام يقول للفرد: أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤت من قبلك، ويقول: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ويقول للجماعة إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، ويقول: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وضرب مثلاً لوصاية الجماعة على الفرد بحديث السفينة التي ركبها قوم فافترسوا وصار لكل منهم موضع، فأراد أحدهم أن ينقر مكانه لأنه موضعه الخاص، فمنعه القوم إنقاذ الجميع، وقد عقب المؤلف على هذا الالتحام من الفرد والجماعة بما أنشأ الإسلام من رأى عام هو الحارس اليقظ لكيان الأمة، متى اتحد الهدف عن بصيرة، وبه تهتز الأمة هزة الغضب إذا أصابها الفساد كما يهتز جسم الإنسان إذا مرض وهو العين الساهرة لحفظ القانون واحترام القواعد ثم قال المؤلف، وهو ما يجب أن نلتفت إليه [٢].

«وأكرر أفاتنا الاجتماعية ناشى» من أن الرأي العام الصالح لم يتكون عندنا الآن كثيرا، فنحن نرى أفرادا يجاهدون بالاعتداء على حرمان الدين والحقوق العامة، ومع ذلك لا يحرك الجمهور ساكنا، لأن الجماعة تعيش في

الدولة الإسلامية يجوز أن تشترك في ميثاق كميثاق هيئة الأمم المتحدة أو ميثاق (كيلوج) متى تثبت أن هذا الاشتراك لإحقاق الحق . وليس للقوة الإسلامية أن تشترك في قتال تدعى إليه ما لم تتبين وجهته الصحيحة في نصرة الحق وبحض الطغيان، ولم يفت المؤلف أن يتحدث عن تحريم المسيحية للحرب موضحاً أنه لم يؤخذ به، وأجازة البابوات أنفسهم دون تحفظ! أما الإسلام فقد راعى وجهتي الحرب المشروعة وهما الدفاع عن الوطن أو نصرة الضعيف، وانتهى المؤلف من ذلك كله إلى قوله [٤]:

«وفي اعتقادي أن القواعد الإسلامية هي الأسس الصحيحة التي جمعت بين ما تقتضيه إقامة صرح العدل العالمي، وما تقتضيه الرحمة والأخوة البشرية وما يقتضيه الإنصاف وكبح أهواء النفوس الشريرة، وما يقتضيه صون الدماء، وإقامة السلم الدائمة على حرمة مقدسة، لذلك فإني أدعو نوى البصيرة والنظر لاستمداد الشريعة الإسلامية في وضع نظام للعلاقات الدولية والسلام العالمي على ضوء المبادئ السامية العملية التي دعا إليها محمد رسول الله [صلى الله عليه وسلم].»

وإذا كان بعض المتجاهلين - لأنهم ليسوا جهلاء - قد أرفجوا بالجزية التي يدفعها الذمي، فقد وضَّح الأستاذ عزام مكانة الذمي بين المسلمين حين قرر أن الذمي المعاهد هو جار المسلم يواليه ويؤاخيه، لا ينقص من حقه شيئاً، ولا يتدخل في شؤنه الخاصة، وأن الجزية هي بدل الدفاع عنهم أمام العدو، ومن دافع سقطت عنه - وليس أدل على ذلك من أن أبا عبيده ردَّ الجزية إلى أهل حمص، حين علم أنه لا طاقة له بدفع جيوش الروم المتلاحقة التي حاصرت المدينة!! إذن فمجرد دفع الجزية يكفل ما للذمي من حقوق على المسلم، وليس عليه بعدها تكاليف الجهاد، وفريضة الزكاة، فتبقى ضريبة الدم حملاً على المسلم وحده وضريبة الزكاة حملاً على المسلم وحده، مع جواز أن يأخذ الذمي من هذه الزكاة إذا كان من المستحقين، فإذا أراد الذمي أن يقاتل في صفوف المسلمين كان له ما لهم من الغنيمة سواء بسواء، ومعنى الاستعمار لم يكن في ذهن المسلمين، إذ لا إرادة للغالب إطلاقاً، فالإرادة إرادة قانون السماء «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها».

وفي مقابل ذلك كله تأتي الصفحة البغيضة

ساکفل أولاد غیری إذا ارتحل وترکهم، فسأله الأستاذ وهل الكل على رأيك؟ فقال نعم: كلنا في الخير والشر سواء، والواحد منا يستحي أن يعود من الهجرة خالياً لا حياة من أهل بيته بل حياة من جيرانه الذين ينتظرونه كأهل بيته سواء بسواء.

أما الدولة الإسلامية وعلاقاتها بجيرانها فقد كانت موضع البسط والتحليل من قلم المؤلف لأن هذه الدولة الربانية على النقيض السافر من دول اليوم ذات التباغض والشحناء، وقد بدأ المؤلف بحديث أول معاهدة عقدها الرسول [صلى الله عليه وسلم] بالمدينة المنورة مع جيرانه من اليهود فنذكر موادها المختلفة في صيغة قوانين دستورية تشمل سبعة وأربعين قانوناً لا تجوز مخالفتها في شيء ثم عقب عليها بقوله «لقد سبق الإسلام بهذا الميثاق عصبة الأمم الحديثة بأكثر من ثلاثة عشر قرناً إذ جاء بنظام كامل من عهود التحالف والتكافل والتحكيم، وكان ما قاله الأستاذ توطئة لبحث تالية تتحدث عن هدى الإسلام في سبيل التنظيم الدولي وإقرار السلم الدائم على أساس العهد المعترف بها.

وباب الحرب في الإسلام مسبق بما كتبه الباحثون من قبل، ولكن المؤلف ركَّزه في نقاط هادفة تبين أسباب الحرب المشروعة وأغراضها وتركَّز على الحرب الدفاعية باعتبارها الحرب التي أجازها الإسلام دفعا لخطر وقع أو يتوقع، كما أفاض في تحليل وصايا الخلفاء الخاصة بالرأفة والرحمة بالضعفاء والشيوخ والنساء والأطفال، وذكر التطبيق لهذه الوصايا من تاريخ الإسلام وقد قال بعد ذلك [٣]:

إن الإسلام لا يبيح حرب الاعتداء، ولا يحلها لغرض من أغراض الدنيا فعند الله مغامات كثيرة، أما الغايات الأخرى التي يقاتل من أجلها الناس كسيادة عنصر على عنصر أو شعب على شعب، أو استعلاء ملك على ملك، أو توسيع رقعة مملكة، أو أغراض اقتصادية ترمي إلى الاستئثار بالمواد الخام والأسواق التجارية، أو دعوى تدمير المتخلفين عن الحضارتين لأجله، لأن غايات الإسلام إنسانية سامية يعم نفعها الناس جميعاً، ونظرتة علوية تقع على البشر كاسرة واحدة متكافئة.

وفي بيان أن الحرب لا تخرج عن الدفاع إلا في موقف واحد، وضع المؤلف أن هذا الموقف هو نصرة المظلوم، وإنصاف المضطهد، وعلى هذا يقرر المؤلف أن



المسألة كانت نقلا عن كتاب التشريع الإسلامي للمرحوم الشيخ الخضري حيث أشارت إلى الجانب التاريخي والجدل العقلي بين عمر ومخالفه فيما رأى من تخميس الأموال. وتقسيما بين أهلها، وحبس الأراضي ووضعخراج عليهم. ولم تذكر استدلال عمر بالآيات التي نلي الفء في سورة الحشر كما وضحها أبو يوسف، أما وقد روى أبو يوسف اعتماد عمر فيما ذهب إليه، على فهم النص. فقد صار للمسألة وجه آخر، ولم يخطر ببالي أن عمر رضى الله عنه يرى نصا قرانيا لا يقبل التأويل ثم يخالفه».

وقد ختم المؤلف كتابه الرائع بقوله [٧] (وإذا كانت كل حوادث التاريخ تشير الى أن المزاج الغربي يجنح دائما إلى القهر والتدخل في شئون الغير روحية ومعنوية تدخلها ينتهي إلى المظالم والإسراف في سفك الدماء، فليس من الغريب أن نرى في الحرب الأخيرة والتي قبلها من مظاهر هذا المزاج صورا من الماضي؛ فهل يكتب لسكان الشرق من المسلمين والمسيحيين الذين تتعلق نفوسهم دائما برحمة الله وتترقب هداة إذا اشتدت الكروب، أن ينهضوا مرة أخرى بميراثهم السامى الذى يقوم من عوج النزاع الفكرى والاقتصادى والعنصرى، ويلطف من حدة المزاج الغربى حتى يؤمن بالأخوة الإنسانية ويعمل لخدمة السلام باخلاص نية وحسن توجه: ذلك ما نسأل الله رب العالمين أن يُعجل بتهيئة أسبابه إنه رءوف رحيم.

هذا ما نرى أن أشير إليه من فصول هذا الكتاب الهادف، وهو جدير بالقراءة التامة، لأنه صرخة حق فى أذان الضلال، وتقديم لرأى الإسلام فى إنقاذ العالم كله من مهالوة!

### الهوامش:

- (١) مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب.
- (٢) الرسالة الخالدة ص ٥٦.
- (٣) الرسالة الخالدة ص ٩٥.
- (٤) الرسالة الخالدة ص ١٠٢.
- (٥) (٦) مجلة الرسالة - العدد ٧١٢ - ١٩٤٧/٢/٢٤.
- (٧) الرسالة الخالدة ص ٢٥٣.

للاستعمار الأوربي بدواهيه الماحقة، فالمستعمرات الأوربية جعلت كميدان للاستغلال المادى ولم يقتصر شرها على البلاد المستعمرة فقط بل انتقل الى البلاد الأخرى التي حاولت أن تقتسم المستعمرات مع فرنسا وانجلترا وهولندا وبلجيكا والبرتغال؛ وما قامت الحرب العالمية الأولى - وكذلك الثانية - إلا بسبب الحقد الدفين والتنازع على ثروات البلاد المرهقة بالاستعمار، وسيظل الاستعمار شرا مستطيرا حتى تنجلي غيويمه، ولا يقل عن الاستعمار ضراوة ما شهده العالم من نزاع الطبقات، وقيام المذاهب السياسية ذات الاستعلاء الكاذب كالنازية والفاشية وذات الدعوى الخادعة كالشيوعية.

والاسلام لا يعرف هذه المذاهب لأنه قرر أن الجار الغنى صديق الجار الفقير، تجمعهم قربى الدم أو قربى الجوار، فنزع عن النفوس تطلعات الحسد والحقد، أما الرأسمالية فلم تنج من تيارات التباغض حين يحرم العامل استحقاقه الكامل، وأما الشيوعية فما قامت الا على أساس التباغض وبث الكراهية بين الأغنياء والفقراء، وكانت النتيجة أن فسدت هذه النظم جميعها، واضطر كل مذهب أن يعدل في اتجاهه، ولكنه بعد التعديل التام لا يبلغ مبلغ الإسلام في تحقيق المساواة والتكافل عن رضا وسماح.

وقد دعا المؤلف علماء الإسلام إلى نقد كتابه، فقد يكون غافلا عن بعض الأحكام التى يعرفها المتخصصون، وهى دعوة تدل على التواضع، وقد استقبلها العلماء بالقبول، فنشرت بحوث جمة فى تحليل هذا الكتاب حين صدر فى حينه، وخالف بعض الكاتبين شيئا مما قرره الأستاذ، فكتب إليه فى كتاب خاص، ولكن حب الحقيقة دفع المؤلف إلى أن ينشر ما جاءه من نقد على صفحات الرسالة [٥] وأن يُعَبِّ على بارتياحه إلى الرأى الجديد، وموجز النقد يتحصر فيما قرره الأستاذ عزام من أن عمر رضى الله عنه قد خالف النص القرآنى فى مسألة صريحة، وهى مسألة الفىء: وهو سهو منه لأن الفاروق قد اعتمد على نص صريح كما أوضح ذلك الإمام أبو يوسف فى كتاب الخراج، وهذا ما لم يعلمه الأستاذ عزام، لذلك أبتج بصحيح الأستاذ الكبير محمد بهجت الأثرى الذى لفتنى إلى هذا السهو، ونشر التصحيح كاملا ثم عقب عليه بقوله [٦]: «إن الرواية التى ذكرتها أنا فى

## ميلاد المملكة العربية السعودية

بقلم: طلال محمد نور عطار

- جدة -

كانت المملكة العربية السعودية تعرف قديماً باسماء ثلاث، الاسم الأول: شبه الجزيرة العربية، الاسم الثاني: الجزيرة العربية. وأما الاسم الثالث: جزيرة العرب.

والسبب وراء تسمية المملكة العربية السعودية باسم جزيرة العرب أو شبه الجزيرة العربية أو الجزيرة العربية يعود إلى اقليمها المحاط من ثلاث جهات بالمياه، فالجهة الأولى من جزيرة العرب: الشرقية المعروفة حالياً بالمنطقة الشرقية، وهي: المنطقة التي تطل على ساحل الخليج العربي.

وأما الجهة الثانية، فهي الجهة المعروفة بالمنطقة الجنوبية التي تطل على البحر العربي. وأما الجهة الثالثة، فهي الجهة الغربية التي تطل على ساحل البحر الأحمر. وقد توحدت الجزيرة العربية مرتين [١]:

الأولى [٢] في عهد رسول الاسلام سيد الانام محمد عليه الصلوات والسلام سنة ٦٣٠ م (٩هـ) بعد فتح مكة في منتصف شهر رمضان من العام الثامن للهجرة. وفتح مكة قد تم نتيجة لنقض قريش لصلح الحديبية باعتمادها على خزاعة، فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش من عشرة آلاف مجاهد. لم يلق المسلمون مقاومة تذكر إذ استسلمت قريش، وقد دخل النبي عليه الصلاة والسلام مكة من أربع جهات. أمراً جنده الا يسفكوا دماً الا اذا اضطروا اليه. ويعد أن طاف بالبيت سبعة التف الناس حوله، فقال:

يا معشر قريش. ما ترون أنى فاعل بكم؟

قالوا: خيراً ، أخ كريم، وابن أخ كريم.

قال: اذهبوا فانتم الطلقاء.

وظلت جزيرة العرب في عهود الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم كذلك، وتحققت خلال هذه العهود الفتوحات الاسلامية.

وأما المرة الثانية التي توحدت فيها جزيرة العرب، ففي عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود (١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) بعد محاولتين قام بهما كل من:



الملك عبدالعزيز

(١) سعود الكبير، حفيد ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تزوج جده محمد بن سعود ابنة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

يصف هذه المحاولة مؤلف كتاب «طريق نجد»، ج ١، ص ١٢١ بقوله:

من نجد اندفع سعود الكبير إلى الحجاز فاستولى تبعاً وبسرعة بارقة على المدينة المنورة ثم الطائف ثم جدة ثم مكة بعد سلسلة من المعارك الحربية المظفرة.

وكان له بدخوله مكة أثر وهيبه كبيرة في نظر مواطنيه. فجسد فيها المثال الحي لتعاليم مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فهدم قبور الأولياء والخلفاء المزخرفة التي كان الناس قد أخذوا يتعبدونها مع بقعة جاهلية وثنية

جديدة، كما هدم كل مزار ديني لأن فيه وثنية تناقض تعاليم الإسلام ثم أعاد للكعبة البساطة التي كانت عليها حين هدم الرسول (صلى الله عليه وسلم) كل الأصنام فيها وكان ذلك سنة ١٨٠٤م (١٢١٩هـ).

ومن هناك سار إلى عسير التي استسلمت له بدون مقاومة ثم إلى البحرين ثم انطلق من الجنوب باتجاه الشمال فاستولى على البصرة (العراق) ليصل حوران (سوريا) سنة ١٨١٢م (١٢٢٧هـ) ثم تابعت حملة سعود الكبير طريقها إلى القسطنطينية فاجتازت كربلاء وأصبحت على مشارف حلب (في سوريا).

وهنا تحركت المعادلات الدولية التي كانت تحرص على بقاء الرجل المريض قيد الحياة.

حركت المعادلات الدولية محمد علي نائب ملك مصر... وتحرك محمد علي سنة ١٨١٢م (١٢٢٨هـ) بأمر من السلطان التركي لقمع الحملة السعودية والتصدى لها. وفي سنة ١٨١٨م (١٢٣٤هـ) توصل محمد علي باشا لسحق الحملة السعودية التي ارتبك أعظم ارتباك بمقتل قائدها سعود الكبير، ففي الشرق القائد والبطل هو الذي يحرك الناس ليحركوا التاريخ وبدون قائد يملك وهج الاسطورة لا تتحرك الناس ولا يتحرك التاريخ. وهكذا بسقوط قائد الحملة وبطلها الذي كان اسطورة قومه ومحكمها فقدت الحملة زخمها... وأصبح الطريق أمام محمد علي سالكاً سنة ١٨١٩م (١٢٣٥هـ) إلى الجزيرة العربية، فهدم الدرعية وأغرق في الدم الثورة السعودية الأولى التي انطلقت توحد الجزيرة العربية واجتازتها بعد توحيدها سالكة الطريق الذي يؤدي إلى الرجل المريض الذي جعل المسلمين يعانون من ضعفه، ويتعدون عن الاسلام الأصلي.

وكان لفشل هذه المحاولة الأولى لتوحيد الجزيرة العربية أثر سلبي عليها.

فأخذ محمد علي باشا الوصاية على الحج إلى مكة  
لما ملكه وللحج في قلوب المسلمين من مكانة واستقر الانكليز نهائياً  
في عدن.

وتنازل إمام اليمن عن الملك للسلطان العثماني وانسحب الأتراك سنة ١٨٣٢م  
(١٢٤٩هـ) من الجزيرة العربية تاركها مهذمة، مقسمة من جديد [٣].  
بعد فشل المحاولة الأولى، أصبحت الجزيرة العربية مقسمة، كما يلي:  
أ - نجد: أصبحت مقسمة قسمين: القسم الشمالي تحت حكم آل الرشيد وعاصمته  
حائل.

وباقى الأجزاء تحت سلطة آل سعود وعاصمتهم أصبحت الرياض بعد هدم  
الدرعية.

ب - عسير: كانت مستقلة وتحت سلطة أحمد بن إدريس [٤] الذي ثار على الوصاية  
العثمانية، فحرك العثمانيون إمام اليمن لقمه، ولكن عسير استعادت استقلالها بعد ذلك  
بمعاونة الإيطاليين [٥].

ج - الحجاز: كانت تحت حكم العائلة الهاشمية، وكان الحاكم هو الشريف حسين  
الذي تمتع بالحماية التركية ثم عزله الأتراك ونفوه إلى القسطنطينية.  
وفي سنة ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) أعاده الأتراك إلى حكم الحجاز.  
وكانت باقى الأجزاء فى أكثريتها تحت الحكم التركى الذى كان يغلف باستقلال  
شكلي [٦].

## (٢) تركى بن عبد الله آل سعود (١٢٣٤هـ / ١٨١٨م - ١٢٥٦هـ / ١٨٤٠م):

جرت المحاولة الثانية لتوحيد الجزيرة العربية المشتتة على هذا الشكل في القرن  
الثامن عشر الميلادى في عهد تركى بن عبد الله آل سعود، وهو الذى جمع السلطة  
واستقر في الرياض بعد تدمير الدرعية، وخلال حكمه استقر آل الرشيد في حائل  
وحكموا منها القسم الشمالى من نجد.

توحيد الجزيرة العربية (المملكة العربية السعودية) في عهد الملك عبد  
العزيز [٧]:

منذ أن (شب) عبد العزيز في الكويت ووجد نفسه لاجئاً فيها مع والده عبد  
الرحمن وضع نصب عينيه سلوك درب توحيد وتحرير الجزيرة العربية، ولكن عبد  
العزيز أدرك أن التعلق بالقتال وحده لا يكفي بل لابد من الحنكة والحكمة  
والدراية والاستفادة من غير الماضى للوصول إلى هدفه.



الخطوة الأولى: كانت في استعادة نجد من يد آل

الرشيد الذين كانوا تحت الحماية العثمانية.

استعاد عبد العزيز نجد بضربة قاصمة وصاعقة انزلت لها القلوب، وجعلت السلطان العثماني يعترف ويقر بسلطان عبد العزيز الشرعي على نجد، وبالمقابل وافق عبد العزيز على ان يقيم العثمانيون حامية عسكرية في كل من عنيزة وبريدة. وبعد سنة، أخذ العثمانيون يخفزون قوات حامية القصيم ثم انتهوا بالانسحاب حين شعروا ان لا فائدة تجني من بقائهم.

وبنهاية سنة ١٩٠٥م (١٣٢٣هـ) أخلى العثمانيون حائل التي أصبحت - فيما بعد - تحت سلطة عبد العزيز سلطان نجد والاحساء وحائل.

وفي سنة ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) استولت جماعة «تركيا الفتاة» على السلطة في تركيا، وفي العام التالي قامت بخلع السلطان عبد الحميد ووضعت برنامجا اصلاحيا جذريا وعينت حكاما شابا متحمسين في العراق وسوريا، وعينت الشريف حسين شريف مكة [٨].

ودعمت بريطانيا موقعها في هذه المنطقة، فاحتل اسطولها سنة ١٩٠٢م (١٣٢١هـ) مرفأ الكويت ووقعت بريطانيا معاهدة خاصة تتولى بموجبها حماية أمن الخليج [٩]. وهكذا نشأ حول نجد الواقعة تحت سلطة عبد العزيز شريطان يهددانها ويطوقانها:

الأول: سياسة تركيا الفتاة الإصلاحية، والثانية: الوجود الانكليزي (الانجليزي) العسكري والسياسي.

من الكويت إلى عمان على طول الخليج كونت رمال الصحراء منطقة معزولة وفقيرة معدمة، وهي: الاحساء [١٠].

في هذه الفترة ١٩١١ (١٣٣٠هـ) كانت الاحساء تحت الادارة التركية. هاجم عبد العزيز الاحساء حين شعر ان دورها قد جاء في رحلة توحيد الجزيرة، ولم يكد عبد العزيز بجتاح الاحساء حتى غادرها الاترك، فجاءت قبائلها تقدم الولاء لعبد العزيز الذي أصبح ملك نجد والاحساء وحائل.

وعندما قررت الجمعية الوطنية التركية في أنقرة الغاء الخلافة الاسلامية سنة ١٩٢٤م (١٣٤٣هـ) أعلن حسين - شريف مكة - نفسه خليفة للمسلمين بدعم وعون من بريطانيا مما جعل عبد العزيز يتحرك ويرسل قواته إلى الحجاز ومكة. أمر عبد العزيز قواته بدخول مكة، وغادر مكة بعد ان تركها في عهدة الاخوان، وهم القبائل البدوية التي كانت تدين لعبد العزيز بالولاء وتتبع تعاليم

مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وفي عام ١٩٢٥م (١٣٤٤هـ) احتل الاخوان جدة ثم المدينة المنورة.

وفي ٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٢٥م أعلن عبد العزيز ملكاً على الحجاز .. ثم أعلن بدوره دستور الحجاز.

بعد الحجاز، تابع عبد العزيز طريقه إلى اليمن ثم إلى عدن مروراً بأبها عام ١٩٢٦م (١٣٤٥هـ).

هنا تدخلت بريطانيا [١١]، فوجد عبد العزيز أن الفرصة أصبحت مناسبة لفتح الملف بالكامل والتوصل إلى اتفاق شامل مع انكلترا لمعالجة كافة المسائل [١٢].

وقد تم الاتفاق مع الانكليز على المبادئ الآتية:

- إبرام معاهدة حسن جوار بين عبد العزيز من جهة وعبد الله ثم فيصل بن الحسين الهاشمي، والالتزام بعدم مهاجمة العراق أو الأردن.

- انسحاب القوات السعودية مع ترك الامام يحيى على عرشه في اليمن .. وتمكين أئمة مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب نشر تعاليمهم بحرية على كامل الأراضي اليمنية.

- اخراج عبد العزيز من اطار اهتماماته حضرموت وعمان.

- وضع كل من: دبي، رأس الخيمة، ابوظبي، الشارقة، عجمان، ام القيوين تحت الحماية والوصاية الانكليزية.

- اعتماد نفس مبدأ الحماية والوصاية الانكليزية على قطر.

- احتفاظ السعوديين بالحجاز وعسير وبحق ادارة الاماكن الاسلامية المقدسة.

في عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) نقل حسن بن ادريس منطقة عسير الواقعة تحت سلطته إلى السلطات السعودية.

وفي ٨ سبتمبر (أيلول) ١٩٣٢م أصدر الملك عبد العزيز أمراً ملكياً يعلن فيه ولادة المملكة العربية السعودية التي أصبحت تضم معظم أجزاء الجزيرة العربية، وتوحيد نجد والحجاز.

وفي ٢٠ مايو (آيار) ١٩٣٤م وقع الملك عبد العزيز معاهدة مع اليمن في الطائف ينسحب بموجبها من اليمن مع الاحتفاظ بتهمته.

وفي ١٧ جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ صدر الأمر الملكي رقم (٢٧١٦) الذي نص على تحويل اسم: «المملكة الحجازية التجديدية وملحقاتها إلى اسم شامل جامع هو: المملكة العربية السعودية.

## الهوامش:

- (١) توحدت الجزيرة العربية في عهد الدولة الاموية (٦٦١ - ٧٥٠هـ).
- والنحلة العباسية (٧٥٠ - ١٢٥٨هـ)، ولكن اتخذت الأولى: دمشق عاصمة الخلافة، والثانية: خراسان، الكوفة، بغداد، سامراء عاصمة الدولة.
- (٢) هناك محاولتان أخريان سياً الكلام عنها فيما بعد.
- (٣) انظر: الأوضاع التشريعية في الدول العربية: ماضيها وحاضرها، ص ٣٨٢ وما بعدها.
- (٤) فقيه من متصوفة المغرب من أهل فاس، نزل صيبا عام (١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م) بعد أن أقام في مكة نحو ثلاثين عاماً، توفي في صيبا عام (١٢٥٣هـ / ١٨٣٧م) وخلفه ابنه محمد بن أحمد الذي تزوج بسودانية ولدت له ابناً دعاه علياً. تزوج علي بهندية ولدت له محمد بن علي عام (١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م) الذي رحل من صيبا إلى مصر، فقتل في الأزهر ثم عاد إلى صيبا تولى الإمارة إلى أن توفي عام (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) اضطربت إمارة الإدارة بعد وفاة محمد بن علي، وقد خلفه أحد أبنائه علي بن محمد، كان ضعيفاً، فقام أهل الإمارة بخلعهم، وبايعوا عمه الحسن بن علي الذي رحل بأهله وإقاربه وخاصته لاجئاً إلى صنعاء.
- (٥) انظر: المرجع السابق، ص ٣٨٢.
- (٦) الثابت بأنه عين عام ١٩٠٨م (١٣٢٦هـ) شريفاً لمكة مكان أبيه، واشترك مع الانجليز في ثورته على الحكم التركي إبان الحرب العالمية الأولى ١٩١٦م (١٣٣٥هـ)، ونادى بنفسه ملكاً على الحجاز، كوفيء على مساعداته للحلفاء بتعيين ابنه عبد الله أميراً على شرق الأردن، وابنه فيصل ملكاً على العراق تحت الانتداب البريطاني.
- هرب وأسرته إلى قبرص حيث اتخذها مقاماً (١٩٢٤م / ١٣٤٣هـ - ١٩٣٠م / ١٣٤٩هـ)، توفي بعمان، ودفن بالمسجد الأقصى ببيت القدس، وغادر الملك علياً على البارجة (كورن فلاورد) الانجليزية إلى العراق.
- (٧) انظر: طلال محمد نور عطار، ميلاد المملكة العربية السعودية.
- (٨) انظر: تاريخ الحجاز ص ١٥٥ وما بعدها - بتصرف.
- (٩) انظر: George Ancel, La Guestion of Orient, P. 230
- (١٠) الثابت تاريخياً تمتاز الاحساء بوفرة مياهها وكثرة عيونها وخصوبتها أراضيها، وقاعدتها - على عهد الملك عبد العزيز - الهفوف التي تعد من أغنى مناطق المملكة العربية السعودية واحات وزراعة وتقرأ.
- (١١) انظر: المرجع الاسبق - بتصرف ص ٣٨٣.
- (١٢) انظر: Laurence, Les Sept Piliers deasagesse, P. 46

## الملاحم التربوية لشخصية الملك عبد العزيز

بقلم: د. سهير زكريا على فودة  
كلية التربية للبنات - جدة -

بمناسبة العيد المئوي لتأسيس المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز طيب لي ان استعيد بعضاً من الرؤى التربوية والملاحم المميزة لشخصية هذا القائد الحكيم، تحية مني لهذا البلد الكريم ولشعبه العظيم.

الملك عبد العزيز هو عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود. ولد في الرياض عام ١٢٩٣هـ / ١٨٧٦م [١].  
ترعرعت هذه الشخصية الفريدة في رحاب واسعة. رحاب القرآن الكريم ورحاب الصحراء المترامية. فترك القرآن الكريم الذي تعلمه هذا الصغير ملاحم تربوية كثيرة على شخصيته. فكلمات القرآن الغنية الرحبة لها اثرها الكبير في اثراء قاموس من يتعلمها بحيث يصبح ذا قدرة بارعة على التعبير والتأثير فيمن حوله كما أن لمعانيه العظيمة ما يوسع مدارك متعلمه ويعطيه من الحكمة ما يجعله متفرداً بين اقرانه. ومن المعروف ان الملك عبد العزيز بدأ يتعلم القرآن في الخامسة من عمره وختمه وهو في الحادية عشرة [٢] على يد معلم خاص. اما مدرسة الصحراء التي قضى بها شهوراً طويلة بين قبائل آل مره وقبائل العجمان فقد تعلم منها العديد من المهارات كالسرعة ومعرفة مسالك الصحراء والكشف عن مواضع المياه فيها كما ان الصحراء وما لها من ترام لا نهائي من الصفرة العميقة ومن تبدل بين الخضونة والنعومة تربي من يولد بها على الإحساس بأنه لا حدود للانطلاق وهذا يولد في نفسه شجاعة نادرة كما انها تعودوه على التأمل والتربق والحذر.

ولقد كان من الضروري لأبناء اسرة عربية مثل اسرته ان يتعلموا العديد من المهارات ومن اهمها الرماية وركوب الخيل وعادات وتقاليده الأسر العربية العريقة. وقد تعلم عبد العزيز الكثير من هذه العادات والتقاليد من خلال تلك الجلسات التي كان يشارك فيها مع افراد اسرته العلماء من ضيوفهم والتي



الملك عبدالعزيز

امتلت بأحاديث غنية في أمور الدين والتاريخ وقصص البطولات ومختارات من الآداب والأشعار المتواردة في هذا الوقت. ويمكننا القول إن غايات تربية هذا الصغير كانت نموذجاً لغايات التربية العربية القديمة التي يصفها الإبراش (١٩٧٦) [٣] بأنها تربي على الكرم والمروءة والشجاعة والتجدة والغيرة والدفاع عن الشرف والوفاء والتي كان الصبي يصل إليها بالاحتكاك المباشر والمحاكاة لمن حوله والتعامل القوي مع الطبيعة في نوعيتها وخشونتها وفي صحتها وعبوسها وفي عطائها ومنعها. ولقد تمثلت تربية الملك عبد العزيز في طفولته في هذا النموذج حتى إن أباه كان يجعله يمشي خافي القدمين على الرمال الساخنة ليعوده على خشونة الصحراء وصعوبتها.

لقد كونت هذه التربية الأولى ملامح الشخصية التي مكنت هذا الشاب من استعادة الرياض في صورة نادرة للقوة والشجاعة ورباطة الجأش والحكمة يوم الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ الخامس عشر من يناير سنة ١٩٠٢م [٤] وبذلك بدأت خطوات هذا القائد في توحيد ربوع بلاده وتقويتها والنهوض بها إلى ما سارت عليه الآن من تقدم ونهضة كبيرة على يده ويد أبنائه الذين ساروا على دربه مكملين مسيرته وراعين للبذور التي غرسها.

ويمكننا القول أنه ما أن استقرت الأمور للملك عبد العزيز حتى أسس لنفسه ولبن حوله مدرستين هامتين هما مدرسة آل الشيخ التي بدأت ببيعة الدرعية وقد استمر علماء هذه المدرسة النبيلة يقومون على نشر علوم الدين والتوحيد والجهاد ومعنى الدولة الإسلامية.

وقد ارتبطت حياة الملك عبد العزيز بحياة الشيخ الكبير حتى وفاته عام ١٣٣٩هـ واستمرت مرتبطة بمن صاحبه وتبعه من علماء هذه الأسرة الكريمة.

ولم تكن مدرسة آل الشيخ قاصرة على بيت الملك فقط ولكنها امتدت لتكون مؤسسة تعليمية وجهها الملك ببصيرة نافذة واهتمام كبير وخالص بأمور الدعوة لأمته بأكملها فأثرت فيها تأثيراً كبيراً وساهمت في عمليات التجديد التي شملت المملكة فيما بعد وقد وصف الملك فيصل بن عبد العزيز بيت أبيه بقوله «البيت السعدي بيت دعوة قبل أن يكون بيت ملك» [٥] وهذه العبارة تعبر عن روح هذا البيت ومرايمه التربوية الجليلة.

أما المدرسة الثانية فكانت مدرسة من المستشارين في كل شؤون الحياة

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله يختار أفرادها بعناية شديدة ومن الأقوال الماثورة عنه والتي تتجلى فيها حكمته ورويته في عمليات الاختيار ورواه في الشروط التي ينبغي أن تتوفر فيمن يختاره قوله «أريد رجالاً يعملون بصدق وعلم وإخلاص حتى إذا أشكل علي أمر من الأمور رجعت إليهم في حله وعملت بمشورتهم فتكون ذمتي سالمة والمسؤولية عليهم وأريد الصراحة في القول» [٦].

وقد تنوعت جنسيات هؤلاء المستشارين حتى أن (أبو راس) و(الديب) (١٤١٣هـ) يصفان ديوان الملك عبد العزيز هذا بأنه أول مجلس حكم منذ الدولة العباسية يمثل أفرادها الأمة الإسلامية بأكملها. ولقد كان من المعروف أن الملك عبد العزيز يرحمه الله يعقد مجلساً خاصاً به للإطلاع والمعرفة بصورة يومية دائمة وكان يتولى القراءة في هذا المجلس قارئ مخصص لذلك حيث يبدأ بقراءة القرآن الكريم ثم يقرأ فصول كتاب محدد مسبقاً فصلاً فصلاً حتى ينتهي الكتاب [٧].

وفي هذا السياق تتبين رغبة الملك الحثيثة في المعرفة وسعيه الدؤوب إليها وعدم تعاليه على طلبها والاستفادة منها حيث كان يناقش فيما يسمع ويسأل ويستفسر مستوضحاً لنفسه ولمن حوله من الحضور في مجلسه ضارباً بذلك مثلاً رائعاً في الاستقصاء والرغبة في المعرفة.

وقد وصف العثيمين (١٤١٦هـ) شخصية الملك عبد العزيز بعبارة موجزة يقول فيها «المتأمل في سيرة الملك عبد العزيز يرى أن من أبرز صفاته القيادية التدين سلوكاً ودعوة والكرم غير المتكلف والشجاعة المتزنة والذكاء والفراسة وقوة الإرادة والحرص على المشورة وحسن القيادة الحربية وعوى التاريخ وعمق المعرفة بقومه حاضرة وبإياديه» [٨].

ونحن نعود في هذه المناسبة للملامح التربوية لشخصية هذا القائد العظيم نستلهم منها الخبرة فالخبرة كما يقولون مصباح يضيء في مؤخرة السفينة لسفن أخرى قادمة. ولقد ابهرت سفينة هذا القائد في بحار صعبة وعواصف قوية اجتازتها ببصيرة نافذة ورأى مستنير يجد أن تتلمسه الأجيال وتستضيء به وسأحاول هنا استعراض بعض الملامح التربوية لهذه الشخصية التي استقيها من كلماتها وسلوكها:

**١ - عدم الانفراد بالرأى والاهتمام بالتنظيمات الإدارية:**  
من المعروف أن الملك عبد العزيز يرحمه الله كان يستعين بعلماء وأعيان



المناطق في تسيير شئونها فبعد ان دخل مكة المكرمة التقى بعلمائها وأعيانها وطلب منهم ان ينتخبوا من بينهم اعضاء للمعاونة في تسيير امور منطقتهم فيما كان يسمى بالمجلس الأهلى وكان لرؤاه التربوية دور كبير في الاهتمام بالتنظيمات الإدارية لبلاده في منشأ حكمه فقد شكل في عام ١٣٤٤هـ هيئة لوضع وصف للحكومة وتنظيماتها الإدارية [٩]، وقد وضعت هذه الهيئة غاية الحكم في هذه البلاد الشاسعة التى كان من اهم معانيتها ان المملكة لا تقبل التجزئة وأن الحكم فيها على نظام الشورى في الإسلام وأن ملكها مقيد بأحكام الشرع الإسلامى.

## ٢- رباطه بين المدنية والتقدم بالعلم والعمل:

كان من اهم الرؤى التربوية للملك عبد العزيز رؤيته للعلاقة الوثيقة بين تقدم الأمم وبين العلم والعمل ولكنه بحكمة وبراية لم يغفل المعيار الهام في اختيار ما يؤخذ وما لا يؤخذ في ذلك ففي احدى خطبه يؤكد هذا المعنى في قوله «المدنية الصحيحة هى أن التقدم والرقى لا يكون إلا بالعلم والعمل» [١٠].

وفي كلمة أخرى يقول: «اما الأمور العصرية التى تعطينا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام فنحن نأخذها ونعمل بها ونسعى في تعميمها» [١١]، هنا نتبين رؤية تربوية في الانفتاح على الثقافات الأخرى مع وضع معايير ثابتة للأخذ منها فتعتمد على تعاليم الدين الإسلامى وهى الظواهر التى ميزت عصور الإسلام المزدهرة الأولى.

## ٣- قدرته على الحديث والتعامل مع بسطاء البدو:

كان للملك عبد العزيز من السلوك التربوى ما جعله قادراً على التعامل مع بسطاء البدو بصور فعالة ومحبة الى قلوبهم.

وقد كان يجذب انتباه سامعه إليه بأن يبدأ بالحديث مع البدوى من قبيلته وفرعه حيث كان يتبين ذلك بسهولة من لهجة البدوى في الحديث [١٢] وفي هذا نتبين امتلاك الملك عبد العزيز يرحمه الله لذاكرة واسعة وقوية كما نتبين حساً تربوياً يساعده على كسب ثقة وألفة مستمعه ويقربه إليه.

وكانت معرفة الملك عبد العزيز يرحمه الله بالدين من الأمور التى جعلته قادراً على شرح معانى القرآن الكريم وتفسيره لأبسط رجال البادية.



#### ٤- استخدامه للحكم

##### والأمثال في حديثه:

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله يستعين بالآيات القرآنية وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيضيف عمقاً وبعداً دينياً لحديثه يجعله قوي التأثير على مستمعيه وقد كان يلجأ إلى الاستعانة بآيات الشعر في حديثه تساعد في ذلك ذاكرته القوية ومحفوظاته المتعددة وقد روى حافظ وهبه عنه أنه كان كثيراً ما يتمثل قول الشاعر الأقوه الأودي:

تهدي الأمور بأهل الرأي ما صلحت  
فإن تولت فبالاشرار تنقاد  
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم  
ولا سراة اذا جهلهم سادوا [١٤]

##### ٥- حرصه على الإيجاز والاختصار والوضوح في حديثه:

كان من المعروف عن الملك عبد العزيز يرحمه الله حرصه على الإيجاز والتحديد والوضوح في حديثه وهو ما نفتقده الآن في كثير من أحاديثنا وكتاباتنا. ويتبين لنا ذلك من أقواله في خطبه كما يشهد له بذلك الرئيس الأمريكي روزفلت في كلمته الشهيرة «لقد فهمت من الملك ابن سعود في عشر دقائق عن قضية فلسطين ما تعذر علي فهمه في عشر سنين» [١٥].

##### ٦- تكريمه للمعلم والمعلمين:

كان الملك عبد العزيز يرحمه الله شديد الاهتمام والتكريم للعلماء. فكان يقربهم منه ويحيط نفسه بهم ويتودد إليهم ويستشيرهم في الرأي ويأخذ بمشورتهم ويجزل لهم العطاء. وكان في علاقته بعلماء بيت آل الشيخ مثلاً على ذلك. كما كان يحترم المعلمين ويجزل لهم العطاء وقد روي عنه أنه زار الكويت عام ١٣٥٤هـ وعندما سمع بوجود أحد المعلمين الذين قرأ عليهم القرآن الكريم وهو طفل استدعاه وكرمه ومنحه ثلاثة آلاف روبية [١٦].

وكان من أهم العلماء الذين اقترب منهم الملك عبد العزيز وقربهم إليه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الذي تلقى على يديه أصول الفقه والتوحيد وهو طفل وقد عاش الشيخ عشرين عاماً في ولاية الملك عبد العزيز وكانت داره الواسعة المعروفة بحي دخته بالرياض مدرسة لتعليم الحديث والفقه

والتوحيد والتفسير وكان الملك عبد العزيز يرحمه الله يأتي إليه في داره ويحضر درسه ويأخذ برأيه ومشورته في جميع مسائل العلم والدين [١٧].

## ٧- طبعه ونشره للكتب:

نأتى هنا إلى واحدة من أهم الرؤى التربوية للملك عبد العزيز يرحمه الله ألا وهي اهتمامه بطبع ونشر الكتب في هذه المرحلة الحرجة والصعبة من مراحل تأسيس المملكة. وقد أورد الرفاعي (١٤٠٨هـ) [١٨] أن الملك عبد العزيز كان يختار من تلك الكتب التي تقرأ في مجلسه الكتب القيمة ويأمر بطبعها على نفقته ولقد اهتم بصفة خاصة بكتب الدعوة والتراث وكان يستعين بأراء مستشاريه من العلماء في اختياره لهذه الكتب وقد أورد الرفاعي أن دليل المؤلفات السعودية أوضح أن الملك عبد العزيز قام بنشر ما يقرب من ٧٢ كتاباً.

كما تحدث الزركلي [١٩] عن تنوع هذه الكتب. فمن كتب الدعوة نجد «روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام» الذي طبع بالهند عام ١٣٣٢هـ. ومن كتب التوحيد نجد «التوحيد وأثبت صفات الرب عز وجل لابن خزيمة» ومجموعة التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب وآخرين، وفي العقيدة نجد «شرح الطحاوي في العقيدة السلفية لأحد علماء الحنفية، وفي الفقه الإسلامي نجد كتاب «المغني والشرح الكبير» الذي بدأت طباعته بمكة المكرمة عام ١٣٤١هـ. وفي التاريخ كتاب «البداية والنهاية لابن كثير» الذي طبع في أربعة عشر مجلداً بالقاهرة، وفي الأدب «الآداب الشرعية» لشمس الدين بن مفلح، وروضة المحبين ونزهة المشتاقين للإمام بن القيم الجوزية الذي طبع عام ١٣٤٩هـ وفي الحديث «جامع الأصول من أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام» الذي طبع بالقاهرة عام ١٣٦٨هـ.

وفي هذا نرى اهتمام الملك عبد العزيز يرحمه الله بطباعة الكتب في مجالات الدراسة المختلفة ونشرها وتوزيعها مجاناً في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ المملكة كما نرى اهتمامه بجلب الطباعة إلى المملكة.

وبعد مرور هذه الفترة الطويلة نسبياً على تأسيس المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الملك عبد العزيز يرحمه الله، مائة عام، نعود إلى هذا النبع لتبين جوانب الحكمة والبصيرة فيه استنارة بها واهتداء للمثال الحي فيها.

رحم الله الملك عبد العزيز رحمة واسعة ونتمنى له مزيداً من التقدم والرفق لهذا البلد العزيز وأهله الكرام.

مجلة ثقافية شهرية  
تصدر عن  
دار الفیصل الثقافية

# الفیصل

قضايا الفكر العربي والإسلامي والإنساني  
بأقلام مفكرين عرب وأجانب وعبر حوارات معهم

## الفیصل

مقالات ودراسات أدبية ونقدية واجتماعية وعلمية يكتبها متخصصون

## الفیصل

متابعة لأبرز الأحداث الثقافية في الوطن العربي والعالم

على مدى شهر

## الفیصل

جديد الكتب وأحدثها في عروض يكتبها صحافيون ونقاد  
التعريف بالتراث العربي والإسلامي وتقديمه بأسلوب صحافي لا يخل بالجدية العلمية

## الفیصل

دائرة معارف تتناول في كل عدد موضوعاً

يهم القارئ والباحث

## الفیصل

استطلاعات ومقالات مصورة

عن الحياة المعاصرة والطب والعلوم والمتاحف والبلدان

## الفیصل

ملفات متخصصة وندوات ثقافية وعلمية يتناول فيها

أعلام الفكر قضايا الحياة الثقافية المعاصرة

الفیصل : شاملة شمولية الثقافة نفسها

ص.ب ٣ الرياض ١١٤١١ هاتف ٤٦٥٣٠٢٧ فاكس ٤٦٤٧٨٥١

من أعلام النساء :



## أروى الصليحية .. ملكة ملوك اليمن

رسالة من ابراهيم ناجي .. الى السيدة الجميلة

علم  
الأصوات والتجويد

النشائي ...  
في الميزان

أوراق زوجية

بطة قسرية ذات أداء وتشمس تطلب تشر المرأة زوجاتها

# الشاي .. في الميزان

القديمة، ورحل إلى الصين وعاش في الهواء الطلق في عبادة متواصلة، قاهراً نفسه وشهوته لترويض روحه كعادة فقراء الهند، وكان يتغذى بكل أوراق الأشجار والنباتات ويظل ساهراً طوال ليلة ٠٠ وفي إحدى المرات أخذ منه التعب مأخذاً عظيماً، فنام بالليل ولم يستيقظ حتى طلع النهار، فغضب غضباً شديداً، وأراد أن يعاقب عينيه على هذه الهفوة، فقطع جفنيه بمديّة وألقى بهما على الأرض، وفي اليوم التالي وجد أن شجرة قد نمت في المكان الذي ألقى فيه جفنيه، ولما أكل من أوراق هذه الشجرة شعر بنشاط غريب وقدره عجيبة على السهر لم يعهدهما في نفسه من قبل.. فآذاع خبر هذه الشجرة العجيبة وكانت شجرة الشاي.

ومن هذه البداية الأسطورية شاع ذكر الشاي في مصنفات الصينيين منذ القرن الثالث الميلادي إذ اعتبروه بمثابة بديل للأفيصة القوية، غير أن المساحات التي خصصت لزراعته وقتذاك لم تكن كافية لانتشاره وتداوله بصورة تجارية. ومع مرور الوقت بدأ الزراع يقنعون بزراعته، فقاموا بإزالة الأحراش وأجزاء كبيرة من الغابات تمهيداً لزراعته، ومع القرن الثامن عشر كانت زراعته في الصين على نطاق تجاري، ثم تبعتها كل من اليابان والهند، وفي عام ١٨٧٠ أصبح الشاي المحصول الرئيسي في سرى لانكا واليوم تنتج هذه البلدان الأربعة - بالإضافة إلى أندونيسيا وباكستان وبنجلاديش وكينيا وتايوان وبورما - معظم إنتاج الشاي العالمي ويعود الفضل في انتشار الشاي عالمياً على شركات الهند الشرقية التي أدخلته إلى هولندا عام ١٦٠٠ ثم احتكرت توريده إلى بريطانيا عام ١٦٦٠

**الشاي ذلك المشروب الشعبي الذي يتربع على موائد الأغنياء والفقراء على حد سواء.. مشروب كل يوم .. تعتمد عليه كثير من الشعوب كمشروب رئيسي للضيافة عوضاً عن القهوة، وذلك نظراً لتأثيره المنعش والمنتبه في المجموع العصبي المركزي، كما أنه من أهم المشروبات التي تحمي الأسنان من التسوس نظراً لاحتوائه على «الفلورايد». وقد أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة احتوائه على نسبة مرتفعة من المادة المضادة للسرطان. وهو علاوة على ذلك مشروب جذاب له عبير خاص ومذاق ينكهه رائحة ولون ذهبي جميل وتأثير منشط وسعره في متناول كل الطبقات.**

وأحلى ما قال الشعراء في الشاي هذه الأبيات:

لئن كان غيري بالصباغة مولعا

فقد أولعت نفسي بشاي معطر

إذا صب في كأس الزجاج حسبته

مذاب عقيق صب في كأس جوهر

وتحسبه فوق السماور مرتقى

كمثل خطيب جالس فوق منبر

إذا فار ما بين السماور ماؤه

سمعت له أنات ناي ومزهر

أحمر الشاي يتيه مفاخرأ

بكرة الرغاب أخيه الأخضر

مجالس الأصحاب تحلو بطله

والطعم في الشاي يحلو بسكر

عجبت له يضيئ اللسان حرارة

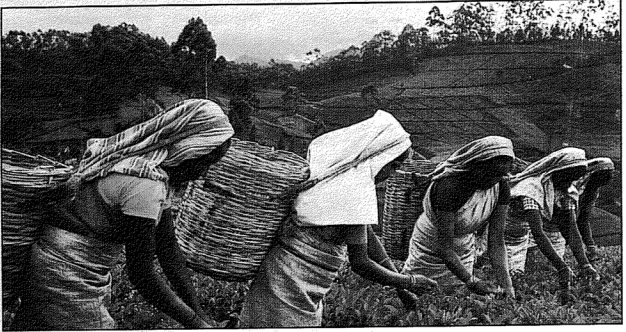
يطفي نيران الجوى المستعر

## نشأة الشاي:

تاريخ الشاي قديم جداً، وهناك أسطورة صينية قديمة نذكرها لطرافتها وهي «أن الأمير دارما، ابن أحد ملوك الهند الأقدمين اعتنق أحد المذاهب الهندية

بقلم: أ.د. سامية محمد مصطفى عامر

- مصر -



وللشاي أنواع وألوان عديدة، فهناك الشاي  
السيلاي والهندي والصيني والياباني وهناك الشاي  
الأحمر والأخضر، وهذا الاختلاف في لون الأوراق ناتج  
عن الاختلاف في طريقة التحضير.

فضلا عن الشاي الأبيض، وهو نادر جداً، وريقاته  
صغيرة ملتقة، ورائحته ذكية، وترجع ندرته إلى قطفه  
من رؤوس الأغصان (البراعم الطرفية)، ويقدم هدية  
للملوك والأمراء.

### صناعة الشاي:

في المصنع تقدر الأوراق على أرفف شبكية من  
السلك أو الخيش للتخلص من الماء الزائد بعدما تمر  
على آلات نحرجة دوارة لتفتيتها ثم تأخذ القطع  
الصغيرة لتدخل عملية الأكسدة وفيها يفقد الشاي  
اللون الأخضر ويتحول - بعد مرور تيار هواء ساخن  
عليه - إلى اللون الأسود الداكن، وفي الشاي الأخضر  
تسخن الأوراق فور قطفها عن طريق البخار لإيقاف  
تأثير ما فيها من أنزيمات فتظل محتفظة بالمادة  
الخضراء (الكوروفيل) التي تكسب الشاي لونه  
الأخضر المعروف، وقبل أن يجفف الشاي في أفران  
خاصة ويعبأ في عبوات تجارية، يقوم أشخاص خبراء  
بعملية اختبار للمذاق أو عمل خلطة معينة ذات مذاق  
خاص، وهؤلاء الخبراء على كفاءة تامة يستطيعون بها

وفي عام ١٦٨٠ أدخله الانجليز إلى مستعمراتهم  
الأمريكية فكان سببا مباشرا في استقلال الولايات  
المتحدة الأمريكية.

ومما هو جدير بالذكر أن الشاي كان مشروب  
الأغنياء فقط لندرته وغلاء ثمنه، لكن انتشار زراعته  
على نطاق واسع في بلدان جنوب وشرق آسيا جعله  
متوفراً بكثرة فانخفض سعره وأصبح في مقدور الفقير  
تناوله. وفي القرن التاسع عشر ومع انتشار التجارة  
العالمية عرف الشاي طريقه إلى كل أقطار العالم  
الأخرى بما فيها الدول العربية.

### أنواع الشاي:

شجيرة الشاي ذات خضرة دائمة، أوراقها مسننة  
صغيرة تتفرع عن سوق طويلة وأزهارها بيضاء،  
تنضج النبتة في السنة الثالثة من زراعتها حيث يمكن  
جمع أوراقها ثلاث مرات في السنة، في الربيع  
والصيف والخريف. أوراق الشاي هي الجزء المستعمل  
من النبات وتختلف جودتها حسب حجمها وموقعها في  
النبتة فالأوراق الصغيرة والبراعم تنتج أجود أنواع  
الشاي لونا ونكهة، وكلما كبرت الورقة قلت جودتها،  
لأن الألياف الخشبية تكثر والعصارة تقل، وكلما  
تدرجنا في النبات من أعلى إلى أسفل كبرت الأوراق  
وقلت العصارة، وكثرت الألياف فتقل الجودة.

أن تلقى أوراق الشاي في ماء يغلي لمدة قليلة جداً، لأن الكافيين سريع الذوبان في الماء.

أما زيادة فترة الغليان فإنها تؤدي إلى استخلاص كمية التانين (ضعيف الذوبان في الماء) وعملية غلي الشاي غير مرغوبة وتسبب كثيراً إلى طعم الشاي ومذاقه، وكثرة تناولها تؤدي إلى تهيج الغشاء المخاطي المبطن لجدار المعدة والأنسجة الداخلية الحساسة للقناة الهضمية فتتخفف عملية الهضم والامتصاص هذا بالإضافة إلى تأثير التانين القابض والممسك.

والشاي كالقهوة يتجبر زيت العطرى ويفقد رائحته ونكهته بالهواء والحرارة، ولذلك يجب حفظه في أوعية زجاجية مغلقة بعيداً عن الحرارة والشمس، ولا يفضل تخزين الشاي لفترات طويلة وكلما كان الشاي طازجاً كان أفضل.

### عادات الشعوب في تناول الشاي:

لكل شعب أو لكل فرد طريقته في صنعه، والعادة أن يشرب الشاي بعد تحليته بالسكر أو العسل أو المرعى ويفضله البعض بدون تحلية، ويشربه سكان أوروبا منقوعاً متلجاً، بينما يشربه سكان المغرب العربي مغلياً بل أن البرابرة هناك والفلاحون في مصر يبالغون في غليته، وعلاوة على ذلك فإن شرب الشاي يكون عادة في عديد من أقطار العالم، ففي المملكة العربية السعودية يشكل شربه جزءاً من التقاليد والعادات العربية، وفي اليابان يصحب شربه احتفالات وطقوس دينية معقدة. كما أن بعض الشعوب تضيف إلى شراب الشاي مواد تمنحه نكهة ومذاقاً خاصاً، فسكان التبت يضيفون إليه قليلاً من الزبد والزنج والملح، والبريطانيون يفضلون شربه مع إضافة قليل من الطيب إليه، والأمريكان يضيفون إليه الكريمة، أما العرب فمغمرون بشاي مضاف إليه النعناع. والشائع عند كثير من الناس اليوم شرب الشاي مع إضافة شرائح الليمون إليه.

ومما هو جدير بالذكر أن خلط الشاي بسوء بالليمون أو اللبن أو الكريمة أو أى مادة زلالية مفيد جداً لأن البروتين الذي تحويه هذه المواد يكون مع

عمل أى خلطات مطلوبة من الشاي ولا شك أن جودة الشاي ترجع إلى صغر عمر الشجرة، صغر حجم أوراقها، وموسم الربيع الذي ينتج أفخر الأنواع وأحسنها.

### المكونات الأساسية لأوراق الشاي:

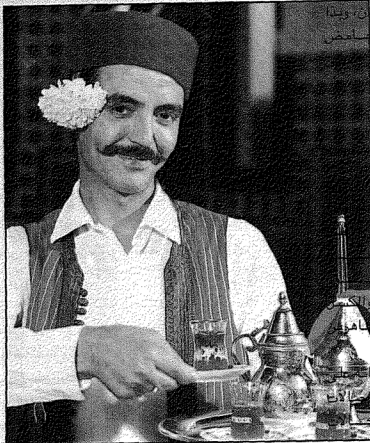
تحتوى أوراق الشاي على ١٠ - ٢٠٪ كافيين وهي نفس المادة الموجودة في القهوة، كما تحتوى على مادة قابضة (تانين) بنسبة ١٠ - ٢٧٪ ومواد أخرى بنسبة ضئيلة مثل ثيوبرومين وثيوفيلين والزانثين والبوليفينول. ومما هو جدير بالذكر أن الكافيين يوجد في أوراق الشاي الأخضر متحداً مع التانين على شكل مركب معقد، وبهذه الصورة يضعف تأثيره، بينما تؤدي عملية تخمير الشاي وتحويله إلى شاي أحمر إلى انفصال الكافيين عن التانين من مركبه وبالتالي تزيد نسبته بشكل ملحوظ الأحمر مما يكسب هذا الأخير صفة التنبيه بمقدار يفوق كثيراً ما يفعله الشاي الأخضر.

كما تحتوى أوراق الشاي على زيت عطري طيار بنسبة ٧٪، وهذا الزيت هو الذي يعطى الشاي طعمه ورائحته المميزتين، كما تحتوى أيضاً أوراق الشاي على فيتامينات B1, B2, C، وحمض الجالوتيك بنسبة ١٥٪، والفلور الذي يفيد في وقاية الأسنان من التسوس. وتجدر الإشارة إلى أن الكوب الواحد من الشاي يحتوى على ٤٠ ملليجرام كافيين وينصح بالآ تزيد كمية الكافيين التي يتناولها الشخص الواحد في اليوم عن ٢٠٠ - ٣٠٠ ملليجرام.

### الطريقة الصحية لتجهيز الشاي وحفظه:

وهي ما تسمى بالشاي (الكثسرى)، ويتم بصب الماء الساخن عند درجة الغليان فوق أوراق الشاي، وتركها لمدة خمس دقائق. يصفى بعدها الشاي ويشرب. ويعتقد كثير من الناس أنه كلما زادت مدة غليان الشاي كلما زادت خواصه المنبهة، ولكن في الحقيقة يكفي لاستخلاص كمية الكافيين الموجودة في الشاي، والمسئولة عن تنبيه الجهاز العصبي المركزي





التانين مركباً غير قابل للذوبان، وبدا  
تحاشي ضرره قبل أن يتحول إلى ملخص  
التانين الذي يهيج الغشاء المخاطي  
للمعدة ويؤدي إلى عسر الهضم.

## الفوائد الصحية للشاي:

١ - علاوة على احتوائه على  
الفيتامينات والمواد الكربوهيدراتية  
تحويها السكريات التي يحل بها  
ينشط الجسم وينبه الأعصاب ويقوي  
لاحتوائه على مادة الكافيين وهو يشبه  
الدارسين فيساعد على التركيز ويحارب  
الذاكرة، ويبعد النوم عن أجفانهم  
عن أبدانهم، كما يساعد العمال الساعدين  
على اليقظة والتنبه.

٢ - ينشط الجهاز التنفسي لاحتوائه على  
مادة الثيوفيلين، لذلك فهو مفيد في حالات  
الهبوط العام وضيق التنفس وفي  
ضربة الشمس.

٣ - ينشط عمل الكلى ويزيد من إدرار البول.

٤ - يساعد على الهضم إذا أخذ بعد الطعام بثلاث  
ساعات على أن يكون خفيفاً.

٥ - يستعمل كفاتح للشهية وملطف لدرجة حرارة  
الجسم حيث يساعد على تدفئته في الشتاء، وبقية  
العطش ويخفف حرارته في الصيف، لأن الشاي  
الساخن يرفع درجة حرارة الجسم ويزيد من إفراز  
العرق وعند عودة درجة الحرارة إلى سابق حالتها  
ويتبرخ العرق يشعر الإنسان بالبرودة والانتعاش.

٦ - الشاي لا يؤثر بشكل ضار على الغشاء  
المخاطي للمعدة كالقهوة، ولذلك فهو أفضل من القهوة  
لأنه يشتمل من التهاب أو قرحة في المعدة والأثنى  
عشر.

٧ - يعمل على خفض الدهون والكوليسترول في  
الدم لاحتوائه على مادة البوليفينول.

٨ - كما أن الشاي يحتوي على «الفلورايد» الذي  
يرفع مقاومة الأسنان للتسوس، وقد أكدت إحدى

الدراسات العلمية لعدد من الأطباء الروس أن الشاي  
مفيد للقضاء على الميكروبات التي تضر بالأسنان وأنه  
يقوى الجهاز العصبي لها.

٩ - وقد أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة في كل  
من الصين واليابان والولايات المتحدة الأمريكية أن  
الشاي من المشروبات التي تقلل من الإصابة بمرض  
السرطان، حيث أنه يعمل على إحباط وإعاقة تطور  
الكيماويات التي تستحدث «خلايا السرطان».

وقد أثبتت هذه الدراسات أن شرب الشاي  
بنوعيه «الأسود والأخضر» يخفف الإصابة بسرطان  
الجلد والمعدة والرئة إلى ٥٠٪ وذلك لاحتوائه على نسبة  
مرتفعة من المادة المضادة للسرطان والتي يطلق عليها  
(Catechins).

١٠ - وقد استغل العلماء ظاهرة احتواء الشاي  
على مادة Catechins وذلك بوضع كوب شاي أمام  
التليفزيون لامتنصص الأشعة الضارة المنبعثة منه  
وتقليل خطرها على الإنسان.

# علم الأصوات والتجويد

ولذلك نجد دراسة علماء التجويد قد ارتبطت بما سموه «الحن الخفي» وهو: الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها من المخارج والصفات. وتعد معالجتهم القراءة وتصحيح النطق بها هي السبب في اهتمامهم بالدراسات الصوتية، فقد درسوا أصوات اللغة وحددوا حدود نطقها الصحيحة، ورصدوا الانحرافات المتوقعة ليحترز الناطق منها ويتجنبها، وقد تميزت دراستهم بميزتين:

## ١ - منهج علماء التجويد منهج شامل:

ويتمثل ذلك في تليخيصهم علم التجويد في أربع نقاط:

(أ) معرفة مخارج الحروف.

(ب) معرفة صفاتها.

(ج) معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام، لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن في حالة الأفراد، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة.

(د) رياضة اللسان وكثرة التكرار، وتكون بمداومة القراءة والسماع. وهذه النقاط الأربعة هي الموضوعات الأساسية في علم «الأصوات النطقي».

## ٢ - منهج علماء التجويد منهج صوتي خالص:

كان علماء التجويد دائماً من المتخصصين في علم القراءات ومن المشتغلين بعلوم القرآن الكريم، بل

كان لعلماء المسلمين السبق في كثير من العلوم التي تغيرت أسماؤها اليوم واعتقد الكثير أنها لم تظهر إلا في العصور الحديثة؛ ومن هذه العلوم علم الأصوات. وإذا أردنا أن نعرف العلاقة بين علم الأصوات والقرآن الكريم لابد لنا أن نعرف كيف يتشكل الصوت؟.

تتشكل هيئة الصوت حسب تآثر الموجات الصوتية بالأجواء والأجواف المحيطة بها، وأشكالها وأحجامها وتحركاتها التي تختلف من شخص لآخر، حتى إن العلماء ينظرون إلى هيئة الصوت وكأنها بصمات الأصابع التي تعين شخصية الإنسان عند أهل العلم بهذا الفن، ومن هنا يمكن معرفة سبب توتر صوت الصغير وعلوه وهو قصر الحبلين الصوتيين وبقتهما، أما عندما يكبر الصغير وينمو الحبلان الصوتيان ويغلطان ويزداد طولهما ويتغير حجم الحنجرة وشكلها يغدو صوت الكبير أقل حدة وعلواً موسيقياً من صوت الصغير، وقل مثل ذلك في الفرق بين صوت المرأة وصوت الرجل، وذلك لأن حبلَي المرأة الصوتيين أقصر وأدق، فلذلك نسمع صوتهما أشد توتراً وعلواً، وحين يطرأ على الحبلين الصوتيين في الحالات المرضية مثلاً ما يغير شكلهما وتوترهما يتغير تبعاً لذلك صوت المريض، فإذا ازداد التضخم أو التورم أصيب المريض بحة، وقد يختفي صوته وينعدم نتيجة تعطل وظيفة الحبلين الصوتيين. وعلم التجويد المرتبط بالقرآن الكريم أشد ارتباطاً لا يبحث في شدة توتر الصوت «وظيفة الحبلين الصوتيين» ولا في قوته وضعفه، إنما يبحث في أوضاع اللسان أو الشفتين عند النطق بالحرف، وكذلك يبحث في صفات الحرف التي يجب أن يتصف بها عند نطقه (كالهمس والجهر).

ابتهاال محمد على البار

- جدة -



كان الكثير منهم لغويين ونحاة أو على جانب كبير من الثقافة اللغوية والنحوية والصرفية، ومع ذلك استطاعوا أن يرسموا حدوداً واضحة لعلم التجويد متميزة عن العلوم الأخرى، لا سيما أن بعض تلك العلوم لها ارتباط وثيق بعلم التجويد. فقد خصصوا كتباً مستقلة لبحوثهم الصوتية التي تعرف بكتب التجويد، وبذلوها في ذلك جهوداً كبيرة لأن المباحث الصوتية كانت مبعثرة في كتب النحو والصرف والقراءات فجمعوها في كتب مستقلة غير مختلطة بما سواها من الكتب والعلوم. كما ميز علماء التجويد أبحاثهم الصوتية بتسمية جديدة مبتكرة هي «علم التجويد» وقد ظهرت هذه التسمية في مطلع القرن الرابع الهجري.

ومن الجدير بالذكر أن علماء التجويد استعانوا بعلم التشريح وكتب الطب لتحديد أعضاء النطق. فقد نقل «الدركلي» - أحد علماء التجويد - من بعض كتب داود بن

عمر الانطاكي، وذلك حين تكلم عن الرئة والقصبية والحنك واللسان والفك. ولم يكتف علماء التجويد بالاستعانة بعلم التشريح فحسب، بل استعانوا أيضاً برسوم توضيحية لتوضيح مخارج الحروف وتوزيعها على أعضاء النطق. وأقدم رسم لآلة النطق عليها مخارج الحروف لابن وثيق الأندلسي المتوفى ٦٥٤هـ. وهي مخطوطة بمكتبة آيا صوفيا بتركيا.

ولقد كان لعلماء التجويد السبق في ابتكار طريقة التعليم السمعية الشفهية التي تعتبر من أشهر طرق تعليم اللغات حديثاً، ففي خلال الحرب العالمية الثانية احتاجت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعليم أكبر عدد ممكن من الجيش المهارات الشفهية للغات مختلفة في أقصر وقت ممكن. مما أدى إلى ظهور هذه الطريقة سنة ١٩٤٢م وتميزت بالآتي:

١ - تنمية مقدرة الحفظ. وهذا ما كان يحدث مع

أطفال المسلمين الذين تعلموا في الكتاتيب على أيدي الشيوخ.

٢ - لا تعطى للطلاب قوائم بالمقررات، بل يتعلم الطالب المفردات من سياق النص، وهذا منطبق على طريقة التعليم القديمة، فالشيخ كان يهتم بتلقين التلميذ مشافهة أكثر من اهتمامه بتفسير معاني ألفاظ القرآن.

٣ - كثيراً ما تستعمل الوسائل التعليمية كأشرطة التسجيل، وهو ما ينصح به الآن لتعلم التجويد. ومن المتفق عليه عند علماء اللغة وعلماء النفس أن التقليد والتلقين لهما دور فعال في اكتساب اللغة وخصوصاً لدى الأطفال.

وهكذا تتكشف لنا عبقرية هؤلاء العلماء الذين وضعوا أسس علم الأصوات قبل عشرة قرون مضت من الزمان.

من أعلام النساء:

# أروى الصليحية

## .. ملكة ملوك اليمن

في أغلال الجهل وجاءت أروى لتؤكد أن المرأة إذا تسلحت بالكفاية والعلم وقوة الشخصية يمكنها أن تذلل العقبات مهما كانت الطرق الموصلة إلى الهدف شاقة وعسيرة.

### مولدها ونشأتها:

ولدت في مدينة عدن سنة ١٠٤٦م وتوفى والدها (احمد الصليحي)، وهي لا تزال طفلة فكفلها قريبها الملك (على الصليحي) وعهد بتربيتها إلى زوجته (أسماء) التي كانت من أقدر النساء في زمانها، وكانت ذات شخصية قوية ورأي سديد وفطنة وشجاعة.

ويروى عن الملك قولته: (يا أسماء أكرميها فهي والله كافلة نزارينا وحافظة هذا الأمر على من بقى منّا) وكان يعنى أن أروى سوف تكون وفية وتحفظ الجيل للأسرة التي احتضنتها.

ولم يكن الملك يعلم أن كلماته تلك أقرب للنبوءة التي تكفل الزمن بتحقيقها فيما بعد. ويروى

هي أروى بنت أحمد بن جعفر الصليحية، وتنعت بالحرّة الكاملة ويلقبس الصغرى، ملكة حازمة مدبرة يمانية، ولدت باليمن، وتزوجها المكرم، وأصيب بالشلل، ففوض إليها الأمور، فاتخذت لها حصنا بذى جبلة كانت تقيم به شهورا من كل سنة، إلى أن مات وخلفه ابن عمه سبأ بن أحمد فاستمرت في الحكم يجتمع عندها الوزراء وتحكم من خلف حجاب. وكان يدعى لها مع الخليفة الفاطمي على منابر اليمن، إلى أن مات سبأ وضعف ملك الصليحيين، فتحصنت بذى جبلة واستولت على ما حوله من الحصون وامتدت أيامها أربعين سنة بعد ذلك ولها مآثر وسبل وأوقاف كثيرة.

تطلع من قلب التاريخ العربي أسطورة مشّت فوق أرض (اليمن) قبل ألف من السنين. تلك هي أروى الصليحية، المرأة التي حكمت اليمن من سنة ١٠٩٨ - ١١٣٨م (٤٩٢ - ٥٢٢هـ) وقد فرض حكمها الهيبة والاحترام والسيادة دون أن يفقدها محبة رعيّتها التي كانت تقرب من العبادة في كثير من الأحيان، وإذا عدنا إلى تلك الفترة من تاريخ العرب، نجد أن تولي أروى الحكم كان أقرب إلى الأساطير الخارقة إذ كانت المرأة في زمانها لا تزال راسخة

سهام كمال  
- القاهرة -



ولكن المرأة التي كانت تسير من نصر سياسي إلى آخر، كانت في حياتها العائلية تتلقى الكارثة تلو الأخرى حيث تُوفي ولداها محمد وعلي مما أوقف الطمع في صدر السلطان الصليحي سبب المتربص بها فجاء يطالب بحقه في تولى أمور الدولة ولما فشل حاول أن يحل المشكلة بالزواج منها لكنها رفضت بشدة فجمع جيشاً ليرعبها ولكنها جمعت جيشها بالمقابل فتدخل خالها وأنقذ الموقف باقتراح أن يلجأ الجميع إلى الخليفة لمعرفة رأيه وليكون حكماً بين الأطراف المتنازعة. وبهذا أنقذ البلاد من حرب أهلية مدمرة، واقترح الخليفة أن يُعقد الزواج بين أروى والسلطان الثائر، ويحث للملكة برسالة يطلب منها أن توافق على هذا الزواج فرفضت (أروى) أمام الضغوط السياسية، وتم عقد الزواج وكان أطرف زواج في تاريخ الملوك حيث قصدها السلطان بعد عقد الزواج في قصرها فلم تقابله واكتفت بإرسال جارية من جواربها، فثارت كرامته وأرسل إليها رسالة تحمل ثورة نفسه الأبية وعرف أنه مجرد زوج سياسي فقضى الليلة في ركن قصي بالقصر ليبين الزواج وكأنه تم وفي الفجر رحل نهائياً إلى حصنه وأقام فيه، وظل يمد يد العون إلى (أروى) حتى وإفاه الأجل، ثم استمرت هي في الحكم حتى بلغت من العمر اثنين وتسعين سنة وبوفاتها انتهى حكم الصليحيين في اليمن.

### أهم أعمالها:

كانت أروى إلى جانب حزمها السياسي مهمة بالمشاريع العمرانية والاقتصادية واستعانت بمستشارين من الدول الأخرى، وأقامت شبكة مواصلات وبنت العديد من المدارس والمساجد. كمامدت المياه إلى القرى والمدن.

المؤرخون أن أروى جاءت لأسماء ذات صباح وقالت لها: يا سيدتي (أبصرت في المنام أن في يدي مكتسة أكنس بها قصر الملك (علي الصليحي). أصغت إليها أسماء بإمعان قبل أن تجيب: يا (أروى) كئني بك والله قد كنت آل (الصليحي) وملكت عليهم أمرهم، وقد حدث هذا بالفعل فيما بعد عندما وصلت الطفلة اليتيمة (أروى) إلى الحكم.

### زواج أروى:

كان لأسماء ابن يدعى (احمد المكرم) وارث العرش. وعندما فكرت في اختيار زوجة له وقع اختيارها على أروى لأنها ربتها على يدها وخبرت حسن أخلاقها وعمق ذكائها وجمالها اللات للأنظار وفعلاً تم الزواج، وكان زواجا موفقاً أثر عن أربعة أولاد (علي، ومحمد، وفاطمة، وأم همدان)، وعندما انتقل الحكم إلى زوجها إثر وفاة أبيه صار يلجأ إليها ويستشيرها في شئون الدولة وذلك لصواب رأيها وحكمتها حتى أنهم لقبوها (بليقيس الصغرى). ثم أصيب زوجها في إحدى المعارك إصابة بالغة سببت له الشلل فاحتجب عن الناس وفوض زوجته في إدارة شئون الدولة ولما تُوفي الزوج، زاد شأنها وفوضها الخليفة المستنصر بتصرف أمور الدولة والوصاية على ابنها (علي) ولي العهد، وخلع عليها لقب سيدة (ملوك اليمن) أمير المؤمنين وذلك لفضلها وورعها وعقلها، بالإضافة إلى أنها كانت قارئة وكاتبة تحفظ الأخبار والأشعار والتواريخ، وكانت متبحرة في علوم الدين وارتفعت (أروى) إلى مستوى المسئولية وقضت نهائياً على عدوها (سعيد الأحول) الذي قتل أبا زوجها، وزوجها.

## حوار مع ابنتي (٦)

# التدخين

والأبحاث التي تتحدث عن أضرار التدخين على صحة الإنسان عامة، وعلى صحة المرأة خاصة، وسأختار لك منه بعض المعلومات أرجو أن تساعدك في إقناع زميلتك.

**قالت:** متى يا أبى؟

**قلت:** الآن، الأمر لا يحتمل التأجيل.

في غرفة المكتبة، جلست ابنتي ممسكة بالقلم وأمامها دفتر، وفتحت ملفاً ازدهمت فيه خلاصات لأبحاث وتقارير ودراسات عن أضرار التدخين.

**قلت:** هذا يا ابنتي تقرير جاء تحت عنوان «أخطار التدخين على المرأة أضعاف أخطاره على الرجل» ونشرت التقرير مجلة «الطب والصحة» الأميركية، ذكر التقرير أنه «بات في حكم اليقين أن التدخين يسبب لدى المرأة مرض هشاشة العظام، الى درجة أن هبوط المصابة درجة واحدة، وخبطها قدمها بالأرض، يمكن أن تؤدي تلك الخبطة إلى حدوث كسور في عظام الساق أو القدم. وإن انزلت قدمها في بيتها ووقعت فقد تصاب بكسور في الحوض أو الظهر أو الكتفين، لأن العظام تتكسر عند أقل رضة.

محمد رشيد العويد

- الكويت -

**قالت:** لي سارة: هل أجد في مكتبك يا أبى كتاباً عن التدخين؟

**قلت:** أتريدين إعداد بحث عن أضراره؟

**قالت:** لا يا أبى، ولكن في فصلنا طالبة دعنتني

الى تجريب التدخين و..

**قلت:** مقاطعاً فى إنكار: تجريب التدخين! في فصلك طالبة تدعوك إلى التدخين، لا شك في أنها تدخن؟

**قالت:** أجل يا والدي.. لقد صرخت فيها: أمجنونة أنت؟ تدخين وتحاولين دفع غيرك إلى هذه العادة الضارة الخطرة؟!

**قلت:** وأي ضرر وأي خطر! إنه ضرر كبير وخطر أكبر.

**قالت:** لهذا سألتك إن كان في مكتبك كتاب يتحدث عن أضرار التدخين لأعيرها إياه فقرأه..

**قلت:** ما أظنها ستقرأ الكتاب. أفضل أن تحاورها أنت باستمرار.. وتبينى لها خطره على المرأة بصورة خاصة..

**قالت:** سأقرأ الكتاب بنفسى.. وأنقل إليها كل يوم معلومة من معلوماته.

**قلت:** عندي ملف جمعت فيه آخر الدراسات



وجبهها، ويصدر عن قمها رائحة كريهة غير مستحبة، ويخشن صوتهها، ويسيء إلى أنوثتها بسبب ما يؤدي إليه من اضطراب إفراز الهرمونات الأنثوية لديها .

وفي دراسة أخرى نشرتها مجلة نوفال أيسرفاتور (العدد ١٢٩٤) جاء أن شعر المدخنة يصبح متقصفاً ويشترتها مجعدة، وأصابها وأسنانها صفراء . وهي تصل إلى سن اليأس قبل غير المدخنات بفترة قد تصل إلى عشر سنوات مما يحرمها من الإنجاب، كما يؤثر على حالتها النفسية والعصبية .

**قالت:** هذا رائع يا والدي . أنا متفائلة بأن هذه المعلومات ستؤثر فيها، وأرجو أن تقنعها بضرورة التوقف فوراً عن التدخين .

**قالت:** سأتأكد لك الملف لتختاري منه ما تشائين وتجدين فيه معيماً لك في إنقاذ زميلتك المريضة هذه .

**قالت:** أتراها مريضة يا أبي؟

**قالت:** نعم، لأنها لا تتعاطى ما يسبب لها مرضاً واحداً فحسب . . بل عشرات الأمراض الخطيرة .

**قالت:** كم أحمد الله على أنك كنت أبي . لقد ربيتني فأحسن تربيتي، فصرت، كلما صادفت زميلة سافرة، أو مدخنة، أو غير مجدة، أو عاصية لأبويها . . أدرك الخير العظيم الذي أنا فيه . . والفضل في هذا لك يا والدي الغالي .

**قالت:** الفضل لله أولاً يا ابنتي، وكما تشكرينه على أنه سبحانه أرضاك بأبيك؛ فأني أشكره سبحانه على أن أرضاني بابنتي .

وفقك الله يا سارة، وسدد خطوك، ورضي عنك .

وتقول دراسة طبية أميركية أخرى «إن المرأة المدخنة تتعرض أكثر من غيرها للإصابة بمرض يعرف باسم «تحلل الضغط البولي»، أي أنها تفقد القدرة على التحكم في عضلات المثانة، وهذا يعني - في التطبيق العملي - حدوث التبول اللاإرادي!

**قالت:** أرجو أن يردعها ما جاء في هاتين الدراستين .

**قالت:** ليس هذا كل شيء . يا ابنتي . هذه دراسة نشرتها مجلة أسبوعية تحت عنوان «النساء أكثر عرضة لمضار التدخين» جاء في مقدمته: «المرأة المدخنة: نموذج جديد يغزو حياتنا الاجتماعية، وخطر يزحف على قيمنا الإسلامية .

النساء يعترفن بأن البداية كانت غلطة، والاستمرار فيها يتم بلا أسباب منطقية» .

**قالت:** كما حدث مع زميلتي، وكما أرادتني أن أفعل .

**قالت:** وهذه دراسة ثالثة أن النساء اللاتي يدخن أكثر عرضة للإصابة بالنوبات القلبية بنحو أربع مرات من اللواتي لا يدخن .

**قالت:** هل هناك تقارير تتحدث عن أضرار التدخين على شكل الفتاة، فقد لا تحذر الفتاة خطر التدخين على صحتها قدر ما تحذر خطره على شكلها .

**قالت:** أصعب ياسارة، إن حرص الفتاة على مظهرها، قد يدفعها إلى حذر التدخين وتجنبه، إذا علمت أنه يؤثر فيه وينقص منه، وسأبحث لك عن التقارير والدراسات التي تتحدث عن ذلك .

حسن . هذه دراسة تؤكد أن التدخين يشوه جمال المرأة، ويفقدها كثيراً من حيويتها ونضارتها ولون



# شهاكة عش

دغ خاطرى وكفاك من أياميا

واسبق خطاك إذا وطأت دروييا

كن مثما تهوى ودغ لى مهجتى

على الأقى في الزمان تداويا

على أنيب الشوق يوماً بعدما

قد هام عمراً في ربوعك باكيا

على وعلى صار قولى علّة

والقلب بين يديك ينهر قولييا

ما أكثر الكلمات إن أبغ النوى

ويكتب الكلمات شوق عيونييا

ما عدت أملك القرار وإنما

دغ خاطرى كى لا يزيد هوانيا

يا كل من أحببت .. تلك قضيتى

أنت الجراح .. وأنت كل نوانيا

فسمائي الجرداء تنثر أنجما

إذ ما أطل هواك بين لياليا

وقصيدتى الخرساء تنطق بعدما

تدنو لوجهك إن غلوت مدانيا

أنت الذى أحبيتها وبعتها

وزعت فيها حدائق وظلايا

يا فاتنى كيف الرجوع وخطوتى

صارت رمادا ذاب في اشلائيا

كيف التحرر منك يوماً شاعرى

ولك البحور وأنت سحر قوافيا

أنت الحنين وأنت لومة وحدتى

وتماثم الأفكار بين خياليا

والى متى أهواك بين مدامعى

وأراك تطوي العمر لست مباليا

أواه من شكواى .. أين كرامتى

ما سرّ ضعفى .. ما حدود شقائيا

أنا لست عاتبة عليك وإنما

عاتبت نفسي أن أضعت فؤاديا

قد كان ذنبى أن عشقتك بعدما

أبصرت في عينيك سداً عاليا

أن ذبت عشقا .. أن نسجت حماقتى

شعراً ينجى النع في أحداقيا



شعر : هبه عصام الدين عبدالسلام

- مصر -

ق



ونسيتُ أن الحبُّ زهرٌ يرتوي

بين الحنان وما عهدتك ساقيا

أذلتُ قلبي وارتضيتُ مذلتي

يوم ارتضيتُ هواك نبضاً خاويا

واليوم أصحو من براءة غفوتي

وأراني قد ضيعتُ عمراً غاليا

لكنني .. ما عدتُ أملكُ خطوة

وقف الزمانُ وما أراد رجوعيا

ما عدتُ أملكُ في فؤادي دقة

فأطلقُ سراح القلب .. أطلقُ نبضيا

إنني أسألكُ باسم ربك سيدي

أن تُفني الأوهام في أرجائيا

أن تُخمدَ النيران بين جوانبي

أن تمحوَ النبضات من أعماقيا

حطمتُ خضوعي .. هبْ لقلبي قوة

تُلقي بنهر الكبرياء غراميا

يكفيني منك الأمر .. ما لي أمرُ

إلا صدك فكن لعشقي ناهيا

يا صرخة الأيام قد علمتني

ألا أعيش الوجد يوماً ثانيًا

أن أبني الاسوار تحرسُ مهجتي

إذ ما دنا طيفُ الغرام حياليا

أغلقت قلبي بعد حبك مثمنا

قد كان قبلك يا عذابي خاليا

يكفيني أنك في حياتي ملهم

يكفيني اسمكُ في شهادة عشقيا

أ

و

ر

ا

ق

ز

و

ج

ي

ق

## ٩٧١= أبو عواد:

وتقف به امام الحوض أو الموقد أو حتى  
تشرف على تنظيف المنزل وترتيبه، لماذا لا  
يجرب الزوج اعطاء زوجته يوماً اجازةً  
اسبوعية من هذه الأعمال ويقوم بها هو حتى  
تترين وتلبس أفضل ما عندها، وبالنسبة  
ارجو ألا ينسى الزوج في نهاية هذا اليوم  
أن يتأمل نفسه امام المرأة.

## ٩٧٢= أبو عواد:

عندما يطول الفراق وتكوي قلوبنا قبل  
أصابنا بنار البين وتكابد لوعة الحرمان  
ومرارة الوحدة ندرك فقط أن سيئات القرب  
مهما ضخمتها أعلى (على مراتها أحياناً)  
من جميع حسنات البعد مهما حشد لنا على  
مائدته من مقبلات.

## ٩٧٣= أم عمرو:

ليس من الضروري ان تكون للقرب  
سيئات أو حسنات، الحياة بين الزوجين  
تسير بطولها ومرها فهذه طبيعة الأشياء..  
وإذا لم تكن كذلك تفقد حيويتها وسحرها.

## ٩٧٤= أبو عواد:

كأنك والأيام حلف وأنا حلف، فكلما  
مددت يدي لهدنة معك كانت تباغتني يدك  
الأخرى بخنجر مشحون كما لو كان  
يستهيوك نزيقي وتنهداتي وقد أثنيتني  
الجراح واستبدت بي العلة..

## ٩٧٤= أم عمرو:

حواء وآدم ليسا في حرب دائرة. انهما  
معاً يصنعان الحياة ويرعيانها ويحافظان  
على استمرارها. ولو اتقنا هذا العمل لنسيا  
تماماً مكانهما قبالة بعضهما ولوقفا جنباً  
إلى جنب يعضد كل منهما الآخر ويسانده  
في هذه المهمة الصعبة.

## ٩٧٥= أبو عواد:

يا ليتك كنت مثل فلانة.. إن الحب يا

يتراى لي منظر أحياناً كوردة أخاذة  
في ألوانها تأسر الناظرين.. ولكنني ما  
ألبت أن أكتشف عن قرب أنها كوسامة  
تماثيل الشمع أو نصارة الورود البلاستيكية  
لا نكهة ولا حيوية ولا رحيق أو مضمون،  
تماماً كغيفض من النصوص الأدبية التي  
فقدت مضمونها وجوهرها منذ أمد بعيد  
وتحاول شق طريقها إلى القراء ببدياجة  
مزرکشة لا تخلو من الركافة والتنافر  
أحياناً.

## ٩٧١= أم عمرو:

لماذا يريد الرجل ان يرى المرأة وردة أو  
شوكة؟ ولماذا لا يتركون الورود والأشواك  
لجنس النبات بدلا من جنس البنات ويروا  
المرأة من خلال جنسها الحقيقي انसानة  
بخيرها وشرها، كغيرها من البشر. ان  
البعض يريد أن يرى العالم حوله رؤى في  
خياله، والرؤى تبتعد وتقترب من الواقع  
ولكنها لا تماثله ابداً لأنها تختلط برغبات  
ومزاجية صاحبها.

## ٩٧٢= أبو عواد:

سمعت مؤخرًا نكتة من صديق  
مضمونها أن «أبو محمد» عاتب زوجته «أم  
محمد» قائلاً: لماذا يا أم محمد إذا خرجت  
لزيرة تهتمين بشياكتك وداخل البيت بهذا  
الخلق البالي؟! فردت أم محمد قائلة: هو أنت  
غريب يا أبو محمد!!! ضحكت.. وكلانا أنا  
وصديقي أصبحنا نقرأ في عيون بعضنا  
البعض شيئاً من الاسقاط المستتر أدركت  
معه أننا جميعاً «أبو محمد» وبالتأكيد لسنا  
استثناءً بين الأزواج.

## ٩٧٣= أم عمرو:

ام محمد اخطأت عندما بررت عدم  
زينتها وشياكتها في بيتها بأن «ابو محمد»  
ليس بغريب. كان من المفروض ان تساله  
كيف يمكنها ان ترتدى افضل ما عندها



الحالات وهي تعرف أنه بداية التعاسة والشقاء، هل هو  
الاصرار على معالجة الخطأ بالخطأ والامعان في جلد  
الذات؟

**٩٧٧- أم عمرو:**

القسوة والعنجية والانفعال والتهور كلها اعراض  
لعدم التضخ العقلي والعاطفي لكلا الزوجين ويا ليتنا لا  
نسمح لأولادنا بالزواج إلا بعد أن يتخطوا هذه  
المرحلة.

**٩٧٨- أبو عواد:**

نعم .. سأقول لك أحبك أيتها العزيزة نزولا عند  
طلبك .. لكن عليك وحيد تقع مسؤولية ترويض على  
دروب التفاق الذي ما كنت أود أن أستعمله معك فانت  
عندي أكبر من الحب نفسه.

**٩٧٨- أم عمرو:**

الحب لا يؤخذ أبداً وطلبه دليل على عدم وجوده.

**٩٧٩- أبو عواد:**

أجد بينك وبين «الذرة» ثمة شبه كلاكما يمكن أن  
يصلح للأعمار أو للدمار.

**٩٧٩- أم عمرو:**

الذرة لا تدمر إلا إذا حطمتها.

**٩٨٠- أبو عواد:**

ليعلم الذين يعطفون على الأرامل أنهم لو قدموا  
لهم من فقات يقيم أود البطن ولا يوفر الأمن لنفس  
صارت نهبا للماسي والاحزان.

**٩٨٠- أم عمرو:**

لا اعرف من المقصود بالارامل هنا، فالكلمة  
تصلح للرجال والنساء. وإذا كان المقصود الأرملة،  
فالأرملة إنسانة لها اهتماماتها وعملها وليست مخلوقاً  
جالساً على قارعة الحياة منتظراً لأول عابر سبيل ..  
إذا تقدم الإنسان المناسب فهذا طيب وإلا فيجب علينا  
أن نربي بناتنا لتكون كل واحدة منهن إنسانة متكاملة  
قبل أن تكون امرأة.

سيدتي شيء مخفي نستشفه ونتعرف على أبعاده من  
إماراته .. وعلامات الحب هي الاقدام والتقدير وحين لا  
أجدها منك فلست فخوراً بما توفرينه لي من محبة  
تترجمينها دموعاً حين التحف الثرى وأوي إلي لحد بلا  
رفيق ولا أنيس.

**٩٧٥- أم عمرو:**

علامات الحب اكبر بكثير من مجرد التقدير  
والاحترام فكثيراً ما نحترم اقرباداً ولكننا لا نحبههم.  
وعبارة يا ليك مثل قلانة هذه هي واحدة من علامات  
انعدام الحب فالذي يحب لا يرى غير من يحبه فقط في  
دائرة الضوء تحت الأحمر وفوق البنفسجي.

**٩٧٦- أبو عواد:**

ليس دائماً الطريق إلى قلبي مروراً بمعدتي وليس  
دائماً الطريق إلى قلبي مروراً بعيونى كما وليس دائماً  
الطريق إلى قلبي مروراً بعقلي إن الطريق إلى قلبي هو  
ذلك الذى يزيد من دقات الفؤاد على انغام الفرح  
الراقص الذى ينسى معه المرء همه وغمه وديونه  
وشجونه ويفتح لك عندها أوسع أبوابه.

**٩٧٦- أم عمرو:**

طبعى ان يفتح القلب ابوابه لمن يخفف همه وغمه  
وديونه وشجونه .. ولقد اثبت العلم حديثاً أن للنساء  
قلوباً تشبه قلوب الجنس البشرى في تركيبها  
وخصائصها .. لذا أرى ان تفتح قلوب الأزواج للداخل  
أحياناً وللخارج أحياناً أخرى فهذا يحافظ على انسباب  
الدورة الدموية، بين القلوب التي تعيش في مكان واحد  
بدون تجلطات.

**٩٧٧- أبو عواد:**

عند أول مشادة أو خصومة بدلا من أن تأسر  
الزوجة زوجها بسعة صدرها وقوة احتمالها وصبرها  
وأناثتها فتجعله يندم على قسوته أو عنجهيته ويوثب إلى  
رشده معها .. سرعان ما تطلب إليه وتلج في الطلب  
أن يطلقها .. وعندما يوافق هذا الطلب ويتزامن مع  
انفلات سيطرته على أعصابه ويوقع بحقها الطلاق -  
فانها تبدأ بعد ذلك رحلة البكاء ونرف الدموع والعزلة  
وانني لا أفهم إصرار المرأة على الطلاق في مثل هذه

# رسالة من ابراهيم ناجي إلى السيدة الجميلة

حبيتي سونيا:

إيه سونيا، تشكين منى أنا؟ أنا نسيبتك؟ وكيف

أنساك:

رسالتى إليك صورة لحبنا على مدى شهر

مارس الماضى .. أعرضها على قلبك لتعرفى مدى

إخلاصى في هواك وشوقى لرؤياك .

الإثنين الخامس من مارس ...

في الرابعة صباحاً دق جرس التليفون، فاستبد

بى الوجع والخوف، وقلت في نفسى .. لابد أنه أمر

خطير، لابد أن هناك مريضاً في حالة جعلت أهله

يلجأون إليّ في هذه الساعة . وأخذت هواجسى

تترأخض في خاطرى مسرعة كأنها خيل في سباق،

كل منها يعدو وراء الآخر ليلحق به ثم يفوته .. على

أية حال أمسكت بسماعة التليفون وسألت عمن

يطلبنى ففوجئت بصوت نسائى يقول: ألوه، أنا

كاميليا، أنا كاميليا صديقة سونيا .. قلت: أه، أه،

صباح الخير يا أنسة كاميليا، خير إن شاء الله ..

قالت: سونيا حبيبك، قلت متلهفاً: ماذا؟ سونيا، هل

أصابها مكروه؟ قالت: لا، أبدأ، الحمد لله .. إنما

هى حزينة جداً جداً .. قلت: ولم؟

قالت: لأنك نسيبتها، ما عدت تذكرها أو تلتقى

بها .. قلت: أبدأ والله أبدأ، كيف أنساها؟ قالت: هذا

ما حدث .. صباح الخير يا دكتور وانتهت المكالمة .

إيه سونيا الرضا والحنان

كيف ضاعت بك الليالى الحسان

وغدا الدهر لحظة من سلام

وإذا كل ما عليه أمان

لا أُرانا فيه خدعنا إذا ما

بك عز الهوى وفات الهوان

كيف أنساك إذا نسيت شقائى

وعذابى وليس بى أشجان

وإذا بى أرى لعينيك نديا

خير ما فكرت به عينان

حبيبتي سونيا:

- الإثنين الثانى عشر من مارس ..

دق جرس التليفون .. وكنت أنت المتحدثة، ولم

أكد أسمع صوتك حتى غمرتى مشاعر السرور

محمد عبدالواحد حجازي

- مصر -



أَيَكُونُ نَذِيبِي أَنَّنِي  
بِكَ أَهْتَمِي مِنْ كُلِّ دَاءٍ  
أَيَكُونُ نَذِيبًا أَنْ أُرَا  
كَ لَخَاطِرِي قَبَسًا أَضَاءَ  
أَيَكُونُ نَذِيبِي أَنْ يُنَا  
ط بِكَ التَّعَلُّلُ وَالرَّجَاءُ  
إِنِّي عَشَقْتُكَ مَا طَلَبَ  
حَتُّ عَلَى مُحِبَّتِي الْجَزَاءُ  
أَنْسَيْتِ؟ كَيْفَ نَسَيْتِ؟ يَا  
نَبِيًّا .. عَلَى النَّبِيَّ الْعَفَاءُ

**\*\* الدكتور إبراهيم ناجي ..**  
**كان معالجا للأمراض الباطنة.**  
**\*\* شاعر مصري معاصر.**  
**\*\* صدر شعره عن نزعة**  
**رومانسية صادقة في تجربتها**  
**الوجودية.**  
**\*\* يتميز شعره بالركة والعذوبة**  
**وسمو المعاني وثناء الصور الفنية.**

الفياض ولا أذكر أنني قلت: «ألو .. من التلكم» إذ كنت جد ليهف في سماع صوتك فسألتك بغير تعقل أو تريث: أى ذنب جنيته أنا يا سونيا حتى تشكيني لصاحبك كاميليا؟ هل نسيتك حقيقة؟ فتشى في ذاكرتك .. استخبري قلبك وهو يصدقك الخبر ويأتيك بالنبأ اليقين .. فلو أنك استخبرت قلبك لرجعت عن غيك وعنادك .. قبل أن تتهمى عليك أن تتريثي فتضعي نفسك في موقف وظروفي لكن يبدو أن وراء اتهامك لي سرّاً غامضاً في حياتك وإن لم يكن الأمر كذلك فانكرى لى سبباً واحداً، ذنباً واحداً يبيع لك الشكوى والادعاء ..

أَيُّكُونُ ذَنْبِي أَنْ رَفَعْتُ  
تَكَ وَارْتَفَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ  
أَيُّكُونُ ذَنْبِي أَنْ جَعَلْتُ  
تَكَ فَوْقَ عَرْشِ مَنْ سَنَاءَ

حبيبتي سونيا:

- الإثنين التاسع عشر من مارس.

دق جرس التليفون .. فإذا بصوت خشن  
يرعب، حسبته صوت رعد يهزم وسط أحراش غابة  
كثيفة غرقه في ظلمة موحشة .. فأجفلت عنه على  
الفور . ومع ذلك جهدتُ في أن أستمع إلى ما يريد  
فلعله بأش الحروب أتلّف المرض صوته .. فقلت: من  
أنت يا سيدي؟ ماذا تريد؟ فقال: أنا مريض بداء فهل  
عندك من دواء .. أصبحت واهن العزم، محزون  
القلب، أسير الخاطر .. لا أدري ما أصابني ..  
مشيت الفكر موزع النفس . لحظات وتثوب نفسي  
إلى الأمل الوضيء وفجأة أراني مفعم الوجدان  
بالحسرات، وأهات موصولة بأهات .. قلت له: سيدي  
المتحدث أنت مثلي معذب في هواك .. دواؤك ليس  
عندي .. إنه عند حبيبك، فهو أسيك وطبيبك،  
وأعرف الناس بمحتك، بلمسة من يده الحانية على  
جبينك المكود يعيد إليك فضل أنفاسك، وببسمه من  
وجهه المليح يصير ليك نوراً مسروراً ..

أما أنا فلست طبيبك يا سيدي المتحدث ..  
وكيف أكون طبيبك يا سيدي المتحدث وأنا أعاني مثل  
ما تعاني؟ فقال: وأنت أيضاً؟ مسكين يا دكتور  
وانتهت المكالمة.

إليه يا سونيا:

روحي ممزقة ولو أدركتها

جمعت من أشلائها ما بعثرا

روحي ممزقة وأنت تركتها

لخالب الدنيا وأنياب الوري

أوليس لي في ظل حبك موضع

أحبو إليه وأرتمى مستنصرا

ما كنت أصبر عن لقاءك ساعة

كيف اصطباري عن لقاءك أشهراً

حبيبتي سونيا:

- الإثنين السادس والعشرين من مارس ..

دق جرس التليفون .. كنا حوالي الساعة  
الثانية عشرة والنصف مساءً وقد اقتربنا من مطلع  
يوم جديد وأنا بين اليقظة والإغفاء الخفيف: فرفعت  
سماعة التليفون فإذا المتكلم أنت يا سونيا ..  
فانتفضت مذعوراً وجلا وسألتك أول ما سألتك عن  
صحتك لأنني لم أصدق أنك تتكلمين في هذا الوقت  
التأخر إلا إذا كان قد أصابك أذى لا قدر الله  
فوجدتك تسأليني سؤالاً غريباً ما ظننته وما توقعته  
ولاسرى في صدري هاجسا منه ..

سألتني عن الليل وجماله .. فسكتُ قليلا حتى  
ظننت أنني تركت السماعة أو أغلقت التليفون في  
وجهك . والحقيقة أنني كنت أفكر فيك أجيبك على  
سؤالك وأقول لك: الليل يا حبيبتي ليس له جمال في  
ذاته لكن جماله بالإنسان: فالرجل المذعور من جرم  
اقترفته يرهبه الليل ويفزعه ..

كل ما يتراعى له فيه فهو من ثم يمقته





ويخشاه... والليل عند الفقير المحروم هم مقيم ثقيل  
الوطأة قاسى الجهامة... والليل جميل جليل في نظر  
العابد التقى والقانت الخاشع فهو يحياه في روحانية  
صافية مسبحاً بحمد الرحمن الرحيم... والليل هموم  
وأحزان للمحروم من الحبيب الضنين برضاه،  
والبخيل بحسنه وبهاه... وكذلك حالى معك يا سونيا  
فلماذا إذن تسألين عن جمال الليل؟ هل جماله عندك  
أن تعذبينى؟

ثم أنهيت عملى بالعبادة وانصرف مرضاى...  
ذهبت إلى حديقة الأندلس على شاطئ النيل  
ويعد أن استرحت قليلا صرت أفكر في مصيرى  
معك، قلت في نفسى يظهر أننى أعيش آمالاً  
كاذبة... ولكنى لا أصبر على فراقها... وهنا ناجى  
خاطرى حبك لعله يرأف بحالى فقلت له:

يا حبها ما أنت؟ ما هذا الذى  
جمع الغريب وألف الأضدادا  
كم أشرئب إلى سماك بناظرى  
مستلهما بك قوة وعمادا  
ولكم أبيت على السامة طاويا  
في خاطرى شبحاً لها عواد

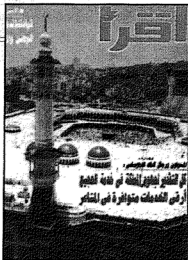
حبيبتي سونيا:

أخلفى مواعيدك كيف تشائين... وعذبنى كيف  
تشائين فلسوف تظلين روحى وديناي:  
فإذا رأيته كنت أنت الناس والـ  
أعمار والأباد والأمداد  
وأراك كل الزهر كل الروض أند  
حت لى كل خميلة تهادى

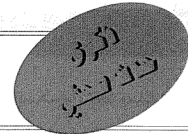
الليالى! يا ما أمر الليالى  
غابت وجهك الجميل الحبيب  
أنت قاس معذب ليت أنى  
أستطيع الهجران والتعذيبا  
إن حبى إليك بالصفح سبـا  
ق وقلبي إليك مهما أصيبا

حبيبتي سونيا:

- الإثنين الثانى من إبريل...  
دق جرس التليفون... وكانت الساعة الرابعة  
مساءً، وأنا في عيادتى أعالج مرضاى الذين أحبهم  
ويحبونى... وكانت المتكلمة صديقتك كاميليا التى  
جعلت منها سفيرة بينى وبينك... ويخيل لى أنك  
أولكت إليها مهمة تعذيبى بنقل الأخبار السيئة لى  
... أسمعتنى خبراً غريباً ما كنت أتوقعه وهو أنك  
أرجأت موعد لقائنا إلى أجل غير مسمى، ثم لاذت  
بالصمت... فقلت لها: تكلمى يا كاميليا، لماذا أجلت  
سونيا موعدنا؟ قالت: لا علم لى لكن يبدو أنها



## مجلة اقرأ .. خمس وعشرون عاماً من العطاء



هذه الصفحات تأتي لتسجل تاريخاً مضيئاً مجيداً، لصحافتنا العربية بعامة، والصحافة في المملكة العربية السعودية بخاصة. .. وهي أسطر معبودة تبقى في الذاكرة خصبة معطاء أبداً .  
ودور الصحافة لا يخفى على ذي بصيرة، وهو دور هام جدا لكل مجتمع، ومنذ دخول الصحافة الى العالم العربي ساهمت في تبصير شعوبه بأمور لم يكن يتسنى لهم أن يعرفوها .

ونظرا للدور البناء والمؤثر الذي تقوم به الصحافة في المجالات المختلفة لخدمة

المجتمع، وإضاءة الطريق أمام هذا المجتمع للارتقاء والتحضر - فقد حرصت حكومة خادم الحرمين الشريفين الرشيدة على موازنة ومساندة الصحافة في المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم السخي لها لاستحداث آلتها والسير مع التقدم التقني العالمي خطوة بخطوة. وذلك تدعيماً لدور هذه الصحافة في تنمية المجتمع وازدهاره .

وفي هذا الباب سنتلقي المنهل شهرياً الضوء على مطبوعة سعودية أو عربية .. متتبعه نشأتها وتطورها .

في اليوم الرابع والعشرين من مثل هذا الشهر من العام ١٣٩٤هـ الموافق للثامن من ديسمبر ١٩٧٤م تأسست مجلة «اقرأ» السعودية وقت أن كان مدير مؤسسة البلاد الشيخ عبد الله الباغ، وكان الدكتور عبد الله مناع أول رئيس تحرير لها وتلاه الأستاذ/ أسامة السباعي، يحيى باجنيد ثم الأستاذ/ محمد صادق دياب رئيس تحريرها الحالي .

وللزميلة «اقرأ» دورها الفاعل في إنماء الحركة الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية حيث طرحت العديد من المحاور الأدبية ذات الأهمية، مع المتابعة الجادة في الساحات الأدبية مما كان له أثره الطيب في دفع الحركة الأدبية والثقافية في المملكة الى ميادين التجويد والتفعيل الناضج .

وفي مجال الطرح السياسي تتسم بالجدية، والاعتدال، وفي المجال الاجتماعي وتنمية المجتمع، فقد أدت مجلة «اقرأ» أداء مشهوداً - كان له دوره في التنمية البشرية .

والشقيقة «اقرأ» تضم أقساماً تحريرية عديدة تقدم للقارئ موضوعات متنوعة، فهناك قسم للشئون المحلية، وقسم للشئون السياسية، وقسم للشئون الرياضية، وقسم يختص بشئون المرأة والطفل يساهم في تثقيف وإرشاد الأسرة. .. كذلك قسم للشئون الأدبية يهتم بحركة الثقافة في الداخل والخارج ويرعى الأقلام الأدبية الشابة الواعدة، بنشر الصالح من القصص والروايات والمشاركات الأدبية التي يرسلونها للمجلة تشجيعاً لهم .

ولمجلة «اقرأ» مراسلون في العديد من العواصم العربية والعالمية التي تتواجد بها المنظمات والهيئات الدولية ذات القرارات الدولية المؤثرة - كما

ترتبط «اقرأ» بالعديد من وكالات الأنباء العربية والعالمية .

والمنهل إذ تهنيء الشقيقة اقرأ بمرور ربع قرن على تأسيسها لترجو لها مزيداً من الرقي والتقدم والتفريق .



حسن ناصر الظاهري  
مدير التحرير



محمد صادق دياب  
رئيس التحرير



٢٨٥ = (حتى الحج):

فلما رآه عمر من بعيد فرّ هارباً، فتمثل أبو الأسود  
بقول الشاعر:

**تعسو الذئاب على من لا كلاب له**

**وتتقي صولة المستأسد الحامي**

وامرأة أبي الأسود هذه كانت جميلة رائعة  
الحسن، ولقرط إحساسها بسطوة حسننا، كانت تدل  
على زوجها، إذ تسأله إذا جاء أين كنت؟ وإذا خرج:  
أين تذهب؟ حتى أمّلته، وضاق ذرعاً بحسابها، وقال  
أبياتاً جيدة منها هذا البيت النادر

**شغلّت نفسها عليّ فراغاً**

**هل سمعتم بالفارغ المشغول؟**

حتى الحج، صرفه بعض الناس إلى غير وجهه،  
فإذا كانت الكثرة الكاثرة تهرع إلى مكة المكرمة  
لتذكر الله في أيام معبودات، فإنّ من الناس من يحج  
لغير العبادة، وبعض هؤلاء من الشعراء الذين لم  
يطبقوا كتمان مشاعرهم، فجعلوا موسم الحج مجالا  
للغزل العاطفي، وهى سنة قد بدأ بها عمر بن أبي  
ربيعه، وتابعه من وافق مأربه لحاجة في قلبه،  
وأخبره في ذلك مستفيضة ولكننا نختر منها ما فيه  
موعظة لمن اعتبر.

قال صاحب الأغاني: حجّ أبو الأسود الدؤلى،  
ومعه امرأته، وكانت جميلة فيينا هى تطوف بالبيت  
إذ عرض لها عمر بن أبى ربيعة، فأتت أبا الأسود  
فكلمته، وأتاه أبو الأسود فعاتبه، فقال له عمر: ما  
فعلت، فلما عادت إلى المسجد عاد فكلمها فأخبرت  
أبا الأسود فأتاه في المسجد، وهو مع قوم جلوس،  
فأنشد:

**وإنى ليثنييني عن الجهل والغنا**

**وعن شتم أقوام خلانك أربع**

**حياء وإسلام وتقيا وإننى**

**كريم ومثلي قد يضر وينفع**

**فشتان ما بينى وبينك إننى**

**على كل حال أستقل وتظلع**

أما قيس العامري، فقد اشتهر أمره، وترك أهله  
وهام في الصحراء مجنوناً، وجزع والده لما نزل به،  
فجعل يرسل اليه من يعود به إلى قومه، فكان  
يستجيب، ثم لا يلبث أن يشرد، فقيل لوالده لو احتلت  
عليه، وأخذته إلى مكة حاجاً بيت ربه، وداعياً الله أن  
يصرف عنه بلواه، لكان في ذلك خير كثير، وذهب  
الوالد إلى نجله، فحبب إليه أن يحج معه، وطال  
الحوار، حتى قبل قيس مضطراً، وفي صيحات  
التكبير والتهليل. جعل الوالد يصغي لقيس، كي  
يشارك القوم فكان لا يفعل، ثم طلب الخلوة بنفسه،  
فخلا، وجال لسانه بالقريض، فظنه القوم يصف ما  
شاهد من روعة الحج، واستمعوا إلى ما قال  
فأنشدهم قوله:

**نكرتك والحجيج له ضجيج**

**بمكة والقلوب لها وجيب**

فقال له عمر، لست أعود يا عمّ إلى كلامها بعد  
اليوم، ولكنه نكت عهده، وعاد إلى طبعه، فغازلها  
فغضب أبو الأسود، وخرج معها متوشحاً سيفه،

## ٢٨٧ = (أبو نواس):

وما لأبى نواس، والحج!! لقد حج مضطراً، حيث  
حجت صاحبته (جنان) وقد تعذر عليه أن يلقاها  
ببغداد، فخيّل إليه أنه سيظفر بلقائها في ساحة  
البيت وهي تطوف، ولم يكتم مراده بل صرح به حين  
قال:

ألم تر أنني أفنيت عمري  
بمطلبها، ومطلبها عسير  
فلما لم أجد سبباً إليها  
يقربني وأعيتني الأمور  
حججت وقلت قد حجت جنان  
فيجمعني وإياها المسير

وقد أذله الله بحب جنان، إذ كانت تترفع عنه،  
وتسيء القول فيه، وهو يرسل إليها فلا يأتى الرسول  
إلا بما يسؤه ويكرهه، وهذا ما عناه في قوله:

وا بلأبي من إذا نكسرت له  
وطول وجدي به تنقصني  
لو سألوه عن وجه حجته  
في سببه لي لقال يعشقتني  
نعم إلى الحشر والتناد نعم  
أعشقه أو ألف في كفتي

وقد ظفر الشعر العربي بفريدة رائعه من فرائد  
أبى نواس تصلح أن تسمى (أنشودة الحج) لأنه في  
رحلته إلى مكة تأثر بما شاهد من ضجيج التلبية  
والتكبير، فأخذ الطرب، وقال رجزاً سمعه الناس  
فجعلوا يرددونه معجبين، وما زال يردد للآن، ومنه  
مخاطبا ربه:

فقلت ونحن في بلد حرام  
به لله أخلصت القلوب  
أتوب إليك يا رحمن مما  
جنيت فقد تكاثرت الذنوب  
فأما عن هوى ليلي وتركي  
زيارتها فإني لا أتوب

ولم ييأس والده، بل أصرّ على أن يتم قيس  
مناسك الحج، وذهب به بعد عرفات إلى منى. وأعدّ  
له الحصى ليرمي الجمرات ففعل. ولكنه نظم بعد  
ذلك أبياتاً قال فيها:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى  
فهيج أطراب الفؤاد وما يدري  
دعا باسم ليلي غيرها فكأنما  
أطار بليلي طائراً كان في صدرى  
دعا باسم ليلي ضل الله سعيه  
وليلي بمنأى عنه في مهمه كفر

وهي أبيات تذكرنا بأبيات الشريف الرضى في  
مثل هذا الموقف:

ورامين وهنا بالحجار وإنما  
رموا بين أحشاء المحبين بالجمر  
رموا لا يبالون الحشا وتروحو  
خليلين، والرامي يصيب ولا يدري  
فيا يؤس للقرب الذي لا نثوقه  
سوى ساعة ثم الفراق مدى الدهر  
وحجازيات الشريف مشهورة ذائعة، وقد خصّها  
الدكتور زكى مبارك بتحليل رائع، في الجزء الثانى  
من كتابه «عبقريّة الشريف الرضى»:

خرجنا طالبي سفر بعيد  
فمال بنا الطريق إلى زارة  
فأب الناس قد حجوا وپروا  
وأبنا موقرين من الخسارة

٢٨٩ = (عود إلى أبي نواس):

عاد أبو نواس إلى بغداد بعد أن ذاعت أرجوزته في الحج «لبيك إن الحمد لك» وقد تناقلها البغداديون معجبين، وظنوا الشاعر قد تاب نادما، وأخلص لله تابا، وبدا منه ما يدل على ذلك، ولكن لأيام معدودة، حيث عاوده حبّ المجون واللّهو، فرأى أن يترك العاصمة، ويذهب إلى أماكن اللّهو بعيدا عنها، وفي قرى قطربل وكوانى، وخيزنا باز وهى مليئة بالحنان والمواخير ما يشبع نهمته، وكان شيطانه قوى التأثير فأسلم إليه أمره، ولم يكد يقابل إخوانه هناك حين استقبلوه متسائلين عن حجه فابتسم وانشدهم قوله:

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم  
أرى وأرجو، وأخشى ضيزنا باذا  
ما أبعد النسك من قلب تضمته  
قطربل ففكرى بنأ فكلواذا  
فإن سلمت وما قلبى على ثقة  
من السلامة لم أسلم ببغذاذا

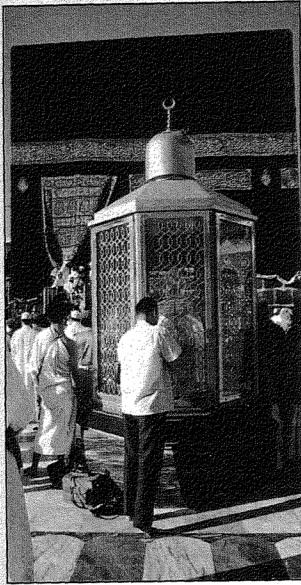
ثم أقام بكلوذا طويلا، بين مراحه ولهوه، وهى ميناء بغداد، ترسو فيها السفن التجارية القادمة من واسط والبصرة، أو القادمة من شمال بغداد عن طريق دجلة، وقد جاء بها من بغداد من قابل أبا نواس، وأخبره أن أمره قد اشتهر في العاصمة، وأن الناس قد يشوسوا من توبته، واعتبروا حجه مرفوضا

لبيك قد لبيت لك  
لبيك إن الحمد لك  
والملك لا شريك لك  
ما خاب عبد أملك  
أنت له حبيث سلك  
لولاك يارب مالك  
يا مخطئنا ما أغفلك  
عجل ويادر أجلك

٢٨٨ = (حج بشار):

أرجف الناس ببشار بعد أن كثر مجونه، وتعددت وقائعه مع الجوارى والمبتذلات، وخاف عقاب أولى الأمر، بعد أن وصله إنذار المهدي وتهديده، فما شار عليه بعض عارفيه أن يذهب إلى مكة حاجا فيعلن للناس أنه أتم عهدا وبدأ عهدا، وراقت الفكرة للشاعر بدءا، ولكنه بعد أن أعلن السفر عاوده انتكاسه، وخاف أن تكثر الشائعات من جديد. فاتفق مع صديق له يسمى سعد بن القعقاع أن يبدأ الرحلة من بغداد على أن يقضيا وقت الحج في قرية (زاره) وهى بعيدة عن بغداد وبها بعض أماكن اللّهو والخمر، فإذا عاد الغائبون عادا معا، وتم ذلك فغاب بشار عن بغداد مع صاحبه، ثم رجعا بروجوع القوم، وأخذ بشار يتحدث عن إحرامه وطوافه وسعيه ووقوفه بعرفات ومروره بالزدلفة، ومببته بمنى، ثم قام نزاع بينه وبين صديقه سعد بن القعقاع على أمر ما، فتشامتا وتسابا، ورأى سعد أن يعلن الحقيقة حين جهر بما كان من أمره مع الشاعر في زارة فقال:

ألم ترنى ويشارأ حججنا  
وكان الحج من خير التجارة



من ربه، إذ لو قبله لتاب عليه، ولم يعكف هكذا على  
اللهو في أماكنه العابثة، فضحك أبو نواس، وقال  
إذن سأرجع لبغداد إذ انتشر الحديث.

### ٣٩٠ = (أمير الشعراء) :

كان أحمد شوقي يجاف السفر إلى أى مكان،  
وبعده مدعاة خطر متوقع، وهو الذى قال عن  
الطائرة:

### أركب الليث ولا أركبها

#### وأرى ليث السرى أوفى ذماما

وقد اعتزم الخديوي عباس وهو شاعره الأول،  
ومستشاره الوفى أن يحج بيت الله في حاشية من  
الوزراء والعلماء ونوى الشأن، ومعه والدته أم  
المحسنين وبعض الأميرات من البيت المالك، فاقترح  
على شوقي أن يصحبه في الرحلة الميمونة، وقد هيئت  
له وسائل الراحة في ركب الأمير الجليل ولكنه أخذ  
يعتذر، ويبدى من وسائل التضرع ما لم يكن جديرا  
بمثله، فالسفر مأمون، والموكب جليل مهيب، وبه  
أصدقائه من الحاشية الذين لا يشعرونه بالاغتراب،  
وكانه أحس حرج موقفه، فأنشد قصيدة في مدح  
العباس قال فيها:

### فيارب هل تغنى عن العبد حجة

#### وفي العمر ما فيه من الهفوات

وهى هفوة، انتهزها شاعر النيل حافظ إبراهيم،  
فقال في قصيدة بهذه المناسبة مادحا العباس  
ومعرضا بشوقي:

### ولو أننى خبرت لاخترت أن أرى

#### لعيسك وحدي حاديا مترنما

### لك الدين يارب الحجيج جمعهم

#### لبيت ظهور الساح والعرصات

### دعانى إليك الصالح ابن محمد

#### فكان جوابى صالح الدعوات

### وخيرنى في سابح أو نجيبة

#### إليك فلم أختَر سوى العبرات

### وقدّمت اعداى وذلى وحشيتى

#### وجئت بضعفى شافعا وشكاتى



# الشعر وأحادية التذوق



بقلم: د. عدنان عبيد العلي

في ماضي تاريخنا الادبي، وفي معظم حاضره، فهماً، أو تنظيراً، تنوّقاً أو نقداً ساد مفهوم ربط الشعر بالعاطفة، والوجدان فحسب، وحُمِلَ مهمة مناجاتهما، أو الهاب مكانهما في ذات الشاعر، والمخاطب. فإذا لم يهز الشعر هزاً وجدانياً، وإذا لم يثر المشاعر - وفق ذلك

الفهم الضيق للإثارة - سمي هذا الشعر (تعليمياً) أو (تقريباً) أو (نثرياً) أو (خطابياً) وما إلى ذلك من المصطلحات (الذاتية) و(المشروطة) التي خلقتها النظرة الاحادية الى الشعر، والجانبية في الحكم والتذوق حتى غلبت (النصفية) النقدية في فهم الاستجابة، واللذة حصراً بالعاطفة وحدها، وبالوجدان وحده، وهما في انفرادهما لا يقويان على البقاء، ولا يدومان أثراً إلا بالتذكر والمراجعة. حتى تجمع لدى الشاعر الحديث موروثاً نقدياً انطباعياً صار معياراً صلباً في (قانون شعري) يقول:

إذا الشعر لم يهزّك عند سماعه

فليس خليفاً أن يقال له شعر

واستبعد الفهم العام، والفكر النقدي - في معظمه - قيمة (الادراك) بفعل العقل في الاستجابة للشعر العقلي، أو (العقلي - الشعوري) الذي يبعث اللذة، أو ينتزعها بعد شيء من لذة الجهد، والتأمل، ثم يحافظ عليها، أو على بقائها في الانسان؛ بسبب ذلك الجهد، وطول هذا التأمل شرط أن يتوازن الفعل العقلي، والشعوري في النص الشعري مما ينتج - ضرورة - استجابتين غير منفصلتين (عقلية - شعورية) بل هي استجابة مركبة تكون أقوى أثراً، وأمضى فعلاً، وأدوم مكوثاً؛ لأنها تلبي الحاجة الانسانية وتتفق وطبيعتها، وتحقق جوهر (الغائية) الشعرية، اما التجريزي، والتشظيري أو (التنصيف) فانه يخلق (فصاماً) فنياً، ثم نفسياً لدى المتلقي بوجه خاص.

وقد أدى ذلك الفهم، الى نتائج وخيمة في تقدير كثير من الشعر، أو في درسه وتقويمه، بل وتذوقه تنوّقاً خلا من (عمق اللذة) و(لذة العمق) فال كثير من شعرنا الى ما آل اليه من قصور، أو تقصير قراءة، ونقداً، وغاية فضاعت من كثيره (الهدفية التربوية) أو (القصيدة النفسية). واستبعد الشاعر الفيلسوف، أو الفيلسوف الشاعر، أو شاعر العقل من مملكة تسلط عليها (الوجدانيون)، وانفرد بها (العاطفيون) وتحكم بها (الذاتيون) في حين قال - من قديم - ارسطو وكم تأخرنا عنه - أن الشعر أصق بالفلسفة لطرحه ما يمكن أن يحدث.

ومنذ حاول الشاعر الاسلامي أن يثور في بعض شعره على السطحية واجه ردود فعل تأخرت قليلاً عن عصره، وربما رافقته صاغها الاحاديون نقداً ساخراً، وتهكماً مستتبناً يلزم الى وجود (النثرية) في شعره كحسان بن ثابت وابن رواحه وكعب بن مالك وواجه ابو تمام من بعد ذلك تهمة المروق عن عمود الشعر، والخروج عن (المألوف) فخنقت محاولات تعميق الشعر بالمضامين العقلية. فكان الصوت الغالب للشككية (البحترية) التي رفعت سيف التقليد بوجه بدايات النهوض الفكري للشعر العربي، فلم يظهر في تاريخنا الشعري الا قلائد من امثال ابي الطيب، والمعرّي. وقد لقي الاخير في حياته وبعدها قمعا فكرياً، واضطهاداً فنياً تجلّى في الصلود عن ديوان فكره (الزوميات) والاعتراف بشعره في شبابه (سقط الزند).

ولم يظهر في تاريخنا النقدي - بسبب تلك الاحادية - الا نخبة من امثال قدامة بن جعفر، وابن وهب الكاتب، ثم القرطاجني، ولم يظن الكثير الى ان الشعر في معاجمنا يعني - أيضاً - العلم، والفطنة (الادراك)، وما سمي الشاعر شاعراً الا لفطنته.

كل عام وأنتم بخير

# الكشاف

## البيبيوجرافيا

موضوعات المنهل للعام

١٤١٩ هـ / ٩٨ - ١٩٩٩ م

المجلد ٦٠ العام ٦٤

الموضوع	الكاتب	١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م	ع	ص
أب علم				
الأبناء .. والشيخوخة	أنعام حسن عبد الله	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٤٠ - ١٤١
الشعر وأخاديع القلوب	د. عدنان عبد العلي	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٤٦
المختزعات التكنولوجية الحديثة في الشعر العربي المعاصر	هيام قنحي ترك	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٢٤ - ١٢٩
المرأة في الشعر العربي والأوروبي	أنبال محمد الجليل	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	١٥٠ - ١٥٣
القال المصفي عند الصناري	د. أمين سامي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٢	١٢٤ - ١٢٦
عواطف ليلية				
بين السطور	د. عبد الفتحي عبد الحميد رجب	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	١٢٤ - ١٢٥
بين السطور	د. عبد الفتحي عبد الحميد رجب	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٢٤ - ١٢٧
بين السطور	د. عبد الفتحي عبد الحميد رجب	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	١١٦ - ١١٩
بين السطور	د. عبد الفتحي عبد الحميد رجب	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١١٦ - ١١٩
بين السطور	د. عبد الفتحي عبد الحميد رجب	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٩٠ - ٩٣
رسالة إلى السيدة الجيلة (من بحسب الغزال)	محمد عبد الواحد حجازي	الحرم / مايو	٥٤٩	١٥٠ - ١٥٣
رسالة إلى السيدة الجيلة (من البارودي)	محمد عبد الواحد حجازي	صفر / يونيو	٥٥٠	١٥٠ - ١٥٣
رسالة إلى السيدة الجيلة (من السري الرفاء)	محمد عبد الواحد حجازي	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	١٤٨ - ١٥٠
رسالة إلى السيدة الجيلة (من بدیع الزمان)	محمد عبد الواحد حجازي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٤٨ - ١٥١
رسالة إلى السيدة الجيلة (من ابن حزم)	محمد عبد الواحد حجازي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	١٤٨ - ١٥١
رسالة إلى السيدة الجيلة (من ابن حزم) مع (من أسامة بن منقذ)	محمد عبد الواحد حجازي	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٤٨ - ١٥١
رسالة إلى السيدة الجيلة (من إبراهيم ناجي)	محمد عبد الواحد حجازي	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٢٦ - ١٢٩
شذرات الذهب (٤٢)	د. أبو حسان	الحرم / مايو	٥٤٩	١٥٤ - ١٥٧
شذرات الذهب (٤٤)	د. أبو حسان	صفر / يونيو	٥٥٠	١٥٦ - ١٥٩
شذرات الذهب (٤٥)	د. أبو حسان	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	١٦٦ - ١٦٩
شذرات الذهب (٤٥) مع (٤٦)	د. أبو حسان	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٥٤ - ١٥٧
شذرات الذهب (٤٧)	د. أبو حسان	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	١٥٦ - ١٥٩
شذرات الذهب (٤٨)	د. أبو حسان	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٥٦ - ١٥٩
شذرات الذهب (٤٩)	د. أبو حسان	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٤٢ - ١٤٥
براسيات ليلية تيتية				
ابن طفيل الاندلسي	د. عبد القادر قرش	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٢٢ - ٢٧
الأب السعودي الحديث	د. إبراهيم بن محمد الزيد	شوال / يناير / فبراير	٥٥٥	٢٢٦ - ٢٢٩
بين التكنولوجيا والأدب	د. فائق عبد السلام	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٨٨ - ٩٠
ترجمة الدكتور محمد البكراتي	د. الرضا رشيد	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٦٠ - ٦٢
حدود النقد الأدبي	حسن علي الهنلاوي	الحرم / مايو	٥٤٩	٤٠ - ٤٥
الشعر بين الفكر والفن	د. عبد الله العتي	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٢٢ - ٢٤
شبابين الشواء	د. عبد العزيز الخطابي	صفر / يونيو	٥٥٠	٤٤ - ٤٩
ظاهرة التريدي في الخطاب الشعري (نوبان أبي تمام نونلجا)	رشيد شعاعل	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٩٤ - ١٠١
عن الشبي في القصة العربية	طاهر عبد مسلم	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٥٨ - ٥٩
الفتاوى وشرايعها	د. كمال اسماعيل	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٢٤ - ٢٩
الفكر والحداثة في العصر الإسلامي	د. ماجد أحمد الوهني	صفر / يونيو	٥٥٠	٦٦ - ٧٣
الفن التصويري في قصائد خليل مطران (١)	د. بيهق القطار	الحرم / مايو	٥٤٩	٧٢ - ٧٥
الفن التصويري في قصائد خليل مطران (٢)	د. بيهق القطار	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٧٠ - ٧٩
في بعض وظائف الأسطورة وخصائصها	محمد عبد الرحمن بريس	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٢٨ - ٤٥
في خصوصية الفن العربي	د. وائل مزينة القوتاني	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٨٢ - ٨٩
كتاب الحيوان ... قراءة ثانية	عبد الله بن صالح الوشمي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١١٤ - ١٢١
لجنة العرب توثيق ودراسة	أحمد محمد علي عبد	صفر / يونيو	٥٥٠	٥٠ - ٥٥

الموضوع	الكاتب	١٤١٩هـ/١٩٩٨م	ع	ص
لحات من أدينا السعودي المعاصر (شعبان ورمضان ١٤٠٦هـ)	د. منصور الحازمي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣٢٨ - ٣٢٥
من أدب الجربة	د. طاهر تونسي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٢٠ - ٢٣
من اللقد الزمزم إلى اللقد الميزم	د. محمد همام	الحرم / مايو	٥٤٩	٤٩ - ٤٩
نظرة النظم بين الأصالة والتقليد	د. محمد عباس	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٦٤ - ٦٩
اللقد الأديب ضرورة حضارية	محمد بن سالم بن عمر	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٠٠ - ١٠١
الوصف في شعر عبد السلام حافظ	عبد الله سليمان المحمدي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٤٦ - ٤٩
شعر				
البوابة الجائرة	محمد بن إبراهيم آل ملحم	صفر / يونيو	٥٥٠	٧٤ - ٧٥
أبيات إلى العربي	علي أحمد الرفاعي	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٦٤
اختلاف إلى اللوات	ناصر لوحيشي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٣٠ - ٣١
أرض الفاتحين	د. أبو فراس الطائفي	الحرم / مايو	٤٤٩	٢٢ - ٢٥
أزح عن نفسك الانثا	مير علي آل نمر	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٠٢ - ١٠٣
إنغافاة الشاعر وانتباهة (بنوان الانصاريات)	عبد القوس الانصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٥٩
أفوا نقشا على باب أخرى المدن	عبد الله الغامري القفني	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٤٩
أفشاء	عمار صبيح القتيبي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٢٨
أمتي فدا انتهى	عبد الله محمد جوع	الحرم / مايو	٥٤٩	١١٦ - ١١٧
أمواج الخلق العربي	علي أحمد الرفاعي	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٤٩
أنا القدس قال لي:	د. بهاء بن حسين عزي	الحرم / مايو	٥٤٩	٥٨ - ٦٢
مسؤولات في دفتر الشعر	مفرح السيد	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٤٠
تسليم وضراعة	عمر بهاء الدين الأديبي	صفر / يونيو	٥٥٠	٢٦ - ٢٧
توسمة الحرم النبوي الشريف (رجب ١٤٠٦هـ)	عبدان أسعد	شوال / يناير وفبراير	٥٥٠	١٦٦
حقاً في ظل وختاء	محمد سعد نياي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٨٠ - ٨١
خلجيات	عيسى فاشق الزهراني	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٤ - ١٠
رؤى مشرقة (الحرم ١٣٩٢هـ)	عمر أبو ريشة	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٧٢
رحيل شاعر	محمد سعيد البريكي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٢٢
زيتونة حقيقي وشاعري	محمد العائش اللقوي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٤ - ١٠
شهادة عشق	فهد عصام الدين عبد السلام	نو الحجة / مارس	٥٥٦	١٢٢ - ١٢٣
شكاه ... ودعاه ... واستنداه	عمر بهاء الدين الأديبي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٢٨ - ٢٩
عاشقة القرون	د. بهاء بن حسين عزي	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٦٨ - ٦٩
الفرسب	علي أحمد الرفاعي	صفر / يونيو	٥٥٠	١٢٦
قلنحرق السجن وإلخرج الجميع	محمد الطافق	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٥ - ١٠
قد بارك الله عبداً فهد صاحبه (شعبان ورمضان ١٤٠٢هـ)	علي فاشق رشيد	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢١٦
ليلك من كآبات الضمأ	د. محمد محمد محسن	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٤٧
ليل التزلة	مفرح السيد	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٤٤
ما أجمل العمر	أحمد سالم باعطب	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٨٢ - ٨٢
الطلمع	علي جعفر آل إبراهيم	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٢٢
للك المعاصري (ربيع الأول ١٣٧٢هـ)	محمد بن علي السنوسي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٨٢
من وجي الحج	د. محمد عبد العزيز الطواني	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٢٨ - ٢٩
الهبة الحضارية في الملكة (الربيعان ١٤٠٦هـ)	محمد بن أحمد البقاعي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٢
وأخلصت الهوى نجد	يحيى السلاوي	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٩٨ - ٩٩
ويجوان في خم الليل	خالد حداد	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٢٠ - ١٠٣
وتوشات البحر	إبراهيم عمر سعادي	الربيعان / يوليو - أغسطس	٥٥١	١٦٦ - ١٦٧
وطني أراك	عبد الله ناصر العويد	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٩٨ - ٩٩
يا راية العز	رفعت المرصفي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر		

الموضوع	الكاتب	١٩٩٩/٩٨/١٤ - ١٤١٩ هـ	ع	ص
يا موطني القصة والمسرح	د. ابراهيم العواجي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	٧
بيت أبو صالح (قصة قصيرة)	يمنى يوسف	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٤٥ - ١٤٢
الخوف (مسرحية)	ناصر سالم الجاسم	الحرم / مايو	٥٥٩	١٣٩ - ١٣٢
رؤى خريفية (قصص)	مرعم جبر	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	١٥٩ - ١٥٨
لماذا لا يدخل أبي الجامعة (قصة)	وفاء الطيب	الحرم / مايو	٥٤٩	١٤٩ - ١٤٨
بنيت وأبى عيش (قصة)	مروان المزني	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	١٠٦ - ١٠٧
اسلاميات عام				
السلام ونوره في التفاعل الثقافي	اسماء أبو بكر محمد	الحرم / مايو	٥٤٩	١٤٤ - ١٤٤
تواصل - تعليق وتغيب	صلاح عبد الستار محمد الشهاري	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	٨ - ٩
حوار مع ابنتي (١) (الذكر مثل حظ الأنثيين)	محمد رشيد العويد	صفر / يونيو	٥٥٠	١٤٩ - ١٤٨
حوار مع ابنتي (٢) (أنتل سالكي الجنة)	محمد رشيد العويد	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	١٥٤ - ١٥٥
حوار مع ابنتي (٣) (بحث عن أهمية عمل المرأة في بيتها)	محمد رشيد العويد	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٤٦ - ١٤٧
حوار مع ابنتي (٤) (القائمة لصالح المرأة)	محمد رشيد العويد	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	١٤٦ - ١٤٧
حوار مع ابنتي (٥) (زمنية ابنتي المسافرة)	محمد رشيد العويد	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٤٦ - ١٤٧
حوار مع ابنتي (٦) (التخزين)	محمد رشيد العويد	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٣ - ١٣١
رحلة الحج المباركة	فصل صالح اسعد	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٢٤ - ٢٧
الرحيل الاسلامي نحو الغرب	أنور الجشي	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	١٦ - ١٩
الحقيقة الأولى	د. محمد احمد رضوان	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٦ - ١٩
كيف ينال الرسول الكريم أسس المجتمع الاسلامي	د. يوسف عز الدين	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٢٢ - ٢٣
كيف نقرأ ونفهم القرآن الكريم ؟	فصل صالح اسعد	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٦ - ٢٣
لا تعصب	صالح أبو عراد الشهري	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٢٤ - ٢٧
من الترس التربوي للعبد	صالح أبو عراد الشهري	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٤٤ - ٤٥
منهج الحج في التربية	د. محمد السيد البليحي	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٢٠ - ٢٥
نحن ونفق انسان	د. يوسف عز الدين	صفر / يونيو	٥٥٠	١١ - ١٦
ومضات من السلوب القرآني	أحمد صديق صافي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	١١ - ١٩
تفسير ودراسات قرآنية:				
الآخرة في الله	د. مجدي الطويل	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٢٤ - ٢٦
التوفيق في القرآن الكريم	مصطفى هلال	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	١٠ - ١٥
الحديث والسنة				
القصص النبوية (٤٦) (أصناف المأثورات الجنّة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	الحرم / مايو	٥٤٩	٦٦ - ٦٩
القصص النبوية (٤٧) (أكثر أهل الجنة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	صفر / يونيو	٥٥٠	٦٦ - ٦٩
القصص النبوية (٤٨) (أشرف أهل الجنة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	٦٨ - ٦٩
القصص النبوية (٤٩) (آخر أهل الجنة نخوة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٢٤ - ٢٧
القصص النبوية (٥٠) (زيارة أهل الجنة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	٢٠ - ٢٣
القصص النبوية (٥١) (زيارة الله)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٢٠ - ٢٣
القصص النبوية (٥٢) (لا نوم في الجنة)	د. عبد الباسط احمد على حمودة	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٢٠ - ٢٣
دراسات اسلامية:				
الاسلام والغرب	د. يوسف الكفائي	صفر / يونيو	٥٥٠	١٢ - ٢١
الاسلام والقوانين الوضعية	د. عصام وهان	صفر / يونيو	٥٥٠	٢٢ - ٢٥
الانسان والحضارة (١ - ٦) (تعددية وتفاعل أم واحدة وصراع)	د. محمد عسكرة	صفر / يونيو	٥٥٠	٦٦ - ٨١
الانسان والحضارة (٢ - ٦) (المركبة الغربية بركة الغداء للسلام)	د. محمد عسكرة	الربيعان / يوليو واغسطس	٥٥١	٦٨ - ٦٩
الانسان والحضارة (٦ - ٦) (مكانة العروبة والاسلام في هويتنا الحضارية)	د. محمد عسكرة	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٨٠ - ٨٧
الانسان والحضارة (٦ - ٤) (نور الوسطية الاسلامية في خصوصيتنا الحضارية)	د. محمد عسكرة	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر واكتوبر	٥٥٣	٢٤ - ٢٩

الموضوع	الكاتب	١٩٩٨/٩٨-١٩٩٩م	ع	ص
الإنسان والحضارة (١٠٠) التعددية الحضارية وسط بين الطبيعة والانغلاق	د. محمد عيسارة	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٢٨-٤١
الإنسان والحضارة (١٠٠) بين الحضارات الانسانية عموم وخصوص	د. محمد عيسارة	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٤٨-٥٢
لا تماثل أو تضاد	د. عمار أبو ضيفاف	الحرم / مايو	٥٥٩	١١٨-١٢٧
البونك الاسلامي: جاذبية جديد نسو أسلمة الفكر	د. السيد رزق الطويل	صفر / يونيو	٥٥٠	٦٢-٦٥
الغرب في الاسلام .. مهمة انسانية	د. البيراني زهران	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٢٨-١٣٥
الثقافة الاسلامية في ضوء دراسات المعاصرين	د. محمد عارة	الحرم / مايو	٥٤٩	٥٠-٥٧
صورة الآخر في المواجهة بين الشرق والغرب (١٠٦)	د. حسن محمد باجودة	صفر / يونيو	٥٥٠	٢٠-٢٥
لحظة اقتصادية من زاوية قرآنية (٢٠١)	د. حسن محمد باجودة	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٥٠-٥٧
لحظة اقتصادية من زاوية قرآنية (٢٠٢)	د. توفيق علي منصور	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٤٢-٤٨
للإمام المشتركة بين الثقافة والحضارة (٢٠١)	د. توفيق علي منصور	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٥٤-٥٧
للإمام المشتركة بين الثقافة والحضارة (٢٠٢)	عبد الكريم التواتي	الحرم / مايو	٥٤٩	١٦-٢٧
منهج الاسلام في التبشير	مصطفى محمد طه	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٢٠-٢٢
السيرة النبوية	محمد ايام العكاري	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٢٤-٢٧
الصلوات الحضارية للرسالة المحمدية	فيصل صالح أسعد	الحرم / مايو	٥٤٩	٢٨-٣٣
رثاء المصطفى (صلى الله عليه وسلم) في الرعيال الأول	د. منى عبد القادر غلافي	شوال / يناير / فبراير	٥٥٥	٢٥٩-٢٥٩
مواكب الهجرة النبوية الشريفة	محمد سرور الصبان	شوال / يناير / فبراير	٥٥٥	٢٥٩-٢٥٥
الاقتصاد والتجارة	محمّد بن ناصر العبيدي	الحرم / مايو	٥٤٩	٩٨-١٠٥
اقتصادنا الوطني بين التخطيط والانتاج (رجب ١٤٠٥هـ)	الشيخ محمد بن ناصر العبيدي	صفر / يونيو	٥٥٠	٩٨-١٠١
مستقبلنا الاقتصادي (نو القعدة والحجة ١٤١٦هـ)	الشيخ محمد بن ناصر العبيدي	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٨٨-٩٤
الأمان والبلدان	د. سانية محمد مصطفى عامر	صفر / يونيو	٥٥٠	١٢٨-١٤١
امريكا الجنوبية .. مشاهدات من سورينام (١)	مهدى محمد السويدي	الحرم / مايو	٥٤٩	٩٤-٩١
امريكا الجنوبية .. مشاهدات من سورينام (٢)	مصطفى تميم	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٩٦-٩٩
امريكا الجنوبية .. مشاهدات من سورينام (٣)	خالد عرب	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٩٠-١٥
السجن الماركي ملهى وبحار يوسف الصديق عليه السلام	الحسان الزواقي	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٨١-٨٧
عين الكعبة في القفيف	التحرير	الحرم / مايو	٥٤٩	٩٢-٩٣
قارة لتريكيكا	التحرير	صفر / يونيو	٥٥٠	٨٤-٨٥
كرمة ابن هاني	التحرير	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٨٦-٨٧
كرب جزيرة الأساطير	التحرير	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٩٢-٩٣
لقطات (بخارى .. غدا، وبغداد)	التحرير	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٩٤-١٠٥
لقطات (سمرقند .. حاضرة السلام)	التحرير	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٨٤-٨٥
لقطات (تشاد)	التحرير	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٩٦-٩٧
لقطات (بيوت الطير)	التحرير	الحرم / مايو	٥٤٩	٩٢-٩٣
لقطات (الوجه الآخر للجبل)	التحرير	الربيعان / يوليو / أغسطس	٥٥١	٨٦-٨٧
لقطات (جسر الود والوفاء)	التحرير	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٩٢-٩٣
لقطات (الرياض شاهدة القرن)	التحرير	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٩٤-١٠٥
مدينة إرب في سورية	التحرير	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٨٤-٨٥
المغرب بلاد القضاة .. والذين التقية	التحرير	نو الحجة / مارس	٥٥٦	٩٦-٩٧
التيبة .. أرض اللقب (١)	باسل يوسف التريب	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٩٤-١٠١
التيبة .. أرض اللقب (٢)	فتحي عبد الحميد المرافي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٩٤-١٠١
التيبة .. أرض اللقب (٣)	فتحي عبد الحميد المرافي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٩٦-٩٧
الوادي الجديد	فتحي عبد الحميد المرافي	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٨٤-٨٥
العين .. بلاد التاريخ والجمال الخالد	محمد حمدي السليطاني	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر / أكتوبر	٥٥٣	٩٦-٩٧
الأمم	باسل يوسف	صفر / يونيو	٥٥٠	٨٦-٩٢
الأمم والأمان	د. إبراهيم بن محمد العواحي	شوال / يناير / فبراير	٥٥٥	٢٥٨-٢٥٩





الموضوع	الكاتب	١٤١٩هـ/١٩٩٩م	ع	ص
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (صفر ١٣٨٥هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٠ - ٩
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (ربيع الأول ١٣٨٥هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٢ - ١١
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (جمادى الأولى ١٣٨٥هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٤ - ١٣
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (رجب ١٣٨٥هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٦ - ١٥
الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في حياته الخاصة (صفر ١٣٩٠هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٧
من علماء الهيئة النبوية في العهد السعودي	حسن بن حمزة آل حسين الشريف	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٣٦ - ١٣٦
من فضلاء الهيئة النبوية في العهد السعودي	حسن بن حمزة آل حسين الشريف	صفر / يونيو	٥٥٠	٦١ - ٥٦
تربية وتعليم:				
تاريخ ما أنشأه التاريخ الانتداب إلى الخارج (رجب وشعبان ١٣٧٠هـ)	عبد القوس الاتصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٨٧ - ١٨٦
تطور التعليم بالملكة العربية السعودية (نو القعدة والحدج ١٣٦٥هـ)	السيد عبد الحميد الخطيب	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٨٢ - ١٨٠
الجامعات السعودية الناشئة .. والتطور	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٠٩ - ٢٠٠
الجامعات في بلادنا ونورتنا الكثير (نو القعدة ١٣٩٢هـ)	حسن بن عبد الله آل الشيخ	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٨٩ - ١٨٨
المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢١٢ - ٢١١
نخبة التعليم بالملكة في الحاضر والمستقبل (جمادى الثانية ١٣٥٧هـ)	محمد طاهر الباع	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٨٤ - ١٨٣
ثقافتنا عاصم:				
أثر التقريب على المستقبل الحضاري	د. عبد الطيب عويس	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٦٩ - ٦٦
أزهار العلم والأب في عهد جلالة الملك سعود (ربيع الأول ١٣٧٤هـ)	أحمد إبراهيم الفزاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٩٠ - ٨٧
اشعاء تونس الحضاري في العهد الحمصي	د. أحمد الطويلي	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٧٩ - ٧٠
افتراء مكتشف	إبراهيم نوري	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٥٨
الانسان والمثاقفة المفقودة	محمد كامل الشجا	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٨١ - ٨٠
البيروقراطية .. مفقودها ومبشياتها	د. مصطفى رجب	نو القعدة / مارس	٥٥٦	١٠٣ - ١٠٠
بين الكشافة والقارة	هند أحمد فرسانى	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٤٥ - ١٤٤
تفقدت وتبتوت	عبد الله بن ناصر الحبيب	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١١٧ - ١١٦
العبارة رمز تاريخي أصيل	هاجر بجيري	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٥٧ - ١٥٦
حاجتنا إلى مجمع لغوي	د. طاهر تونسي	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٧٣
حاضر الثقافة ومستقبلها في بلادنا (محرم ١٣٧٥هـ)	صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١١٣ - ١١٢
نبوتنا تعود	هند أحمد فرسانى	الحرم / مايو	٥٤٩	١٤٧ - ١٤٦
سر السعادة	عبد الله ناصر بن شيان	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٢	٩٧ - ٩٠
علم الأصوات والتجويد	أيهال محمد علي البار	نو القعدة / مارس	٥٥٦	١١٧ - ١١٦
البحر بالقطب	د. زهراء محمد سعيد محمد	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٤٢ - ١٤٠
في إشكالية افلاخ الحضاري	أبراهيم نوري	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٥٠ - ١٤٤
كلمات الحياة	سعد البواردي	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٢	١٦٠
حرف وصناعات:				
الحركة الصناعية في البلاد العربية السعودية (شوال ونو القعدة ١٣٥٧هـ)	محمد حسين زيمان	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٢٤ - ٢٢٤
قطاع الصناعة والكهرباء في المملكة	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٣٥ - ٢٣٠
حوارات وتنقيدات:				
الثقافة البكولوجية وانعكاسها على العمل الإبداعي والفني	محمد محمود السويدي	الحرم / مايو	٥٤٩	٨٣ - ٧٦
حوار مع إبراهيم الناصر الجيدان	عقيل بن ناجي المسكن	صفر / يونيو	٥٥٠	١٠٦ - ١٠٢
حوار مع الفنان التشكيلي فهد الربيع	عقيل بن ناجي المسكن	الربيعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٢٩ - ١٢٨
التكوير الهيرل في حوار خاص بالمثل	التحرير	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٦٧ - ٦٢
الملكية في عيونهم	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٤١٥ - ٤٠٦
الحياة القفري والبيئية:				
أسرار الجبال القاعية والبيئة البحرية	د. مهيب اسماعيل	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٩٠ - ١٠
النهضة الزراعية وتجليات المياه المالحة في المملكة العربية السعودية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٢٣ - ٢١٨

الموضوع	الكاتب	١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م	ع	ص
خطوط اجتماعية				
أوراق زوجية	أبو عواد	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٦١ - ١٦٠
أوراق زوجية	أم عمرو	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٦١ - ١٦٠
أوراق زوجية	أبو عواد	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أم عمرو	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أبو عواد	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أم عمرو	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أبو عواد	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أم عمرو	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٥٢ - ١٥٢
أوراق زوجية	أبو عواد	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٢٤ - ١٢٤
أوراق زوجية	أم عمرو	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٢٤ - ١٢٤
التطور الاجتماعي في بلادنا (نوال القعدة والحجة ١٣٦٧هـ)	عبد الله عرف	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٨٤ - ٢٨٤
علاج التنسرد	سعيد ناصر آل شبيب	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٠٠ - ١٠٠
سياسة				
اليومسة .. وجميد الصرب	د. جمال الدين سيد محمد	صفر / يونيو	٥٥٠	٢٨ - ٢٨
السراي والسلطان يوم المرأة	د. صائغ محمد نعيص	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٠٠ - ١٠٠
من معالم سياسة جلال الملك خالد المفدى (شوال ١٤١٠هـ)	عبد القوس الانصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٠٢ - ١٠٢
الولاء الوطني	زهير الانصاري	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٤ - ٤
صحافة واعلام				
استخدامات اللك عبد العزيز نظرية الاتقاع في الاتصال	بدر بن أحمد كريم	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦ - ٢٦
إعلام الألفية الثانية	التحرير	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	٩
الاعلام السعودي .. وقيم العطاء	د. غازي زين بن محمد عوض الله	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦١ - ٢٦١
أعلامنا للتطور في إطار حياتنا الضاعية (ربيع الثاني ١٣٨٨هـ)	عبد القوس الانصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٠٢ - ٢٠٢
حركة النشر في الملكة أبعادها وعطافها (الحرم / صفر ١٤١٠هـ)	محمد سعيد طيب	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٠٩ - ٢١٢
نذكر حدث صحفي (مجلة الدعوة)	التحرير	الحرم / مايو	٥٤٩	١٤٠ - ١٤١
نذكر حدث صحفي (مجلة الأعجاز)	التحرير	صفر / يونيو	٥٥٠	١٥٤ - ١٥٥
نذكر حدث صحفي (مجلة مروة الجامعة)	يعقوب السيد حسنين	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٧٠ - ١٧٠
نذكر حدث صحفي (مجلة الجبل)	يعقوب السيد حسنين	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	١٢٦ - ١٢٧
نذكر حدث صحفي (مجلة الفرقان - المجلة العربية)	يعقوب السيد حسنين	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٥٤ - ١٥٥
نذكر حدث صحفي (مجلة الآداب الاسلامي)	يعقوب السيد حسنين	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٥٤ - ١٥٥
نذكر حدث صحفي (صحيفة البلاد - مجلة أقوا)	يعقوب السيد حسنين	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١١٠ - ١٤١
مباحثاتنا أمس واليوم (نوال القعدة والحجة ١٣٦٦هـ)	محمد سعيد العامودي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٤ - ٢٠٨
الصحة				
اكتشافات الصحة بالملكة	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٨ - ٢٤٩
تطورنا الصحي في ربع قرن (نوال القعدة والحجة ١٣٦٨هـ)	د. بشير بك الرومي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٥ - ٢٤٩
الطب والعلوم والفلك				
البرصمة الحية (فجر الميوان)	محمد فيض الله الحامدي	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٣	٥٢ - ٦٧
الزمان .. كنهه الغايب المكنن	د. سامية محمد مصطفى عامر	الريبعان / يوليو وأغسطس	٥٥١	١٤٦ - ١٤٩
الشيء في الزمان	أ.د. سامية محمد مصطفى عامر	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	١٢٢ - ١٢٤
القوم والواء النسي	د. سامية محمد عامر	جمادى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	١٤٢ - ١٤٥
لحم الاضاحي بين القاء والقرأ	د. فوزي عبد القادر القيشالي	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٢٦ - ٢٨
مألا عن تأنيب عام ١٩٩٠ الضائقة	م/ مفرح بن زهران البري	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٨٠ - ٨١
مدينة الطيبات العالمية للعلوم والمعونة	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢ - ٤٠٥
مدينة للكل عبد العزيز للعلوم والتقنية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٢٦ - ٢٢٩

الموضوع	الكاتب	١٤١٩هـ / ١٩٩٩م	ع	ص
المراصد الفلكية	د. شادي الزركلي	د. صفير / بينية	٥٥٠	١٢٤ - ١٢٥
التنبؤ ... غصية المحيط	د. م. شرف طلع	الريبعان / بيليو وأغسطس	٥٥١	١٠ - ١٥
عمارة ومعمار	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٢٢ - ١٢٦
الزعمان الشرفان ... قبة معمارية خالدة	د. سهيل بن حسن قاضي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٤	٦٤ - ٧١
لور الملك عبد العزيز في أعمار بيت الله في مكة المكرمة	د. عبد الله كامل موسى	د. صفير / بينية	٥٥٠	١٠ - ١٣
المجرة ... من روائع العمارة الإسلامية	د. صفير / بينية	د. صفير / بينية	٥٥٠	١٠ - ١٣
فنان جوخ ... ولوحة لم تكتمل	جيهان محمد الشاذلي	د. صفير / بينية	٥٥٠	١٤٢ - ١٤٧
الفن ... صياغات وملاح (٢٠٦)	د. راتب مزينة الفتاتي	د. صفير / بينية	٥٥٤	٥٠ - ٦١
كتب ومكتبات	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٤	٧٤ - ٨١
بارة للذ لك عبد العزيز	د. محمد رجب البيومي	الحرم / مايو	٥٤٩	١٢٨ - ١٣٦
رحلة في المكتبة (٧) (آثار الشبهة المتوردة)	د. محمد رجب البيومي	الريبعان / بيليو وأغسطس	٥٥١	١١٨ - ١٢١
رحلة في المكتبة (٨) (آثار طران روع ما كتب)	د. محمد رجب البيومي	جندى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٢	١١٢ - ١١٥
رحلة في المكتبة (٩) (هم ريغن)	د. محمد رجب البيومي	نو الحجة / مارس	٥٥١	٤ - ١٠
رحلة في المكتبة (١٠) (الرسالة الخالدة / عبد الرحمن عزام)	د. محمد رجب البيومي	شوال / نوفمبر	٥٥٤	١٢ - ١٧
قراءة في كتاب (البحث عن أدب حديث)	د. طاهر توفسي	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٥٨
مكتبات ... في حياتي	د. غنم غانم البيهاري	جندى الأولي / سبتمبر	٥٥٢	٦٨ - ٧٥
من آثار ابن جن في اللغة (آثار المنقودة) (٣)	د. جاسب الزبيعي	جندى الأولي / سبتمبر	٥٥٢	٧٦ - ٧٩
أين جني ... وبوقفة من اللغة وما قيل عليها	د. محمد العبد الخطراوي	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	١٠٤ - ١٠٥
الانتهاكات القرآنية للأكاديمية القومية (١ - ٢)	د. محمد العبد الخطراوي	نو الحجة / مارس	٥٥٤	٧٠ - ٧٤
الانتهاكات القرآنية للأكاديمية القومية (٢ - ٣)	د. يحيى بن محمد الطيف	د. صفير / بينية	٥٥٠	١٢ - ١٣
التجديد في البحث اللاهوتي عند المعاصرين (لوقفة مفهومة انتباهات)	عبد الله محمد بكر	الريبعان / بيليو وأغسطس	٥٥١	١١٠ - ١٢٤
سوق العلوم مساق عيره	عبد الله بن حمد الخليل	الحرم / مايو	٥٤٩	١٥٨
في ميدان اللغة العربية	عبد الله بن حمد الخليل	الحرم / مايو	٥٤٩	١١٠ - ١١٣
لغة الفصحى ... فل في شجعة	د. ابراهيم السامرائي	الحرم / مايو	٥٤٩	٦ - ١٠
مع النحو القديم	د. الجليلي حلام	د. صفير / بينية	٥٥٠	١١٠ - ١١٩
نقد عناصر النظم العربي في ضوء نظرية الحقول اللغوية	باسل يوسف الزبيدي	الحرم / مايو	٥٤٩	١٢ - ١٥
متنكف وأثار	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٥٢ - ٢٥٥
الزفر والهرم الزجاجي	عبد الله بن حمد الخليل	جندى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٢	٨ - ٩
معارض ومهرجانات وجوائز	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٤ - ٢٥١
جائزة الملك فيصل العالمية	عبد الله بن حمد الخليل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٤ - ٢٥١
في ذكرى اليوم الوطني	عبد الله بن حمد الخليل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٤ - ٢٥١
المهرجان الوطني للآداب والأصناف	عبد الله بن حمد الخليل	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٤ - ٢٥١
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	الحرم / مايو	٥٤٩	٥٥٠
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	د. صفير / بينية	٥٥٠	٥٥٠
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	الريبعان / بيليو وأغسطس	٥٥١	٥٥١
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	جندى الأولي / سبتمبر	٥٥٢	٥٥٢
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	جندى الآخرة / رجب / سبتمبر وأكتوبر	٥٥٢	٥٥٢
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٥٥٤
مما قبل	عبد القوس الانتصاري	نو الحجة / مارس	٥٥٤	٥٥٤
مما قبل	رئيس التحرير	الحرم / مايو	٥٤٩	٢

الموضوع	الكاتب	١٤١٩هـ/١٩٩٩م	ع	ص
منهيات	رئيس التحرير	صفر / ينيّة	٥٥٠	٣
منهيات	رئيس التحرير	الربيعان/ يناير وأغسطس	٥٥١	٣
منهيات	رئيس التحرير	جمادى الأولى / سبتمبر	٥٥٢	٣
منهيات	رئيس التحرير	جمادى الآخرة رجب/ سبتمبر وأكتوبر	٥٥٣	٣
منهيات	رئيس التحرير	شعبان / نوفمبر	٥٥٤	٣
منهيات	رئيس التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣-٢
منهيات	رئيس التحرير	نوال الحجة / مارس	٥٥٦	٣
المراسلات والاتصالات والقلق				
إنجازات ضخمة تحقّقها الملكة في مجالات النقل والمراسلات والاتصالات	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦٨ - ٢٦١
تطور مواصلاتنا من الحمل إلى الطائرة (نو القفدة والحجة ١٣٦٨هـ)	السيد أمين مدني	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦٦ - ٢٦٧
الخطوط السعودية وتحديات القرن الحادي والعشرين (ربضان ١٤١٦هـ)	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٧٢ - ٢٧٧
هذه المواصلات الحديثة (ربيع الأول ١٣٦٧هـ)	عبد القوس الانصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦٤ - ٢٦٥
اللقف والمنازل				
مقدمات قصة الزيت والمعانى في الملكة السعودية (نو القفدة والحجة ١٣٧١هـ)	السيد أحمد علي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٨٤ - ٢٨٧
وزارات بيوتنا وقيتنا				
أرامكو السعودية - ٦٠ عاماً (صفر ١٤١٤هـ)	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٨٨ - ٢٩٢
بنسابة إنشاء وزارة الإعلام (نو الحجة ١٣٨٢هـ)	عبد القوس الانصاري	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٠٠ - ٢٠١
تطور التنظيم القضائي في الملكة العربية السعودية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٤٤ - ١٤٩
جميعية الهلال الأحمر السعودي	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٥٠ - ٢٥٣
رابطة العالم الإسلامي (الربيعان ١٤٠٧هـ)	قسم التحقيقات بالمجلة	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٥٨ - ١٦١
الرئاسة العامة لتعليم البنات	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٩٤ - ١٩٩
الرئاسة العامة لرعاية الشباب	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣٧١ - ٣٨٢
مجلس الشورى (جمادى الأولى ١٣٦٨هـ)	مطالع	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٦٨ - ١٦٩
مجلس الشورى في الملكة العربية السعودية - النشأة والتطور	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٧٠ - ١٧٨
مجلس الوزراء في عهد الملك عبد العزيز	د. أمين سامعاني	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٥٤ - ٦٣
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالبنية المنورة	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٦٤ - ١٦٥
مديرية الزراعة العامة مشروعاتها أهدافها تشكيلاتها (شعبان ١٣٦٧هـ)	محمد صالح قزاق	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢١٦ - ٢١٧
مدينة الصحة العامة (ربضان ١٣٦٨هـ)	فؤاد رضا	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٤٠ - ٢٤٤
مركز الأمير سلمان الاجتماعي	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣٧٧ - ٤٠١
الملكة العربية السعودية - الدولة والدعوة	د. عبد الله بن عبد الحसन التركي	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٢٢ - ١٢٩
مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٩٤ - ٢٩٦
المؤسسة العامة للدوات، تاريخ خالط بالإنجازات	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٧٨ - ٢٨٢
مؤسسة الملك فيصل الخيرية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٩١ - ٢٩٦
مهام واختصاصات ومسؤوليات وزارة التجارة	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٦٠ - ٢٦٣
الشوة العامة للشباب الإسلامي	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٦٢ - ١٦٣
الهيئة الشكية للجيل وينبع	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٢٩٤ - ٢٩٨
وزارة الحج - وتطور مؤسسات الحج والطواف	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٥٠ - ١٥٧
وزارة الداخلية وقضااتها	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣٦٠ - ٣٧١
وزارة الشؤون الإسلامية الديف - والتبجه	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٤٠ - ١٤٢
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	٣٨٦ - ٣٩٠
وزارة المعارف - النشأة والتطور	التحرير	شوال / يناير وفبراير	٥٥٥	١٩٠ - ١٩٢



# إعاقة طفل

كل الأطفال ..

يجرون ... يمرحون ...

تري .. هل أستعيد عافيتي !!!

( الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الأطفال المعاقين )

مع تحيات وزارة



AL MANHAL

مؤسسة التطوير للتربية

تأسست عن مائة الف ريال للمساهمة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي : جدة رمز بريدي ٢١٤٦١ من بـ ٢١٢٥ ت : ٢٤٣٢١٢٤ فاكس : ٢٤٣٨٨٥٢

# تهنئة

تتشرف إدارة مجلة **المنظار** للصحافة والنشر المحدودة  
ومنسوبيها برفع أسمى آيات التهاني وأجمل عبارات الأمنى بمناسبة  
عيد الأضحى المبارك إلى مقام:

خادم الحرمين الشريفين

**الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود**

وصاحب السمو الملكي

**الأمير عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود**

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي

**الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود**

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وبهذه المناسبة العزيزة نبتهل إلى الله أن يحفظ لبلادنا الغالية دينها وعزها  
وأمنها في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين ورعاية حكومته الرشيدة،  
وأن تعود هذه الذكرى العطرة عاماً بعد عام وبلادنا في تقدم وازدهار.

**وكل عام وأنتم بخير**

# مجلدات المنهل

المجموعة الكاملة ١٣٥٥ - ١٤١٦ هجرية

(٧٢) مجلدا فاخرا متوفرة في الاكوان " الازرق - البني - والاسود "  
للاستفسار الإتصال بإدارة العلاقات العامة بالجلية ت : ٦٤٣٢١٢٤



يتمد حتى نهاية هذا العام

## السادة دارة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

بعد اطلاعي على شروط الاشتراك السنوي في مجلتكم ( المنهل ) والعرض الخاص  
أرغب في الآتي

تفويض الشيكات أو التحويلات  
باسم ( مجلة المنهل )  
فضلا

اشترك سنوي ( ١٥٠ ) ريالاً . ☐

( ٣ ) سنوات ( ٤٠٠ ) ريالاً مع الإصدارات . ☐

( ٥ ) سنوات ( ٥٥٠ ) ريالاً وكتاب شذرات الذهب . ☐

وأرفق لكم طيه قيمة الاشتراك حسب ما هو موضح بالقسيمة.

( أ ) شيك ☐ ( ب ) حوالة بنكية ☐

مبلغ  رقم  بتاريخ

الاسم:	المتوان:
القطر:	المنطقة:
بناية رقم:	ص.ب:
شقة رقم:	رمز بريدي:
فاكس:	تلكس:



# حاله من حاله

مجلة العرب الادبية



تصدر عن دائرة المنهل للصحافة والنشر المحدودة

المركز الرئيسي : جدة رمز بريدي ٢١٤٦١ ص.ب ٢٩٢٥ ت : ٦٤٣٢١٢٤ فاكس : ٦٤٢٨٨٥٣



## الإشتراك السنوي

مبلغ (٥٠٠ ريالاً)

للإشتراك السنوي للأفراد تشمل الاعداد الشهرية .  
بالاضافة الى العدد السنوي ( الخاص ) .

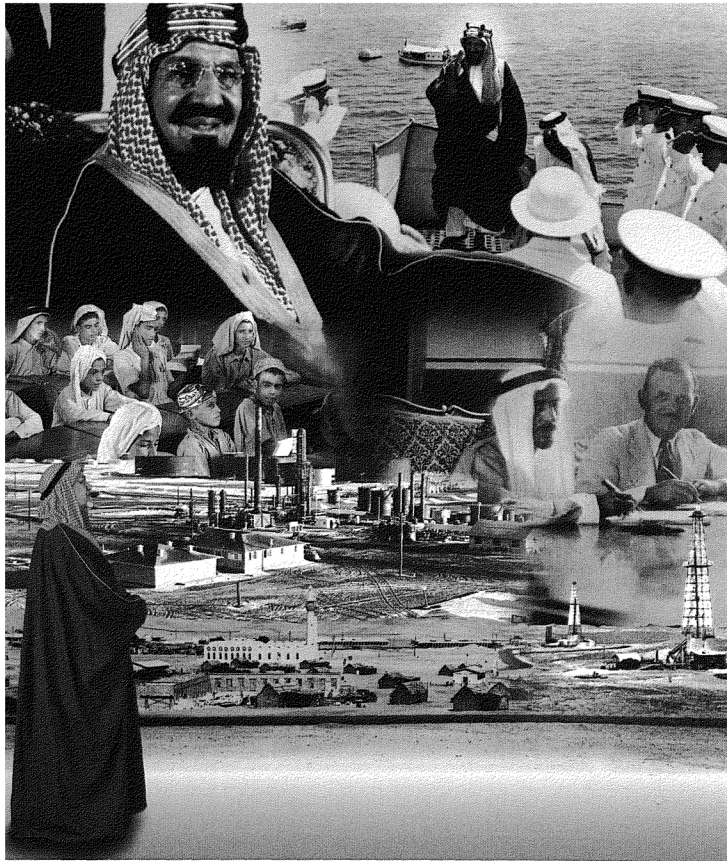
مبلغ (٤٠٠ ريالاً)

للإشتراك لمدة ( ٢ ) سنوات تشمل الاعداد الشهرية .  
بالاضافة الى العدد السنوي ( الخاص ) ، وكذلك كتاب شذرات الذهب ،  
و ديوان الانصاريات ، ورواية ( التوامان ) .

مبلغ (٥٥٠ ريالاً)

للإشتراك لمدة ( ٥ ) سنوات تشمل الاعداد الشهرية .  
بالاضافة الى العدد السنوي ( الخاص ) ، وكذلك كتاب شذرات الذهب .

شاملة  
رسوم البريد



# كل مائة عام وأنت بخير يا وطني

إن الإنجازات التي تحققت بفضل الله، في المملكة خلال المائة عام الماضية، ومنها الإنجازات التي حققتها الصناعة البترولية، بأهرة بكل معنى الكلمة، وأرامكو السعودية تنظر إلى الأمام للمائة القادمة بثقة واعتزاز مستعدة بأن القادم سيكون إن شاء الله أكثر إبهاراً وتميزاً.

الشركة العربية السعودية  
للنفط

شركة الزيت العربية السعودية  
www.saudiaramco.com

خلال مسيرة أرامكو السعودية، اكتُشِفَ في المملكة أكبر حقل الزيت في العالم، وأصبحت المملكة أكبر مُصنِّعٍ للزيت في العالم، ولت أن أرضها تحتل أكثر من ربع احتياطي العالم من الزيت الخام، ودخلت أرامكو السعودية المجال العالمي بمنتجاتها وخدماتها، بالشغل، شركة بتروكيمياوية متكاملة، وتطورت الكفاءات السعودية العاملة فيها حتى أصبح السعوديون يتولون، عن اقتدار، جميع أعمالها واقتصادياتها. كما أسهمت أرامكو السعودية بكل ما تستطيع في دعم تنمية وتشوير جميع قطاعات المجتمع السعودي.

أول مائة عام، خطا جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، رحمه الله، الخطوة الأولى في مسيرة تأسيس وبناء المملكة العربية السعودية، وما أن اكتمل له توحيدها حتى وضع اللجنة الأولى في صرح صناعتها البترولية.

واليوم، بعد مائة عام على بداية تأسيسها، تغدو المملكة رمزاً زائداً للثروة والتقدم بين دول العالم المتحضر، وثقت صناعتها البترولية، معتمدةً في أرامكو السعودية، في سدارة مثالاتها على سبيل المثال، فخوراً بما تحقّق في المملكة من إنجازات وفريد.





## مجموعة بن لادن السعودية

ومنسويوها يتشرفون برفع أسمى آيات التهاني وأجمل عبارات الأمنى  
بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك إلى مقام

خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي

الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي

الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

والى حكومتنا الرشيدة والى أبناء وطننا العزيز سائلين المولى عز وجل أن  
يعيده على الجميع باليمن والبركات

مجموعة بن لادن السعودية

SAUDI BINLADIN GROUP

